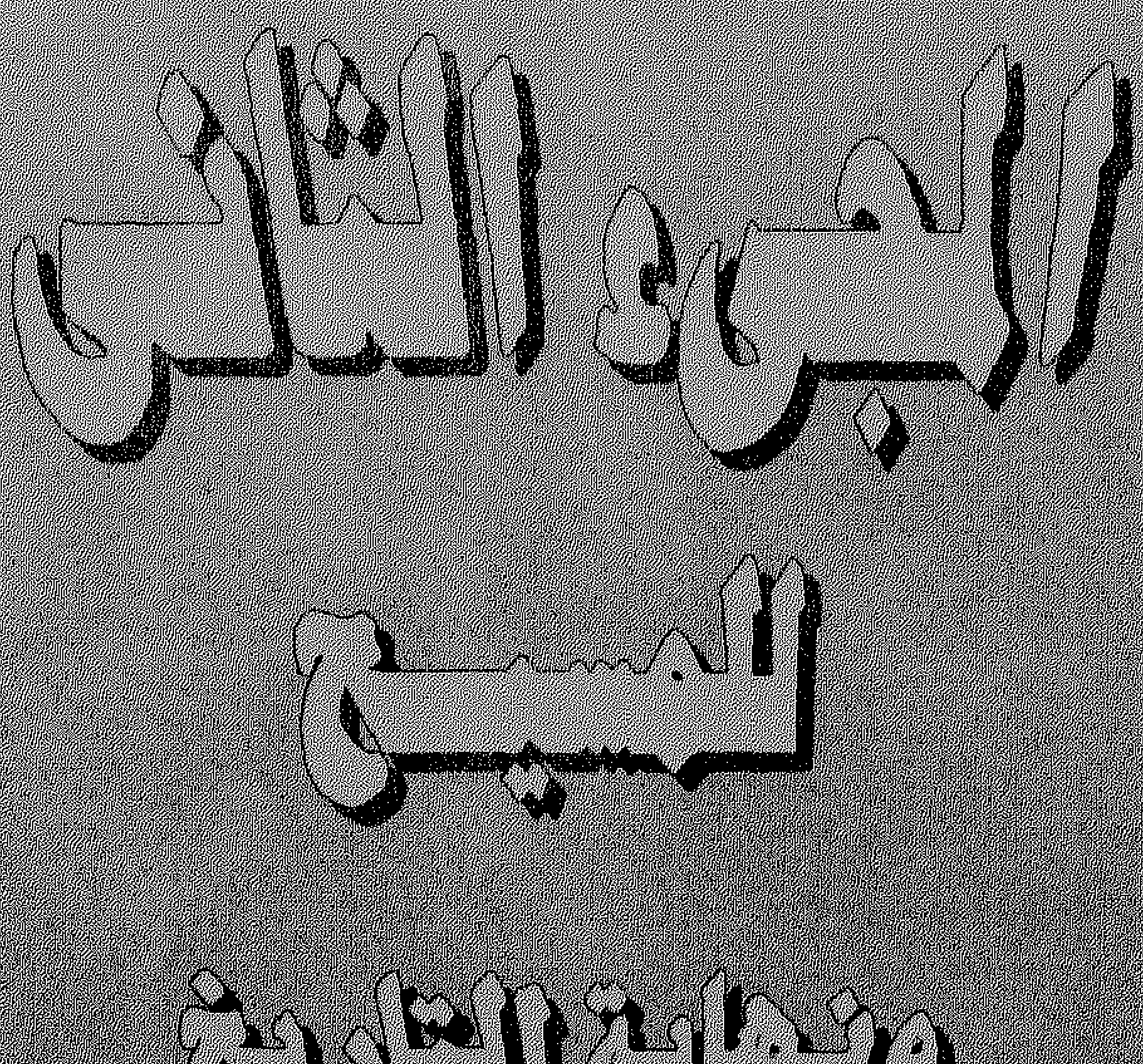
دكتور القس مكرم نجيب



هل هناك علاقة بين النبوات القديمة والسياسات المعاصرة

كيف نفسر النصوص النبوية والرؤوية

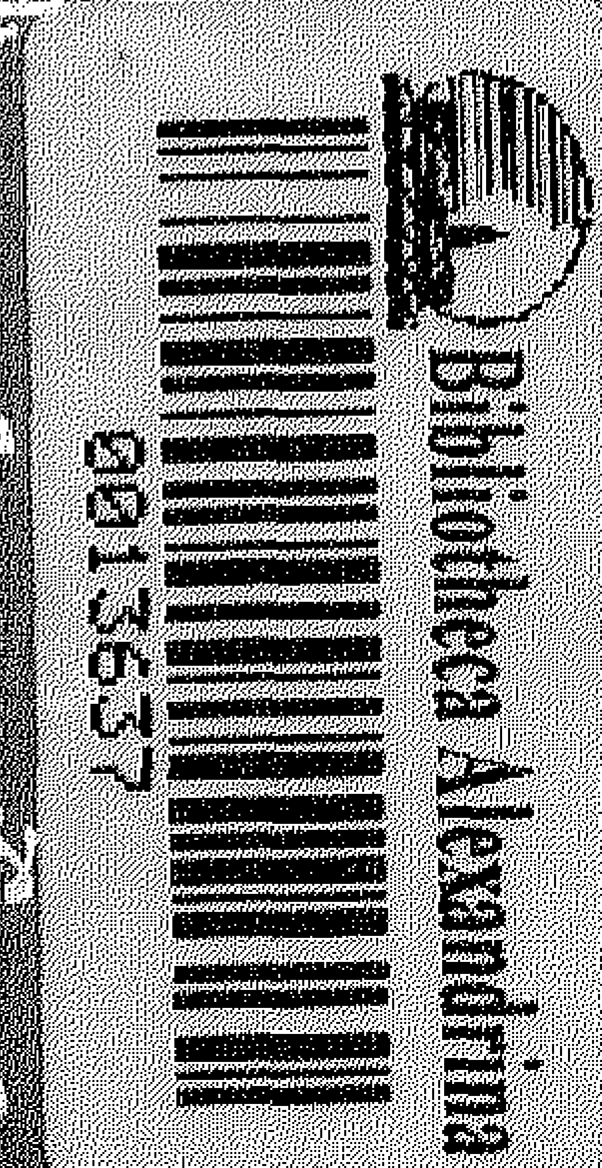
من هم شعب الله المختار

ما الموقف من دولة إسرائيل الحديثة

النظريات المختلفة للمجيء الثانى للمسيح

الألف سنة هل هى حقيقة أم أسطورة

ماهى الأحداث الأخيرة ونهاية العالم



المجىء الثانى

للمسيح

ونهاية التاريخ

دكتور القس مكرم نجيب



طبعة ثانية

المجئ الثاني للمسيح ونهاية التاريخ
صدر عن دار الثقافة - ص.ب ١٢٩٨- القاهرة

١٠/٧٠٤ ط٢ / ٥٠٠-١٥٠٠/٩٧-٩٨
ISBN 977 - 213 - 424-1
رقم الإيداع بدار الكتاب: ٩٨/٢٨٥٥
جمع وطبع بمطبعة سيوبرس

مقدمة الدار

دار الحديث فى السنوات الأخيرة حول المجئ الثانى للمسيح، وقد تعددت هذه الأحاديث، فاعتقد البعض أن الكوارث الطبيعية والآلام الشديدة التى تجتازها البشرية هى إحدى علامات المجئ الثانى، ورأى البعض الآخر أن المجئ الثانى للمسيح يمكن تحديده بالساعة واليوم والسنة واختلفت الآراء حول شكل هذا المجئ ومدته وطبيعته.

ومن الناحية الأخرى حاولت بعض الجماعات المتشددة أن تربط بين هذا المجئ و الكيان الإسرائيلى الحالى زاعمة أن هناك علاقة بين دولة إسرائيل الحالية ونبوات العهد القديم.

ومع كثرة هذه الآراء وتعقيدات الموقف اللاهوتى لها، رأت دار الثقافة أن تقدم هذه الدراسة المتعمقة للاهوتى عربى مصرى معاصر استطاع بقدرته العلمية وخبرته الميدانية أن يقدم لنا رؤية متعمقة لهذه القضية الهامة.

إن دار الثقافة يسعدها أن تقدم هذا الكتاب للقارئ العربى على أمل أن يسهم إسهاماً جديداً فى دفع مسيرة التنوير.

دار الثقافة

مقدمة المؤلف

من فترات طويلة وأنا انتظر الوقت الذى فيه أتمكن من تقديم دراسة حول هذا الموضوع الهام، إلى أن شعرت فى الفترة الأخيرة بحتمية القيام بهذه المهمة لعدة عوامل غاية فى الإهمية.

العامل الأول هو الخلط فى المفاهيم الكتابية واللاهوتية حول موضوع المجيء الثانى للسيد المسيح، من خلال بعض المذاهب والجماعات التى تتبنّى أسلوب التفسير الحرفى للنصوص الكتابية، وتخلط بالتالى بين ما هو يهودى وما هو مسيحى، وبين الحقائق الدينية والأحداث السياسية، وتخرج بحسابات وتواريخ وجداول وخرائط حول أحداث النهاية والمجيء الثانى، تُشبع الفضول البشرى، وتحاول السيطرة بكل الطرق على ساحة الفكر الكنسى.

العامل الثانى أن الخَلط فى هذا الموضوع الهام، لم يؤد فقط إلى التشويش والبلبلة فى الساحة الكنسية، بل تعدّاها إلى المجال الوطنى القومى، والموقف من دولة إسرائيل، ومفهوم شعب الله المختار .. إلى آخره.

هذا فى الوقت الذى فيه يسود نفس الخلط، على العديد من الفرق والمذاهب فى الغرب، والتى تحمل لافتة " الإنجيلية "، حتى أنهم يعملْون

جاهدين بدافع إيمانهم هذا، على خدمة أغراض هى فى صميمها أغراض صهيونية. ولقد أشرت فى الفصل الأول من هذا الكتاب إلى بعض هذه الفِرَق ومجالات نشاطها، كما أن عدداً كبيراً من أبنائنا فى المهجر، تحدثوا معى وكتبوا إليَّ عن هذه الفِرَق ونشاطها الكبير، طالبين أن نكتب شيئاً عن هذا الموضوع، فى محاولة لتوضيح الرؤية أمام الجميع. بل إن بعضهم أرسل لى العديد من الكتابات التى تحتوى على هذا الخلط، وبعض التحقيقات الصحفية التى كان آخرها فى يوم السبت السابع من ديسمبر عام ١٩٩٦، فى الجريدة اليومية البريطانية
" The Daily Mail "، عن بعض رجال الأعمال الأمريكيين الذين يتبرعون بدافع هذا الإيمان، بمبالغ مالية ضخمة تساعد بها ٢٠٠٠ روسياً يهودياً، على الهجرة إلى إسرائيل كل أسبوع، مقتنعين أن جهودهم هذه سوف تُعجِّل بمجيء السيد المسيح ثانية، عندما يتجمَّع كل يهود الشتات فى أرض الميعاد.

أمام هذه العوامل فكرت أن يقوم منهج البحث فى هذه الدراسة على تكوين " طريقة تفكير " كتابية ولاهوتية صحيحة، تساعد على توضيح المفاهيم وعودة " الرؤية الغائبة ". وبالتالى بدأنا فى دراسة المفهوم الإسخاتولوجى أو التعليم عن الأمور الأخيرة، بالتركيز على حقيقة تدرّج الإعلان الإلهى، ثم مبادىء تفسير النصوص الكتابية، وكيفية تطور هذا المفهوم فى الكتاب المقدس، والمصطلحات الهامة المستخدمة، والنظريات المختلفة، إلى أن ننتهى إلى الإتجاه الصحيح الذى تتبناه الكنيسة.

في النهاية، أريد أن أشكر سكرتارية الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة عامة، والدكتور سامي جيمي خاصة، لتعبهم المخلص والدؤوب في كتابة هذا الكتاب بأفضل صورة ممكنة.

الدكتور القس مكرم نجيب

الفهـــرس

الفصل الأول

نهايــة التاريــخ
والمجيء الثانـــى

نظريات نهاية التاريخ

عادة، عندما يواجه العالم فترة من فترات التحول والتغيير، أو عندما تحدث بعض الأحداث التاريخية الكبرى التي تؤثر على مجريات الأمور في العالم أو في منطقة هامة منه، تبدأ على الفور بعض النظريات المتعلقة بنهاية العالم أو نهاية التاريخ في الظهور وتعلو في نفس الوقت نبرة الأصوات الدينية التي تتحدث عن مجيء المسيح الثاني، وتمتلئ المكتبات بالكتب التي تشرح النبوات والأحداث المصاحبة له. والاعلان عن قرب مجيئه. تكرر هذا عندما قامت الثورة الفرنسية، الحرب العالمية الأولى والثانية إلى آخره.

و .. انكسار وانهيار الاتحاد السوفيتي، نادى " فرنسيس فوكوياما " أستاذ العلوم السياسية الياباني الأصل في مقال له بعنوان" نهاية التاريخ " نشره عام ١٩٨٩، يقول فيه أن البشرية توصلت إلى مثالها النهائي في صيغة الديمقراطية الليبرالية. وهذه المقولة لم تكن جديدة، فقد همس بها من قبل هيجل وماركس ولينين [1].

---

[1] هيكل، محمد حسنين. مصر والقرن الواحد والعشرين. (القاهرة : دار الشروق ١٩٩٤) صفحة ٢٣.

ونادى " دانيل بل " أستــاذ علــم الإجتماع الأمريكى بجامعة ييل بانتهاء الايدلوجية [٢] . كما نادى " صموئيل هاننجتون " بصراع الحضارات والأديان.

الشِّيع الدينية اليمينية المُتطرِّفة

وعندما حدثت حرب الخليــج، يذكر الدكتورالقس فايز فارس فى كتابه " حرب الخليج ونهاية العالم "، أن جريدة التايمز الانجليزية نشرت مقالا يوم السبت ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠ قالت فيه أنه بالرغم من أن منطقة الخليج تبعد عن أمريكا آلاف الأميال، إلا أن بعض الشيع والجماعات الدينية اليمينية فى أمريكا – كعادتها فى كل المناسبات – إتخذت من آزمة الخليج برهانا آخر لتأييد نظرياتها التى تقول أن نهاية العالم قد إقتربت جدا. وأن الإتفاق بين روسيا وأمريكا بداية لأن تلعب روسيا دورا فى الشرق الأوسط، تكون نتيجته الحرب مــع إسرائيــل، والتمهيد لمعركة هرمجدون ونهاية العالم [٣] .

وترتفع فى الفترة الأخيرة حرارة الحديث عن نهاية العالم ومجيء المسيح الثانى مع إمتلاك إسرائيل للسلاح النووى، والدعم الذى يصلها من كل مكان،

---

[٢] وهبه، مراد وهبه. الأصولية والعلمانية. (القاهرة : دار الثقافة ١٩٩٥) صفحة ٨٥.

[٣] فارس، فايز. – د. القس. حرب الخليج ونهاية العالم. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩١) صفحة ٦.

ومحاولات تهويد القدس، وهدم المسجد الأقصى، وإعادة بناء الهيكل، وتعطيل مفاوضات السلام، ووصول الليكود تسانده القوى اليمينية المتطرفة إلى الحكم.. إلى آخره. وهكذا يحاول البعض أن يفسر الحقائق الكبرى فى إيماننا المسيحى على ضوء الأحداث السياسية المعاصرة والمتغيرة.

وفى نفس الوقت يبنى هذا البعض فكره - كما سنرى بعد ذلك - على تفسيرات حرفية لبعض النصوص والنبوات الكتابية، منزوعة من خلفياتها التاريخية، وبعيدا عن الفهم الشامل لروح الكتاب المقدس ككل، وبالتالى يحددون العلامات والحسابات، فى ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة، فيقعون في العديد من الأخطاء من ناحية، ويفجّرون الخلافات والإنقسامات فى كنيسة المسيح من ناحية أخرى، خاصة عندما يخلطون بين طبيعة الإعلان الإلهى، وبين طبيعة النصوص الكتابية، وبين ما هو يهودى وما هو مسيحى، وبين الدين والسياسة.. الخ.

وحتى الفيلم الأمريكى الحديث " يوم الاستقلال " لا يخلو من هذه الأفكار، التى ربما تشكل الخلفية للخيال والتوظيف الدرامى، والذى يحكى قصة هجوم من كوكب آخر على الأرض وتدميرها والأحداث المصاحبة لنهايتها. ولا يوجد فى النهاية إلا يهودى يحاول انقاذ الأرض وإعادة تعميرها والإحتفال بيوم الاستقلال، ويختم الفيلم باليهودى وهو يقف بجوار الأهرامات. وهم بهذا التصوير لسيناريو النهاية يتركون أكثر من رسالة

للمشاهد، الأولى تناقض التاريخ عندما يزعمون أن اليهود هم الذين قاموا ببناء الأهرامات، والثانية تناقض روح الكتاب المقدس عندما يزعمون مع سابقي الألف - كما سنرى - بأن الذين سيبقون على الأرض لتعميرها وقت الملك الألفي السعيد كما ينادون هم اليهود فقط.

الفِرَق والمذاهب الإنجيلية

هذه الاتجاهات تتبناها كما أشرنا بعض المذاهب والفرق والهيئات الإنجيلية في الغرب، خاصة التى نشأت فى القرن التاسع عشر والتى تُسمَّى " المدرسة الدهرية Dispensational School " من خلال تفكيرها الحرفى والأصولي. والذى ظهر بأكثر قوة ووضوح فى أيام حكم ريجان للولايات المتحدة، والتى تلاقت فى نفس الوقت مع مخططات الحركة الصهيونية، هذه المخططات التى ظهرت منذ مؤتمر بازل بسويسرا عام ١٨٩٧.

وهذه الإتجاهات الأصولية لها روادها الأوائل فى القرن التاسع عشر (أنظر كتابات هال لندسي H. Lindsey مثل كتابه " آخر أعظم كرة أرضية " و " العالم الجديد الآتى ") أمثال جون نلسون داربى (١٨٠٠ - ١٨٨٢) مؤسس مذهب الأخوة البليموث، وهو أيرلندى درس فى كلية Trinity فى دبلن، ثم تدعمت على يد سايروس أ. سكوفيلد (١٩٠٩).

ويتزعم هذه الإتجاهـــات الآن قيادات مؤثرة بقــوة بالمـــال وفى مجـــال الإعـــلام، وخاصـــة التليفزيـون الأمريكـى، أمثـال بـــات روبرتســون .P Robertson وهـو ابـن السـناتور السابــق لولايـــة فرجينيـا " ويليـــس ربرتسون "، وخريج جامعة بيل فى الحقـوق، ويدير شبكة تلفزيونية يعمل بها ١٣٠٠ موظفا. وجيمى سواغارت J. Swaggart، وجيـم بيكـر، وأورال روبرتـس، وجيرى فولويل J. Falwell، وكينـين كوبلانـد، وريتشـارد دي هان، وريكس همبرد، ودال كراولي، وجيم روبيسون الـذى دعـاه الرئيـس ريجان لصلاة إفتتاح مؤتمر الحزب الجمهورى عام ١٩٨٤، وجون وولفورد .J Walvoord.... إلى آخره.

ولمن يرغـب فـى مزيد من التفاصيل أن يرجع إلى كتاب " غريس هالسل " Grace Halsell الذى ترجمه إلى اللغة العربية الأستاذ محمـد السـماك بعنوان " النبوة والسياسة " عام ١٩٨٩، خاصة صفحات ١٩ - ٣٧. وهـو نفس الكتاب الذى ترجمه فـى حمص بسوريا الأستاذ عبد الهادى عبلة بعنـوان " الفكـر التوراتـى والحرب النووية : المبشرون الإنجيليون علـى طريق القيامـة الذرية " وأعيد طبعه لثالث مرة عام ١٩٨٨.

هذه الإتجاهات الحرفية تتبناها بعض المذاهـب الإنجيلية المماثلة فـى مصر والعالم العربـى، ولكـن الفرق أنهم هنا مدفعـون بتفسيراتهم الحرفيـة وليـس بدوافع سياسية. وأى كانت الدوافع فـى الخارج أو فـى الداخل، واستمرار

ترديد هذه الأفكار فى أدبيات هذه المذاهب والشيع الإنجيلية، جعل بعض الكُتَّاب والمفكرين يربطون - خطأً - بين الحركة الصهيونية والإصلاح الدينى البروتستانتى، الذى قام فى أوروبا على موجات فى القرن الخامس عشر وإكتمل فى القرن السادس عشر، والذى مهّدت له عوامل دينية وفكرية وعلمية وسياسية فى مناخ عصر النهضة. وهذا الربط يتناقض تماما مع المبادىء والأسس التى قام عليها الإصلاح، ونادى بها المصلحون.

خطورة التعميم

لكن المشكلة أن الذى يكتب عن هذه المذاهب التى تنادى بهذه الأفكار، خاصة فى شرقنا يصفها دائما وعلى وجه العموم بأنها " إنجيلية " أو " بروستانتية "، غير مميّز بين هذه المذاهب الإنجيلية (Evangelical) وبين الكنيسة الإنجيلية (المشيخية Presbyterian) فى الغرب وفى الشرق، والتى تختلف تماما مع هذه الأفكار والمزاعم، وتقوم بكشفها بكل الطرق. وبالرغم من ذلك ظهرت فى بعض الأوقات ومازالت بعض الكتب والمقالات تحت عنوان " الأصولية الإنجيلية " أو " الصهيونية المسيحية " إلى آخره، والتى تترك فى القارىء إنطباعا خطيرا يقوم على التعميم غير الواعى، لأن الذين يكتبون يعتمدون على أدبيات ونشرات غربية، تستخدم مُسَمّيات ومصطلحات، لم يستطع الذين

نقلوها أن يتتبعوا مدلولاتها وتاريخها بدقة، فيسقطون في شراك التعميم الخطيرة.

دعوة للتمييز

على أن بعض هؤلاء الكتّاب بدأ يميز بين الإنجيليين الذين ينادون بهذه الأفكار، وبين الإنجيليين المشيخيين والمسيحيين الآخرين الذين يعارضونها. وفي هذا السياق يذكر الكاتب اللبناني " محمد السماك " في كتابه " الأصولية الإنجيلية "[٤] إن أهم قاعدة لهذه المعارضة الإنجيلية في أمريكا تتمثل في " المجلس الوطني لكنائس المسيح " والذي يضم الكنيسة المشيخية مع كنائس أخرى National Council of the Churches Of Christ وتصدر عنه مجلتان شهريتان هما :

Christian Century & The Christianity and Crisis

بالاضافة إلى دوريات أخرى مثل :

- Sojourners وتصدر في واشنطن
- The Other Side وتصدر في فيلادلفيا
- The Reformer وتصدر في ميتشجان

---

[٤] السماك، محمد. " الأصولية الإنجيلية ". (مالطة : مركز دراسات العالم الإسلامي، ١٩٩١) صفحات ١٦٥ – ١٦٧

وهذه المجلات تنتقد باستمرار التفسير الحرفي الأصولي والاتجاه الصهيوني داخل الكنائس والمذاهب الانجيلية Evangelicals، وتقدم فكرها في وضوح وثبات.

وفي الشرق الأوسط عامة، وفي مصر خاصة، قامت كل الكنائس المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية (المشيخية) مجتمعة أو كل على حده، بدور هام في توضيح فكرنا الكتابي واللاهوتي الصحيح، سواء في المؤتمرات والمحافل الدولية والمحلية، أو في الكتب والاصدارات المختلفة [٥، ٦، ٧] والتي سوف نتعرض لها كمراجع لهذه الدراسة، خاصة في فترة صعبة وصل فيها الصلف والتراجع الإسرائيلي عن الإتفاقيات المُبرمة مع الفلسطينيين، إلى مدى ينذر بإنفجار العنف والدمار بين شعوب المنطقة مرة أخرى. وبالتالي

---

[٥] تقرير مجلس الكنائس بالشرق الأوسط. الحرب بين الكنائس الأمريكية والعربية. (بيروت : دار الوحدة، ١٩٨٨).

[6] The Middle East Council of Churches. What is Western Fundamentalist Christian Zionism ? (Cyprus:Limassol, 1988).

[٧] لمعي، اكرام. – د. القس. الإختراق الصهيوني للمسيحية. (القاهرة : دار الشروق. ١٩٩١

فالجميع مدعوون لدور دينى وطنى قومى، لتفنيذ هذه المزاعم ومناصرة الحق العربى.

وفى الآونة الأخيرة ظهر فى الأسواق كتاب المفكر الفرنسى رجاء جارودى، والذى يكشف فيه هذه الأفكار والتى يسميها " الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية "[٨] ، والذى أثار، ومازال يثير، ضجة كبيرة فى فرنسا، ويقدم فى شهر نوفمبر ١٩٩٦ للمحاكمة، وهو فى عامه الثالث والثمانين بسبب هذا الكتاب. ولم يقف بجواره بقوة هناك إلا الأب بيير، الذى لم تعقه شعبيته الكبيرة من أن يقف ضد التيار السائد، وبجوار الحق.

النزعة الألفية [٩]

Millenarism

ساعد على زيادة انتشار هذه الافكار ما يسمونه " النزعة الألفية "، هذه النزعة تقول إنه فى نهاية كل ألف من السنين، لابد أن يشهد التاريخ الإنسانى حدثاً هاماً يحول مجراه. وان انتهاء التاريخ كله سيكون فى نهاية ألف

---

[٨] جارودى، رجاء. الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية. (مترجم) (القاهرة : دار الغد العربى، ١٩٩٦).

[٩] خشبة، سامى. مصطلحات فكرية. (القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤) صفحة ٢٦٢.

معينة. والحقيقـــة - كما تقول جريدة الأهرام فى مقـال عن " الألفيـة " تحت عنوان " مصطلحات فكرية " - أن الأساطير عن نهاية التاريخ فـى نهاية الألف الأولى (نهايــة القرن الميلادى العاشر) كـانت منتشرة فـى أوروبا كلها انتشارا مروعـا، أدى إلى خراب مدن بأكملهـا ومناطق شاسعة، لأن النـاس هجروا أعمالهـم وتفرغوا إما للعبادة فقــط، أو للاستمتــاع بملاذ الحيـاة فـى فوضـى مروعة. خصوصـــا وأن أحـد " المذنبات " ظهر فـى السـماء آنـذاك، وراجـت أسطورة تقـول أن المذنب علامة علـى خـراب العـالم ويـوم القيامة... ثم تغلغلت الفكـــرة اليهودية عن " الألفية " فـى العقـائد المسيحية والاسلامية على السواء. ومن أشهر من تحدثوا عن " نهاية التـاريخ فـى الألـف الثانية "، العرّاف الطبيب الفرنسـى اليهـودى الأصـل " نوسترا دامـوس ". وان كان قد أشار إلى أن القيامة لن تقوم مع نهايـة تاريخ الحضـارة الحالية، وأشـار إلى أن حضارة أخرى ستبدأ فى القرن الأول من الألف الثالثة التى ينتهى بها التاريخ وتقوم القيامة.

ولكن المؤرخ وعالم الاجتماع " ابن خلدون " أثبت خرافة هذه الفكرة، رغم ايمانه بأن تاريخ الحضارات يمر بدورات متكررة، ولكن لا علاقة لها باكتمال عدد معين من السنين.

ومن جانب آخــــر، ظهر هذا العـام ١٩٩٦ كتاب أثار حوله الكثير من ردود الافعـال. هــذا الكتـــاب بعنـوان " نهايــة العـالم " لأسـتاذ الفلسفــــة

والكونيـــات البريطانـــى جون لزلى " John Leslie ". والكتـاب يقـوم على أساس نظرية نادى بها فيلسوف وعـالم آخـر اسمه براندون كارتر عُرفت باسم " جدلية يوم القيامة ". وكتاب نهاية العالم ينادى بفرضية نهاية العالم فى نهاية القرن الحادى والعشرين، نتيجة المخاطر التى تهدد البيئـة وبالتـالى الجنس البشرى، مثل الحرب الجرثوميـة والكيماويـة، والتفجـيرات النوويـة، والانفجـارات البركانيـة والكونيـة، وغـزو المذنبـات مـن الفضـاء الخـارجى، والارهاب، ومخـاطر مرتبطة بـالكمبيوتر واستخداماته المختلفة مثل الجريمة المنظمة مثلا، والأسمدة الملوثـــة، وانتشار الفيروسات القاتلـة، واحتمـال ظهـور عصر جليدى بـالغ القسوة، واتساع ثقـب الأوزون وتغـير المنـاخ.. إلى آخره.

الإدراك الواعـــى

على أنه من المهم للكنيسة أن تستيقظ وتدرك أنه لم تأت الحقائق والعقائد الايمانية الكبرى فى الايمان المسيحى لكى يختلف الناس حولهـا، وينقسمون بسببها، بل جاءت لكى تكون دائما مصدرا لتجديد الطاقة والرؤى للكنيسة، وتشجيعا ودعما لها فى حياتها وخدمتها فى هـذا العـالم. وهـذا هـو نفس الموقف الذى يجب أن تكون عليه الكنيسة عندما نتوقف للدراسة والتأمل فى الأخرويات عامة، وفى المجيء الثانى للسيد المسيح خاصة، فهو رجاء الكنيسة وغذاؤها وانتظارها ويقينها وثباتها.

يقــول الرسول يعقـــوب "فتأنـــوا أيها الاخوة إلى مجيء الرب، هوذا الفلاح ينتظر ثمر الارض الثمين متأنيـــا عليه حتى ينال المطر المبكـــر والمتأخـــر. فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم. لأن مجـــيء الرب قد اقترب" (يعقوب ٥ : ٧ – ٨).

ويقول الرسول بولس إلى تيطس "منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (تيطس ٢ : ١٣).

ويقول المرنم : فى تعـــب وألم ..

فى نَصَب وفى سقام

تنتظـــر اليـــوم الذى

فيه ترى نـــور السلام

وسوف تحظى بالذى

ترجـــو بسأن تنظره

وتبصـر الملـك الذى

تشتـاق أن تبصـــره

وفى وقت كنت أتأمل فى بعض النصوص الكتابية حول مجيء المسيح ثانية وانتظار الكنيسة لهذا المجيء مثل : (أعمال ١ : ٩ – ١١، متى ٢٥ : ٣١ –

٢،٤٠ بطرس ٣ : ١٢ – ١٣، رؤيا ٧ : ٩ – ١٧) ووقتها تـأثرت بهـذه النصـوص حتى أعدت كتابتها بصياغة شعرية تعبرّ عن المضمون، فقلت :

وقـف الخـلانُ يومـا ... يشخصـون للسمـاء
بعـد أن رأوا يســوع ... صاعـداً إلى العـلاء
واذا صـوت مُـنـادٍ ... يعلـن هـذا النـداء
سوف يأتي في سحـاب ... ذلك الـخلُ الحبيـب
ها المسيـحُ الـرب آت ... هـو آت .. عـن قـريب

في سحاب المجد يأتي ... باقتـدار وبهـاء
يـجمع كـل البرايـا ... من خـراف وجـداء
يحـكم الكـل بعـدل ... وفـق خطـة الفـداء
ويـوّرث بـنيـه .. ... ذلك الـملك المجيـد
ها المسيح الـرب آت ... هـو آت.. عـن قريـب

فارقـبي الفجـر المعزي ... يا كنيسـة المسيـح
عنـدما الأقـوام تأتـي ... حـول ذيـاك الذبيـح
ينتهـي كـل العنـاء ... في المسيح نستريـح
ونـرنـم جميعـا ... رغم ذا الليل الرهيـب
ها المسيـح الـرب آت ... هو آت.. عن قريـب

كيفية الإنتظـــار

والسؤال : كيـــف ؟ كيف تنتظر الكنيسة مجيء المسيح ثانية ؟ وسوف نقف بتوسع أكثر فى نهاية هذه الدراسة حول الإجابة على هذا السؤال، عندما نقف أمام المجيء الثانى وصلته بالكنيسة وأثره على حياتها وخدمتها. لكننا الآن نختم هذا المدخل بإشارة سريعة جاءت فـــى رؤيا ٢٢ : ١٠- ١٤ "وقال لى لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لأن الوقت قريب. من يظلم فليظلم بعد. ومن هو نجس فليتنجس بعد. ومن هو بار فليتبرر بعد. ومن هو مقدس فليتقدس بعد. وها أنا آتى سريعا وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء. البداية والنهاية. الأول والآخر. طوبى للذين يصنعون وصاياى لكى يكون سلطانهم على شجرة الحياة ويدخلوا من الأبواب إلى المدينة."

وعدد (١٢) هو العدد المركزى "وها أنا آتى سريعا وأجرتى معى لأجازى كل واحد كما يكون عمله". وفيه أربع إشارات مهمة :

- تقريـــر : يقينية وفجائية مجيء المسيح ثانية.
- تشجيع : للكنيسة فى ظروفها المختلفة أن المسيح سيأتى، وأن الكلمة العليا والأخيرة لن تكون للأشرار، بل له.

- **تغيير : " الآن " عدد (١١)** " من يظلم فليظلم بعد. ومن هو نجس فليتنجس بعد. ومن هو بار فليتبرر بعد. ومن هو مقدس فليتقدس بعد." **أى لأن المسيح سيأتى بالتأكيد وفجأة فوقت التغيير الآن. الآن الفرصة للقرار والحياة والمصير. أما عندما يأتى ثانية فلا وقت للتغيير.**
- **تحديد : أن المجازاة مرتبطة بعمل كل واحد. انها فكرة دافعة للحياة والخدمة فننتظره عاملين، وهى فكرة رافعة أن حياتنا وخدمتنا تجد تقديرها الحقيقى فى المسيح، وعند مجيئه.**

الفصل الثانى

المفهوم الإسخاتولوجى
ومبادىء
تفسير النصوص

إتجاهان

كلمة " إسخاتولوجى " Eschatology تعنى بصفة عامة النبوات والأحداث المتعلقة بمجيء المسيا وعمله وتحقيق ملكوت الله سواء فى الحاضر أو فى المستقبل، وتعنى بصفة خاصة الأمور المستقبلية المختصة بالأحداث الأخيرة، أى نهاية التاريخ وآخر الأيام، ولذلك تسمى الأخرويات أو الإسخاتولوجيات أو " التعليم عن الأشياء الأخيرة "[١٠]

والسؤال الآن : ما الذى يعلمه الكتاب المقدس عن هذه الأمور ؟ هناك بعض الإتجاهات التى تحاول الإجابة على هذا السؤال، نذكر منها اتجاهين :

الإتجاه الأول

ترى بعض الفِرق الإنجيلية أن وحى الكتاب المقدس، أو الإعلان الإلهى، يقود إلى خلاصة هى أن كل الكتاب مساوٍ فى القمة اللاهوتية. وأن نبواته العديدة هى أجزاء من قطع الموزايكو التى تُكمل بعضها بعضاً لتتجمع

---

[١٠] عزيز، فهيم. - د. القس. الفكر اللاهوتى فى رسائل الرسول بولس. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٧٧) صفحة ٣٩٧.

وتعطينا لوحة كبيرة تمثل أهداف الله الفدائية للحاضر والمستقبل[11].

وهذا الإتجاه ينادى به التدبيريون أو أصحاب نظرية سابقى الألف Pre - Millenialism .

الإتجاه الثانى

يفسر النبوات والنصوص الكتابية عامة، فى ضوء الإدراك الواعى للطبيعة المتدرجة التصاعدية للإعلان الإلهى فى الكتاب المقدس، مرتبطة بعنصر الوقت أو الزمن. ويستند هذا الإتجاه بقوة إلى مبادىء التفسير المعروفة للنصوص الكتابية، والتى نسميها القراءة اللغوية والتاريخية Grammatical - Historical Reading وهذا الإتجاه تنادى به الكنيسة المشيخية. والسؤال الآن : ما هو مفهوم وطبيعة الإعلان الإلهى ؟ وما هى بعض المبادىء التفسيرية، خاصة تلك التى تتصل إتصالاً مباشراً بموضوعنا.

مفهوم الإعلان الإلهى وطبيعته

الإعلان فى بساطة ويسر هو المبادرة الالهية فى إعلان الله لذاته لنا. فلقد كانت هوة واسعة بين الانسان المخلوق المحدود وبين الله الخالق الغير

---

11 Ladd, George Eldon.The Last Things.(U.S.A : Eerdmans publishing Co., 1978). PP. 7- 9.

محدود. بين الانسان المتمرد، الذى تمركز حول ذاته، وغرق فى خطاياه، وأغترب وانفصل عن الله، وبين الله القاضى البار. وهنا ثار سؤال كيف يمكن عبور هذا البرزخ بين الإنسان بمحدوديته وتمرده، وبين الله بلا محدوديته وبره، هذا السؤال الذى عبر عنه أيوب "من يعطينى أن أجده فآتى إلى كرسيه ؟ ".

فالله بكمالاته المطلقة أكبر من مداركنا، وهو يقول فى إشعياء ٥٥ : ٨ ، ٩ "لأن أفكارى ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقى يقول الرب. لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقى عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم". وفى سفر أيوب يقول عنه صوفر النعمانى (أيوب ١١ : ٧ – ٩) " أإلى عمق الله تتصل أم إلى نهاية القدير تنتهى. هو أعلى من السموات فماذا عساك أن تفعل. أعمق من الهاوية فماذا تدرى. أطول من الأرض طوله وأعرض من البحر." ولهذا كان لابد أن يعلن الله عن نفسه، متدخلا فى كل أحداث التاريخ، كالفادى والمُخلِّص للانسان الذى أعلن وكشف أيضا عن أعماقه وخطيته وآلامه واحتياجه. هذا الإعلان الإلهى، إعلان الله لنفسه وإعلانه لذات الإنسان، ظهر فى شخص واحد، فى المسيح يسوع، الذى يَعبُـر بالانسان إلى الله.

إن تدخُّل الله فى كل أحداث التاريخ فـى العهـد القديـم مثـل العهـد مـع ابراهيم، خـروج بنـى اسرائيل مـن مصر، اعطـاء النـاموس علـى جبـل سـيناء، ذهاب اليهود إلى السبى ورجوعهم مرة أخرى،..... الخ، وكـل إعلانـات الله لهذا الشعب، كل هذه تقود إلى هذه النقطة الفاصلـــة : " الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثا لكل شىء الذى به أيضا عمل العالمين الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى.. " (عـبرانيين ١ : ١ – ٣). فمـا الذى تقوله لنا هذه الفقرة حول مفهوم الاعلان ؟ [١٢].

فى هذه الفقرة الرائعة الغنية نرى الاعلان فى **الفعل والهـدف والإطـار والزمن والكيفيـــة والمحتوى.**

الفعـل " كلم.. كلمنا " تكلم الله فـى القديـم فـى كلمتـه، وتكلـم الينـا فـى المسيح. نحن نظل غرباء عن بعضنا البعض طالما اننا لا نتكلم، أما اذا تكلمنا نتعارف ونعرف بعضنا بعضا. هكذا الله كان غريبا عنا، لكنـه عندمـا تكلـم عرفنـاه،

---

12 Stott, John. Focus on Christ. (Britain:Kingsway Publications, 1985) PP. 18 - 27

ورأيناه، فالمثل يقول: تكلم حتى أراك. ولقد تكلم الله قديما فى كلمات، لكنه فى الأيام الأخيرة تكلم فى شخص، شخص يسوع المسيح ابنه.

أما **الهدف** فنراه فى الفعل الثانى "صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا". ففى يسوع المسيح أعلن الله نفسه فاديا للناس "الله كان فى المسيح مصالحا العالم لنفسه" (٢ كورنثوس ٥ : ١٩، يوحنا ١ : ١٤ - ١٨، متى ١١ : ٢٥ - ٣٠). وفى يسوع المسيح ظهر أيضا الانسان فى كمال تجاوبه وطاعته لله. أن عين الايمان ترى فى يسوع الله الذى جاء فاديا، والانسان كما يجب أن يكون.

وفى **الاطار** يجب أن نلاحظ أن الاعلان فى المسيح يسوع، بالنسبة للاعلانات السابقة،ظهر فى مجده وجلاله وكماله ونقاوته. كما يجب أن نذكر أن يسوع المسيح عندما أعلن الانسان فى كمال استجابته، لم يعلنه فقط كفرد قائم بذاته، لكنه أعلنه كممثل لجماعة. صحيح أنه أعلنه فى حياته وأعماله وتعاليمه، ولكنه بحسب الفكر الكتابى أعلنه كاسرائيل الجديد، كعبد الرب الذى يمثل الفرد (إشعياء ٥٣) والجماعة (إشعياء ٥٤) وكأبن الانسان الذى يمثل الأثنين معا (دانيال ٧ : ١٣ - ١٤، ١٥ - ٢٧). أن الجماعة، شعب الرب، الكنيسة، هى جزء مهم من الاعلان، والانسان لا يمكن أن يكون تجاوبه كاملا، وأن يفهم نفسه وحياته وكيانه ورسالته الا فى اطار

جماعة السيد. نعم للفرد تمايزه، وللشخصية تفردها، ولكن الانسان لا يظهر فـي كمال حياته ودوره الا وسط جماعة الرب، لانه عضو فى جسد الرب يسوع.

أما **الزمن**، فقد كلم الله الآباء قديما، وكلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه. نحن في الأيام الأخيرة، فى العصر الجديد، منذ أن جاء المسيح كما علم الرسل. كما أن الضمير الجماعى فى "كلمنا " يعود إلى شعب الرب فى كل العالم من كل طبقة وثقافة وجنس. أن اعلان الله فى المسيح : .

- اعلان نهائى لأنه فى الأيام الأخيرة.
- اعلان عام لأنه لكل العالم.
- اعلان تاريخى لأنه يرتبط بحوادث معينة فى كل تاريخ الفداء فى الكتاب المقدس بعهديه، وتاريخ الفداء مرتبط بالتاريخ العام للعالم و[illegible] قلبه.
- اعلان ديناميكى حى وفعال وله تأثير عميق على الانسان كله. إنه [illegible] لأن يضع الانسان كله فى المنطقة الحرجة، منطقة المواجهة مع الله واتخاد القرار وتحديد المواقف.
- اعلان متنوع واحد متدرج... كيف ؟ هذا ما نراه فى **كيفية الاعلان ومحتواه ؟**. لقد كلم الله الآباء بالأنبياء بأنواع وطرق كثيرة، بالرؤى والأحلام، بالنبوات والتعاليم، بالأحداث والقصص، بالمزامير والأمثال.. الخ، ولقد كلمنا فى المسيح فى حياته وتعاليمه وأعماله، ولقد عاصر الاعلان حضارات ولغات ومتغيرات متعددة. هذا يعنى أن الاعلان كان

متنوعا، ولكنه مع هذا التنوع هناك دائما المواجهة الواحدة، والقصة الواحدة، مواجهة وقصة اعلان الله لنفسه فاديا، وتجاوب الانسان مع هذه المبادرة الالهية، هذا هو الرباط والخيط الواحد الذى يربط ويوحّد التنوع معا.

لذلك كان الاعلان متدرجاً فى كل مراحل تاريخ الفداء. وفى القمة جاء كمال الاعلان الالهى فى شخص الرب يسوع. هذا الكمال نراه فى عظمة يسوع الذى به وفيه تم الاعلان. هذه العظمة نراها فى فقرتنا، فى علاقة المسيح بالكون. فهو الخالق "به أيضا عمل العالمين"، وهو الضامن والحافظ "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته"، وهو الوارث الذى يؤول إليه كل شيءفى النهاية " وارثا لكل شيء ". كما نرى عظمته فى العلاقة بالله الآب، فهو الأبن المبارك "فى ابنه"، صاحب الإسم المجيد " اسما أفضل"، وصاحب الطبيعة الخاصة "بهاء مجده " أى إشعاع مجد الله وهى صورة تفيد الوحدة، "رسم جوهره " أى صورة جوهره وهى تفيد التمايز.

والصورتان هامتان لاهوتيا من خلال معارك القرنين الرابع والخامس الميلاديين حول طبيعة المسيح، والرد على الهرطقات المختلفة [١٣].

هذه هي مبادرة النعمة الالهية في الاعلان. جاء الله محبا وفاديا للانسان، في المسيح المملؤ نعمة وحقا، قوة ولطفا، برا وايمانا وحبا، وفيه رأينا الله في طبيعته ومواقفه مع البشر. ونحن ننمو في فهمنا المسيحي عندما ينير الروح القدس أذهاننا لنعرف باستمرار مجد الله الذى أعلنه في المسيح، أن كل ما نعرف عن الله نعرفه في المسيح، وكل ما أخذناه من الله أخذناه في المسيح.

هذه هي حقيقة الإعلان الإلهي في الوحي المقدس وطبيعته المتدرجة، التى أكّدها أيضاً الأب الدكتور جورج قنواتي في كتابه " المسيحية والحضارة العربية " في الفصل الأول (صفحة ١٩ - ٢٢)، مشيراً إلى نفس الفقرة الكتابية التى أشرنا إليها من الأصحاح الأول من رسالة العبرانيين، عندما قال عن وحي الكتاب المقدس " أن أحد المميزات الأساسية لهذا الوحي هو ظهوره المرحلي عبر التاريخ. لم يأت دفعة واحدة بلساير ظروف الانسانية وإحتياجاتها. وهناك ترابط وتقابل بين فترات الوحي المختلفة، وهي في نظر المسيحية تتجه كلها نحو مجيء المسيح وتنبيء به وتشير اليه تحت ستار

---

[١٣] عزيز، فهيم. - د. القس. علم التفسير (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨٦) صفحة ١٧٥ - ١٨٢.

الرموز والإيماءات... فالمسيح هو النهاية التى كان يتجه إليها هذا التاريخ للخلاص الذى يتحقق به. فالمسيح جاء بالعهد الجديد وما كانت العهود القديمة إلا إشارة له. ويُدخِل المسيح المسيحيين فى هذا العهد، وهم ورثة إبراهيم بالإيمان. أما الناموس فلم يُعطَ إلا كحافظ للوعد، كمعلم يقود إلى المسيح الذى فيه تتحقق هذه الوعود ".

المبادىء التفسيرية

المبدأ الأول

أشرنا إلى هذا المبدأ أثناء الحديث عن "نهاية التاريخ والمجيء الثاني"، وهو أن لا نفسر النصوص الكتابية، أو نبني الحقائق والعقائد المسيحية، على ضوء الأحداث السياسية المتقلبة والمتغيرة.

المبدأ الثاني

أن نفسر العهد القديم في نور العهد الجديد عامة، لأن العهد القديم هو " الكتب المقدسة "، والعهد الجديد هو تفسير هذه الكتب. وأن نفسر العهد القديم في نور شخص وعمل ورسالة السيد المسيح خاصة، لأن الرب يسوع وعمله الفدائي هو قلب كل المكتوب، وهو الذي تشهد له الكتب المقدسة. وفي شخص وإرسالية يسوع، تجمعت وتحققت كل الأفكار والصور المسيانية - أي التي حول المسيا - في العهد القديم.

الصورة الأولى : صورة مركَّبة مثل " نسل المرأة " الذي يسحق رأس الحية كما جاء في تكوين ٣ : ١٥ مع رؤيا ١٢ : ٣ - ٥ ، أو " الملك الحربي " " أراه ولكن ليس الآن. أبصره ولكن ليس قريباً. يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي موآب ويُهلك كل بني الوغى.

ويكون أدوم ميراثاً ويكون سعير أعداؤه ميراثاً. ويصنع إسرائيل بأس. ويتسلط الذى من يعقوب ويهلك الشارد من مدينة " (**عدد ٢٤ : ١٧ – ١٩**)، **أو " النبى " كما جاء فى تثنية ١٨ : ١٥، ١٨ ، ١٩.**

الصورة الثانية : صورة الملك " ابن داود "، الملك الحربى القوى صاحب العصر الذهبى والعهد الإلهى، وظل الشعب حتى النهاية يتمسك بصورة المُخلِّص الذى يأتى من نسل داود (٢ صموئيل ٧ : ١٣ و١٦ و ٢٩) حتى بعد انقسام المملكة (إشعياء ٩ : ٧ ، ١١ : ٢١) أو فى وقت شر وتدهور نسل داودَ (إرميا ٢٣ : ٥ ، ٣٠ : ٩) وحتى فى وقت السبى الذى فيه تحطم رجاؤهم، يرى حزقيال النبى أن عهد الرب باق لبيت داود (حزقيال ٢١ : ٢٧، ٣٤ : ٢٤)، وفى حزقيال ٣٧ : ٢٤ – ٢٨ يؤكد ذلك فيقول : " وداود عبدى يكون ملكاً عليهم ويكون لجميعهم راع واحد فيسلكون فى أحكامى ويحفظون فرائضى ويعملون بها. ويسكنون فى الأرض التى أعطيت عبدى يعقوب إياها التى سكنها آبائكم ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبد وعبدى داود رئيس عليهم إلى الأبد. واقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهداً مؤبداً وأقرهم، وأكثرهم وأجعل مقدسى فى وسطهم إلى الأبد. ويكون مسكنى فوقهم وأكون لهم إلهاً ويكونون لى شعباً. فتعلم الأمم أنى

أنا الرب مقدس إسرائيل إذ يكون مقدسي في وسطهم إلى الأبد ". هـذه هي الصورة الثانية صورة المُخلِّص الملك الذي من نسل داود.

الصورة الثالثة : صورة " المسيا المُخلِّص " القديم منذ أيام الأزل، يقول ميخا النبي " أما أنت يا بيت لحم أفراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل. " **(ميخا ٥ : ٢)، والأبدي** " لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا ". **(إشعياء ٩ : ٦-٧) وهي نفس صورة " الحكمة " في أمثال ٨ : ٢٣ - ٣٠. وأنه صاحب قدرة فائقة لنشر السلام (إشعياء ١١ : ١ - ٩)، وأنه إله (إشعياء ٩ : ٦).**

الصورة الرابعة : صورة المُخلِّص " ابن الانسان ". هذه الصورة ذكرت في سفر حزقيال كثيراً، وفي سفر دانيال مرتين مرة في دانيال ٨ : ١٧ وتعني " ابن آدم " كما جاءت في حزقيال، ثم في دانيال ٧ : ١٣ - ١٤ "كنت

أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" وجاءت " ابن الانسان " من خلال مشهدين.

المشهد الأول : الممالك التى يُرمَز إليها بالحيوانات. الأول أسد بجناحي نسر إشارة إلى بابل، الثانى الدُب ويشير إلى مادى وفارس، والثالث النمر ويشير إلى اليونان، الرابع غير محدد المعالم لكنه قوى ويشير إلى الرومان.

المشهد الثاني : جاء تعبير " ابن الانسان " من خلال المشهد الثانى وهو مشهد العرش الجالس عليه القديم الأيام الله، الذى أدان الحيوانات فقتل منها واحدا ونزع سلطان الآخرين، وأعطى سلطانا وملكوتاً لابن الانسان. الذى جاء مع "سحب السماء " (مزمور ١٠٤ : ٣، إشعياء ١٩ : ١)، كما أن الملكوت امتلكه قديسو العلى (دانيال ٧ : ٢٧). إذن " شبه ابن الانسان " شخص إلهى يمثل مملكة قديسى العلى (رؤيا ١ : ٣).

الصورة الخامسة : صورة " عبد الرب " ولها دراسة ممتعة أرجو أن نعود إليها في كتاب " قصائد العبد المتألم " وهي قصائد إشعياء عن المسيا " عبد الرب " والتي أشهرها إشعياء ٥٢ : ١٣ – ٥٣ : ١٢ .[١٤]

هذه الصور تحققت في شخص وإرسالية يسوع، وهذه الجولة في " الكريستولوجي " Christology، تؤكد المبدأ التفسيري الذي أمامنا وهو أن العهد القديم يُفسَّر في ضوء العهد الجديد عامة، وفي نور شخص وإرسالية الرب يسوع الفدائية خاصة .[١٥]

المبدأ الثالث

أن لا نفسر الأجزاء أو النصوص الواضحة المباشرة بالنصوص الغامضة، ولكن العكس هو الصحيح. فمثلاً لا نفسر ما جاء عن الأمور الأخيرة ومجيء المسيح الثاني في رسالتي تسالونيكي بما جاء في سفر الرؤيا، بل نفهم سفر الرؤيا على ضوء ما جاء في تسالونيكي. كما أن سفر الرؤيا يختلف عن الكتابات الرؤوية التي ظهرت في فترة " ما بين العهدين " أو " فترة صمت النبوة ". وهي

---

[١٤] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحة ١٤٨ – ١٥٤ .

[15] Ladd, George Eldon. The Last Things. PP. 9 - 18.

التى كانت فى معظمها فترة مذلة وإضطهادات لليهـود. ولذلك نشأ هـذا الأسلوب الكتابى الذى يدعمهم ويشجعهم ويُظهر لهم المستقبل والحاضر.

ولقد استخدم يوحنا الرائى كثيراً من الصور التى كانت مستخدمة من قبله، ولكنه ملأها بمعانى مختلفة عن تلك المستخدمة عند اليهود. فمثلاً عندما يتعرض لصورة المسيا الذى ينتظره اليهود كرجاء لتحقيق إنتظاراتهم ونبواتهم ورؤاهم، نستطيع أن نرى الفرق الكبير بين الكتب الرؤوية المسيحية والكتب اليهودية. فيوحنا الرائى يصوره حملاً مذبوحاً مع أنه أسد، ويصوره خرج غالباً ولكى يغلب، ولكن لا بسيف باتر يقطع به الأجساد، بل بسيف فمه، أى بالكلمة المقدسة. مع أن صورة الأعداء لم تختلف كثيراً، فهم وحوش كواسر يخرجون من البر والبحر ووراءهم التنين. لأن العالم وعداوته لشعب الله باقية، وأسلحة الشر والإثم كما هى. لكن التغيير الكامل يحدث فى معسكر البر، الذى لم يعد يستخدم أسلحة العالم التى ظن اليهود أنه يستخدمها[١٦]. كما يقول الرسول بولس فى رسالته الثانية إلى كورنثوس "لأننا وإن كنا نسلك فى الجسد لسنا حسب الجسد نحارب. إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون" (٢ كورنثوس ١٠ : ٣ – ٤).

---

[١٦] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. (القاهرة : دار الثقافة، طبعة ثانية، ١٩٨٨) صفحة ٢٥٣ – ٢٥٨.

بناء على هذا يجب الحرص والحذر من وضع المعانى اليهودية فى التعبيرات المسيحية، وألا نفسر رسالة سفر الرؤيا فى العهد الجديد كما يفسرها اليهود، لأن ذلك يشوّه الحقيقة ويجعلنا نضل فى متاهات ليست مسيحية.

المبدأ الرابع

هو ألاّ نأخذ كلمة أو عبارة أو نصاً بمفرده أو بعض النصوص المتناثرة، ثم نبنى عليها عقيدة كاملة دون أن ندرسها فى نور الكتاب المقدس كله. وهو التفسير الذى يشمل ويضم معاً المعنى الطبيعى " البساطة " لأن الله نور وهو تكلم ليُفهم، والمعنى الأصلى " التاريخ " الخلفيات والقرائن المختلفة، والمعنى العام " الانسجام " والذى يجعلنا ندرس الكتاب المقدس بالروح المميزة لكل هذا قارنين الروحيات بالروحيات، لأن الله تكلم دون تناقض مع نفسه[١٧].

فعبارة " مجيء المسيح " مثلاً، لا يُقصَد بها دائماً المجيء الثانى، لأن الكتاب المقدس يذكر أنواعا من المجيىء. فهناك مجيئه بالقيامة "لا أترككم يتامى إنى آتى إليكم." (يوحنا ١٤ : ١٨) والكلمة "آتى" هى

---

17 Stott, John R.w. Culture & The Bible. (U.S.A. : Inter Varsity Press, Downers Grove, Illinois, 1979) PP. 24 - 25.

الكلمة المستخدمة فى المجيء الثاني. وقد يعنى المجيء مجيئه بقوة فى الروح القدس وانتصار الكنيسة " الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته" (متى ١٦ : ٢٨)، وذلك يتضح من مقابلة هذه العبارة بما جاء فى مرقس ٩ : ١ " وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم وتغيرت هيئته قدامهم ". وقد يعنى المجيء مجيئه فى دينونة أورشليم وخراب الهيكل (متى ٢٤).

صحيح أن هناك حديثاً عن المجيء الثانى فى متى ٢٤ ، لكن خلفية الحديث فى هذا الأصحاح، كما يبدو من خاتمة الأصحاح السابق (متى ٢٣)، خاصة قول المسيح عن أورشليم ودينونتها وعن الهيكل وخرابه " يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا . هوذا بيتكم يترك لكم خرابا " (متى ٢٣: ٣٧ و ٣٨). وعندما صُدِم التلاميذ لهذا الكلام، وكان يسوع قد مضى إلى جبل الزيتون، طلبوا منه أن يرى أبنية الهيكل ربما يرجع عن كلامه، لكنه أجابهم "فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض" (متى ٢٤ :

٢). وكذلك حديثه عن " رجسة الخراب " عندما قال "فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيآل النبي قائمة في المكان المقدس. ليفهم القارئ " (متى ٢٤ : ١٥) والتي تشير إلى ما جاء في دانيال ١١ : ٣١ " وتقوم منه أذرع وتنجس المقدس الحصين وتنزع المحرقة الدائمة وتجعل الرجس المخرب ". وهي تشير عامة إلى ما جاء في دانيال أصحاحات ٢، ٧ ، ٨ ، ١١ إلى الممالك الأربع كما أشرنا في المبدأ الثاني والتي آخرها مملكة الإسكندر، والتي انقسمت أيضا بعد ذلك. كما تشير خاصة إلى أعمال أنتيوخس أبيفانس، وكان ملكاً على سوريا احدى الممالك التي نشأت عن إنقسام مملكة الاسكندر وهو القرن الصغير المذكور في دانيال ٨ : ٩ - ١١ و٢٣ - ٢٥ وهو موضوع الكلام في دانيال ١١ : ٢١ - ٤٥. وأنتيوخس هو الذي أقام مذبحاً لزيوس في الهيكل، وقدَّم خنزيراً عليه، وحوَّل الهيكل إلى أماكن فساد. ثم جاء يهوذا المكابي وحرر الهيكل وعاقب أنتيوخس أبيفانس ومملكته سوريا. وكان هذا تمهيداً لمجيء المسيح في الجسد، أو بحسب تعبير دانيال المملكة الخامسة مملكة المسيح والتي هي الحلقة الأخيرة في سلسلة نبوات دانيال عن الممالك الخمس.

يسوع أشار في متى ٢٤ إلى هذا، وإلى أنه سيتكرر في أيام تيطس الروماني الذي قدم خنزيراً أيضا على المذبح، وتم الخراب نهائيا للهيكل في ٧٠ ميلادية.

إذن الخلفية واضحة أنها دينونة أورشليم وخراب الهيكل. لكن الحديث تطرق أيضاً إلى مجيئ المسيح ثانية، وهنا أراد يسوع أن يجعل من مجيئه لنهاية أورشليم، نموذجاً مصغراً ودليلاً وتأكيداً لمجيئه الثانى ونهاية العالم.

أما صور الخراب فهى من ناحية تؤكد طبيعة النص فى متى ١٤ فهو نص رؤوى، وبالتالى لا تؤخذ هذه الصور حرفياً، ومن ناحية أخرى فهذه الصور معروفة ومتكررة فى الآداب اليهودية، وفى العهد القديم مثل ما جاء فى إشعياء ٣٤ : ٤، يوئيل ٢ : ٣١ إلى آخره.

وقد يعنى هذا التعبير (مجيء المسيح) المجيء الثانى كما هو الحال فى متى ٢٥ : ٣١ "ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده ".

من كل هذا يتضح أن العبارة الواحدة إذ أخذت على علاّتها، دون أن تُبحث فى روح الكتاب كله، وفى ضوء القرينة التى جاءت فيها، والظروف التاريخية التى كُتبت لأجلها، فإننا نسقُط فى متاهات لا يعلم مداها إلا الله، ونتوه، كالكثيرين، فى طرق ضالة متشعبة.

وهناك عبارات أخرى يجب أن يدقق الدارس فى إستخدامها، وفى معرفة معناها لغويا، وكيفية إستعمالها فى العصر الذى إستخدمت فيه، مثل عبارة "

ألـف سنـة " وعبارة " القيامـة الأولـى ". وسـوف نتوقف أما المقصود بهذه العبارات أثناء دراستنا هذه فـى الصفحات التالية حـول موضوعنا. لكـن فقط نشير إلى أن القيامة الأولى قيامة روحية وهى قيامة كل مـن يقبل الـرب يسوع مخلصا شخصيا وسيدا علـى حياتـه، كما يقـول الرسول بولس " ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع ". (أفسس ٢ : ٥ – ٦). أذا هـى قيامة روحيـة مثل عبـارة " المـوت الثانـى " أى الموت الروحى، الذى هو الإنفصال الكامـل والأبدى عن الله، كما يؤكـد ذلك علـى فـم يوحنا الرائـى الـرب يسـوع فـى حديثـه إلى مـلاك كنيسـة سيمرنا "... من يغلب فلا يؤذيه الموت الثانى " (رؤيا ٢ : ١١).

المبدأ الخامس

هـو ملاحظـة الفرق بين نظرتـى كـل مـن العهديـن القديـم والجديـد، نظـرا للترتيب التصاعدي للإعلان الإلهى الذى وصـل ذروته فـى المسيح قلب كـل المكتوب. لكن هذا المبدأ لا يعنى الفصل بين العهد القديم والعهـد الجديـد، بل فقط التمييز بين وجهـة النظر فى كـل منهما. فالعهدان مترابطـان ترابطا عضويا، ويسرى فيهما تيار واحد هو العمل الفدائى العظيم، الـذى أعدَّ له فـى العهد القديم - وأتمه فى العهد الجديد.

هذا التمييز بين العهديـــن في إطار وحدة الكتاب، عبرَّ عنه " أليك موتيير " Alec Motyer بقوله : " نستطيـــع بسهولة أن نحـدّد (علـى الأقـل) خمسة أوجه للعلاقة بين العهدين، ولكن ليس هناك ضرر في أن نُذكِّر أنفسنا بأن هـذه الأوجه التـى نتحـدث عنهـا، عبارة عـن خمسـة طـرق تظهـر بهـا وحـدة الكتـاب المقدس "[18]

ولقد ذكر هذه الأوجه أو الطرق كالتالى :

الأول : البرهان أو الإثبات Confirmation

الثانـى : الإنهاء Finalization

الثالـث : الإرتباط أو الاعتماد Dependence

الرابـع : إعادة التأكيد Re - affirmation

الخامس : الاكتمال Completion

فـالعهد الجديـد يؤكـد حقـائق العهـد القديـم، ثـم يضعهـا فـي صيغتهـا النهائيـة، ويعتمد على وجودها مـع شرحها، ويصادق علـى صيغ الأفكـار والحقـائق فـى العهد القديم، وأخـيراً يعبر عـن الإعلان المتـدرج فـى الإكتمـال، أى إكتمـال

---

[18] نجيب، مكرم. – د. القس. طرق خلاقة ومعاصرة. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٦) صفحة ٢٦ – ٤٢.

حقائق العهد القديم فى العهد الجديد، فكل حقيقة تُبنى على حقيقة أخرى حتى يبرز الإعلان الكامل.

وبناء على ذلك نستطيع أن نرى الاختلاف فى وجهة نظر العهدين، خاصة فى عملية الفداء المجيدة[19]، وهى أننا فى كل العهد القديم نرى أن الفداء لم يظهر كحقيقة واقعة كاملة فى الحاضر، بل ظهر أنه برجاء المستقبل الآتى كما نرى فى تكوين ٤٩ : ١٠، عدد ٢٤ : ١٧ - ١٩، إشعياء ٩ : ٦ - ٧، إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤، حزقيال ٢٠ : ٣٣ - ٤٤. فى هذه النبوات وغيرها لا نجد أن الخلاص الأبدى قد تم، بل هو حقيقة آتية فى المستقبل، لم يختبرها القديسون والآباء، لكنهم من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها وأقروا أنهم غرباء ونزلاء على الأرض (عبرانيين ١١ : ١٣ - ١٦).

أما فى العهد الجديد فالأمر يختلف، فالقديسون قد لمسوا فى حياتهم وفى حياة الآخرين أن هذا الفداء قد تم عمله، ولهذا فهم لا يستخدمون الفعل المستقبل بل الماضى للكلام عنه " الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحيوة. فإن الحيوة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحيوة الأبدية التى كانت عند الآب

---

[19] عزيز، فهيم. - د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٥٤ - ٢٥٦.

وأظهرت لنا. الذى رأيناه وسمعناه ونخبركم به لكى يكون لكم أيضا شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح. ونكتب إليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملا. " (١ يوحنا ١ : ١ - ٤).

وهو يستخدم الفعل الماضى التام Perfect Tense ، الذى يعنى فى اليونانية أن هذا الذى لمسوه وشاهدوه، مازال أثره فعالاً وقوياً فى حياتهم. فالخلاص قد تم بعمل المسيح الكامل، والمسيح هو رجاؤنا الحى. صحيح أن التكملة النهائية لهذا العمل، خلاص الأجساد، ستكون فى المستقبل " أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن فى الزمان الأخير " **(١ بطرس ١ : ٥)، لكنها ليست خطوة مستقلة، بل خطوة تكميلية** لعمل بدأه السيد المسيح للعالم وفى العالم.

كما أن نوع الخلاص المنتظر فى العهد القديم، يختلف عن الخلاص الذى تم فى العهد الجديد. فالخلاص فى العهد القديم روحى وسياسى وعسكرى، والمسيا فى العهد القديم مسيا روحى وسياسى وعسكرى يؤسس دولة ثيوقراطية. أما فى العهد الجديد فالخلاص روحى، والمسيا يخلص شعبه من خطاياهم. صحيح أنه خلاص يشمل كل الحياة الروحية والمدنية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية... إلى آخره، لكنه أساساً خلاص الحياة وتحريرها

من أسر خطاياها، وقيامتها من قبور آثامها، وامتلاكها، والسكن فيها بالروح القدس والكلمة المقدسة، التي تعطيها المقاييس والقيم المسيحية، التي من خلالها تهتم وتنشغل بكل نواحي الحياة الأخرى. خلاص روحي بمعنى أنه لا بسيف، ولا بدبلوماسية ملتوية، أو مكاييل مزدوجة عرجاء، ولا بدولة ثيوقراطية أرضية.

كذلك نرى في العهد القديم شأناً ضخماً للناموس والطقوس والهيكل في عملية الخلاص، حتى في كلمات العهد في إرميا (إرميا ٣١ : ٣١ – ٣٤). لكن في العهد الجديد أنتهى بر الناموس كواسطة فعّالة في الخلاص، لأنه كان مؤدبنا إلى المسيح "ولكن قبلما جاء الإيمان كنا محروسين تحت الناموس مغلقا علينا إلى الايمان العتيد أن يعلن. إذا قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان. ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب. لأنكم جميعنا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم الذين أعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع. فإن كنتم للمسيح فأنتم إذا نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة". (غلاطية ٣ : ٢٣ – ٢٩). ولقد ركّز الرسول بولس على هذا الاتجاه كثيراً فأنار الطريق لكثيرين وكشف قصد الله السامي.

وفى العهد القديم نرى القومية والعنصرية الواضحة فالخلاص والمجد سيكونان أولاً وأخيراً لإسرائيل، وإن وُجد مكانٌ للأمم فى الخلاص، فالسبيل لتحقيق ذلك هو خضوعهم تماماً لليهود. أما فى العهد الجديد فالخلاص الكامل والشامل بكل مراحله للجميع، لأنه فى المسيح يسوع "ليس يهودى ولا يونانى. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحدٌ فى المسيح يسوع" (غلاطية ٣ : ٢٨).

المبدأ السادس

هو تفسير النصوص الرؤوية Apocalyptic طبقا للقواعد المعمول بها فى التعامل مع الطبيعة الخاصة لهذه النصوص. هذه النصوص نستطيع أن نجدها فى الكتاب المقدس فى كتب الأنبياء مثل أجزاء من أسفار حزقيال ودانيال وإشعياء وزكريا فى العهد القديم، وفى متى ٢٤ ومرقس ١٣ وسفر الرؤيا من أصحاح ٤ فى العهد الجديد. والكلمة اليونانية Apocalypsis (رؤيا ١ : ١) تعنى " كشف " أو " إعلان "، كشف وإعلان ما هو مخفى. والمعنى يشير إلى طبيعة هذه الكتابات الغامضة، التى لابد أن نفهمها حتى نفك رموزها.

وأول وأهم هذه القواعد، أن لا تفسر هذه الكتابات تفسيراً حرفياً حتى لا يشوّه المعنى تماماً. وهذا بالضبط ما يحدث مع سابقى الألف، عندما يعتمدون فى

نظريتهم على هذه الأجزاء ويفسرونها حرفياً، ويربطـون بينهـا وبـين بعضهـا البعض دون تمييز. فهذه الأجزاء أدب رؤوى ممتلىء بالرمز والاعلان والصور والخيال، لأنه كُتب فى أوقات اضطهاد وأزمنـة صعبة، فرضت هـذا اللـون مـن الكتابة الذى يكاد يكون شفرة خاصة، تحمل رسالة تشجيع للحاضر والمستقبل القريب لشعب يعانى ويتألم ويفهم هذه الرسالة.

فالكتابـــات الرؤويـــة، أذن، ينبغى أن نفهمهـا علـى أنهـا " أسلوب للكتابـة " لتوصيل الرسالة، وليست وصفاً لشىء قد حـدث، كمـا يقـول ليـون موريـس Leon Morris فى كتابه " Apocalyptic ". ويؤكد الدكتور القس فهيم عزيز فى كتابه " علم التفسير "[٢٠]. هذه الفكرة فيقول " إن الرائى أو الكاتب عندما يصـف رؤيا، فهـو لا يصف شيئا قد حدث لـه أو رآه، ولكنه يتبع أسلوباً جديداً للكتابة تطلبه الموقف الذى وجد نفسه فيه ".

ومـن هنـا تأتى خطـورة التفسير الحرفـى للكتابات الرؤوية مــن ناحيـة، ومـن الناحية الأخرى يبرز الفرق بين الكتابـات الرؤويـة اليهودية التـى لا تجعـل أى صلـة للحـاضر بالمستقبل الـذى ترجـوه، فالمستقبل فـى نظرهـم جديد تمامـاً، وبين الكتابات الرؤوية النبوية فى العهـد القديـم التـى تـرى المستقبل امتـداداً للحاضر، أو الكتابات الرؤوية فى العهد الجديد. فمثلا مرقس ١٣ نجد فيه اللغة

---

[٢٠] عزيز، فهيم. – د. القس. " علم التفسير " صفحة ٣٥٥.

الرؤوية لكن المضمون والهدف يختلف، وسفر الرؤيا سفر نبوى استخدم الطريقة الرؤوية ليعلن وجود الله بقوة فى التاريخ وفى عصره ليشجع المؤمنين ويدفعهم إلى التوبة والرجوع إلى كلمة الله.

ولقد أشرنا إلى تاريخ وظروف كتابة سفر دانيال، الذى كان فى السبى فى بابل مع شعبه، كما نرى فى قصته فى الأصحاحات الأولى. أشرنا إلى ذلك أثناء عرض المبدأين الثانى والرابع من مبادىء التفسير. وأشرنا وقتها إلى الممالك الأربع (بابل، مادى وفارس، اليونان، روما) وانقسام اليونان بعد موت الإسكندر الأكبر إلى أربعة أقسام أو دول. مصر فى الجنوب وكان بها البطالسة. وملك الجنوب (دانيال ١١ : ٥) هو بطليموس سوتير (٣٢٢ - ٣٠٥ ق.م)، والسلوقيون فى سوريا. وكانت هناك حروب عديدة بين السلوقيين والبطالسة حتى ظهور انيتوخس ابيفانس ملك سوريا، الذى اتجه بعد ذلك إلى فلسطين ودنس الهيكل، ووضع تمثالاً على المذبح، وذبح خنزيراً عليه " رجسة الخراب ". وقام باضطهادات فظيعة لليهود فترة تصل إلى ثلاثة أعوام ونصف، حتى جاء يهوذا المكابى، وحرر وطهر الهيكل.

ورسالة دانيال لأمته المسبية، أن المملكة التى سَبتهم، ويشار إلى السبى "بالسخط " (دانيال ٨ : ١٩) سوف تنتهى، ومن بعدها الدول الثلاث الأخرى. لكن الله سيقيم أثناء ذلك مملكته فى المسيح المسيا، الذى يجسّد توقعات وأنتظارات الاتقياء من الشعب، والذى هو رجاء المستقبل (دانيال ٩ :

٢٤ – ٢٧). وهدف الرسالة : إعلان أن سلطة التصرف فى مصائر الشعوب والأفراد ليست فى يد الناس أو الحكام، بل فى يد الله العلى وحده (دانيال ١٢ : ١–٣).

هذا هو الإتمام والتحقيق التاريخى لرسالة السفر للتشجيع للشعب فى السبى، وللإشارة إلى "رجسة الخراب " والاضطهادات والعجائب التى سيقوم بها انيتوخس ابيفانس، فى فترة تصل إلى ثلاثة أعوام ونصف كما أشرت، وهى التى يشير إليها السفر بالقول زمان وزمانين ونصف (دانيال١٢ : ٧) ومرة أخرى بالأيام فى دانيال ١٢ : ١١ – ١٢.

على أن الأعداد فى دانيال ١١ : ٣٦ – ١٢ : ٤ تشير إلى الإتمام النبوى البعيد، وتربط بين أنيتوخس أبيفانس الذى يُرمز إليه بضد المسيح قبل مجيئ المسيح بالجسد، وبين كل ضد للمسيح حتى المجيئ الثانى. إذن، سفر دانيال فى علاقته بالعهد القديم، كسفر الرؤيا فى علاقته بالعهد الجديد، أو هو " رؤيا العهد القديم"، كرسالة تعزية للأتقياء من وقت السبى حتى التجسد، كما أن الرؤيا رسالة تعزية من وقت خراب أورشليم حتى المجيئ الثانى للرب يسوع (تيطس ٢:١١–١٣، رؤيا ٧ : ١، ٢٢ : ١٧ ، ٢٠).

لكن سابقى الألف أو التدبيريين، لم يدركوا طبيعة سفر دانيال كأحد الكتابات الرؤوية من ناحية، ولم يدركوا تاريخ كتابته وظروف رسالته من ناحية أخرى. والنتيجة أنهم خلطوا بين الأحداث التاريخية التى يشير إليها، وهى أحداث

ملك سوريا كما أشرنا من قبل، وبين أحداث ونبـوات عصر الانجيل. وحسبوا بالتالي مملكة سوريا أنها مملكة روما، وأن " القرن الصغير" الذى هو انيتوخس ابيفانس ملك سوريا، هو الكنيسة الكاثوليكية[٢١].

وبدلاً من رسالة دانيال أن هذه الممالك التى تحيط باليهود وتضطهدهم، خاصة الملكة الرابعة، سيتدخل الله فى دينونتها وخرابها، حتى تأتى المملكة الخامسة التى هى مملكة المسيح عندما يأتى بالجسد، بدلاً من هـذا، قالوا إن ملكوت المسيح لا يقوم إلا بعد إبادة الكنيسة الكاثوليكية، أى أن ملكه لم يقم بعد. كما قالوا عن المدد الموجودة فى دانيال، أن كل يوم منها يعنى سنة، وبالتالى فهى تشير إلى زمن خراب الكنسية الكاثوليكية ومجيئ المسيح. وكل هذا التفسير وهمى لأنه لا يقوم على طبيعة هـذا النـوع من النصوص الرؤوية، ولا يتوقف أمام الخلفيات التاريخية، ويقود إلى مخاطر لا حد لها.

المبدأ السابع

---

[٢١] فصـر الدوبسـارة، مجيء المسيح. (القـاهرة : دار الطباعة القومية، ١٩٩٣) صفحـة ٧٢ – ٩٠.

هو أن ندرس جيداً طريقة الأقتراب من النبوات أو النصوص النبوية في الكتاب المقدس عامة، وفي العهد القديم خاصة. وسوف نوجز طريقة الاقتراب من النبوات في أربعة جوانب رئيسية كالتالي :

الرسالة

ولقد انقسمت رسالة الأنبياء بصفة عامة إلى قسمين[٢٢]. الأول يشمل المساحة الأكبر وهو رسالة مباشرة تحاول تفسير التاريخ في ضوء الاحداث الحاضرة التي تمس حياة السامعين في عصرهم. هي رسالة للحاضر فيها الحث والتوبيخ والتصحيح والتعليم، تأخذ في اعتبارها ماضي الشعب والموقف من العهد والوعد المرتبط به، أي موقف العصيان أوالطاعة للعهد، والدعوة للتوبة والتذكير ببركة الوعد (إشعياء ١ : ٢، ٣، ١٠-٢٠). فالأنبياء وسطاء تطبييق العهــــد، ووسطاء نقل كلمة الله[٢٣]. أو كما يقول **Kaiser** هم " ثوار " العهــــد القديـــــم، ينادون بتجديد حياة الشعب **Revival** والعودة إلى كلمة الله أي الاصلاح **Reformation** من خلال كلمة الله، التجديد

---

[٢٢] عزيز، فهيم. - د. القس. علم التفسير. صفحة ٣٩٢ - ٤٢٨.

[٢٣] غوردن وستورت. القيمة الكاملة. (القاهرة : دار الكتاب المقدس، ١٩٩٤). صفحة ١٧٩ - ٢٠١.

والإصلاح معاً [٢٤]، والمفتاح هو التوبة، لإرساء البر والعدل، لشعب اليهود ولكل الأمم.

والقسم الثانى يشمل المساحة الأقل هو الحديث عن المستقبل أو " رجاء المستقبل " المرتبط بالموقف من العهد ومن إله الوعد [٢٥]. والحديث عن المستقبل هنا ليس تاريخاً مجرداً، بل رسالة روحية فحواها أن الله هو سيد التاريخ يجريه كما يشاء، ويوجهه إلى هدفه السامى الذى وضعه له، من خلال أحداث هذا التاريخ. وعلى شعب الرب الطاعة وحياة القداسة حتى يختبروا البرنامج الإلهى الذى له الأثر الحاسم فى حياتهم كسامعين، وشعارهم قول الرب "لا يكن لك آلهة أخرى أمامى".

المدى

لذلك لم تكن رسالة الأنبياء لإشباع الفضول عن المستقبل، بل كانت ليعلن الله من خلالها إعلاناً محدود المدى المستقبلى فى حياة الشعب فى ذلك الوقت، وكافياً لإظهار ما سوف يحدث. لكن هذه المحدودية يلازمها فى

---

24 Kaiser, Walter C. The Old Testament in Contemporary Preaching. (Michigan : Grand Rapids, 1973). PP. 93 - 95

25 Travis,Stephen H. I Believe in the Second Coming of Jesus (U. S. A: Bible Sociey 1976) PP. 12 - 34.

بعض النبوات ما أسميناه " تدرج الإعلان "، أي أن الإعلان يتحدد تدريجيا كلما تقدمت الأيام، إنه " إعلان إسخاتولوجي ". لكن الاسخاتولوجي أو أحداث المستقبل في نبوات العهد القديم لا تختص بنهاية الكون، بل بتغيير مجرى تاريخ الأمة في إطار العلاقة مع الله، وبالتالي فهو مرتبط بالعهد وبتجديده (إرميا ٣١ : ٣١ – ٣٤)، وبتحقيقه في العهد الجديد الذي سيسكب فيه الرب روحه على الجميع " ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاما ويرى شبابكم رؤى. وعلى العبيد أيضا وعلى الإماء أسكب روحي في تلك الأيام". (يوئيل ٢ : ٢٨، ٢٩)، ويحقق ملكوت البر والسلام في حياة البشر (ميخا ٤ : ٣ – ٥) " فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لأمم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد. بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعب لأن فم رب الجنود تكلم. لأن جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم إلهه ونحن نسلك باسم الرب إلهنا إلى الدهر والأبد".

وكنموذج لذلك نقدم نبوتين في العهد القديم، والنصوص التي تشير إلى إتمامهما أو تطبيقهما أو تحقيقهما في العهد الجديد في الجدول التالي :

النبوة فى العهد القديم	التطبيق فى العهد الجديد
١- " قليل أن تكون لى عبداً لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظى إسرائيل. فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض " (إشعياء ٤٩ : ٦)	(بولس فى مجمع إنطاكية بيسيدية) يقول : "كان يجب أن تُكلموا أنتم أولاً بكلمة الله ولكن إذ دفعتموها عنكم وحكمتم أنكم غير مستحقين للحياة الأبدية هوذا نتوجه إلى الأمم. لأن هكذا أوصانا الرب. قد اقمتك نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض". (أعمال ١٣ : ٤٦ - ٤٧)

٢- "فى ذلك اليوم أقيم مظلة داود الساقطة وأحصن شقوقها	(يعقوب يتحدث فى مجمع أورشليم) "سمعان قد اخبر كيف

وأقيم ردمها وأبنيها كأيام الدهر. لكي يرثوا بقية أدوم وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب". (عاموس ٩ : ١١، ١٢)	افتقد الله أولاً الأمم ليأخذ منهم شعبا على اسمه. وهذا توافقه أقوال الأنبياء كما هو مكتوب سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها وأقيمها ثانية لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الذين دُعي اسمي عليهم". (أعمال ١٥ : ١٤ – ١٧)

الأساليب

ولقد استخدم الأنبياء في رسائلهم الرؤى والاحلام "فقال اسمعا كلامي. إن كان منكم نبي للرب فبالرؤيا أستعلن لهُ في الحُلم أُكلمهُ." (**عدد ١٢ : ٦**).
ولقد أساء الانبياء الكذبة استخدام الأحلام "قد سمعتُ ما قالتهُ الأنبياءُ الذين تنبأوا باسمي بالكذب قائلين حلمتُ حلمتُ." (**إرميا ٢٣ : ٢٥**). **أما الرؤى فقد استخدم العهد القديم كلمتين للرؤيا، الأولى تعبر عن إعطاء الرب**

كلمتــه للنبى، فالكمة هى موضوع الرؤيــا وليس شيئاً يُرى بالعين كمــا فـــى إشعياء ١ : ١، ٢ : ١، عاموس ١ : ١، ميخـا ١ : ١. والكلمـة الثانيـة للرؤيا تعنى رؤيا حقيقية لها موضوع ملموس، فإرميا رأى قضيب لـوز (إرميا ١ : ١١ - ١٢) و (عاموس ٧ : ١، ٧ و ٨ : ١)..... إلى آخـره. والرؤيـا لا يمكـن أن تفسر حرفياً على أنها الإعلان، ولكنها الواسطة التى تحمل رسالة الله للشعب.

كما استخدم الأنبياء الأمثال (إشعياء ٥ : ١ -٧، ٢ صموئيل ١٢: ١-٧، حزقيال ١٦، ٢٣)، والأعمال الرمزية (٢ ملوك ١٣ : ١٤، ١ ملوك ١١ : ٢٩، ٣٠، حزقيال ٤ : ١ – ٣). والأمثال والأعمال الرمزية لم تكن فقط وسيلة للرسالة، بل هى الرسالة نفسها. واستخدم الأنبياء ايضا الأحداث الجارية، ففى هذه الأحداث كلم الرب الأنبياء برسالة لها التأثير الكبير على حياة الشعب. وكذلك استخدم الرب حياة النبى الخاصة أحياناً ليعطيه من خلالها رسالة للشعـب كما حـدث مع هوشع (هوشع ١ ، ٢) وعاموس (عاموس ٤ : ١٢، ٨ : ١ – ٣). وأحياناً يستخدم الرب مشاهدات النبى فى حياته اليومية، كما حدث مع إرميا عندما رأى الفخارى (إرميا ١٨)، ومع يونان فى أمر اليقطينة، وموسى فى العليقة (خروج ٣ : ١ – ٥) إلى آخره.

التفسير

والسؤال الطبيعى الآن : ما هى خطوات تفسير النصوص النبوية ؟ وفى إيجاز نذكر بعض الخطوات التالية :

١- لابد أن نطبق مبدئياً قواعد التفسير العام. أى مراعاة اللغة، والتاريخ، والقرائن المختلفة، والفكرة الرئيسية للنص، والأفكار المتوازية للفكرة الرئيسية في باقي السفر أو في نور كلمة الله ككل.

٢- إن كل نص نبوى هو جزء من كل، لذلك يجب أن نربط الأجزاء معاً حتى يمكن فهمها. فمن يقرأ زكريا ٩ : ١٣ "لأنى أوترت يهوذا لنفسى وملأت القوس أفرايم وأنهضت أبناءك يا صهيون على بنيك يا ياوان وجعلتك كسيف جبار". يتوقع أن ملكوت الله يتأسس بقوة السلاح، لكن من يقرأ زكريا ٩ : ٩ "ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان." مع إشعياء ٩ : ٦ "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام". يرى أن تشبيهات الحرب مجرد صور لأن المسيا هو ملك السلام.

٣- لابد أن نستوضح رسالة النص، ومن هم السامعون الحقيقيون لها ؟ وما نوع هذه النبوة ؟ تعليمية، أخلاقية، تشجيعية، وعد، دينونة، تخاطب الحاضر أم المستقبل، مشروطة أم لا، تمت تاريخياً أم سوف تتم، وهل تمت في العهد القديم أم الجديد. وهل للنبوة إتمام واحد أم أكثر من إتمام Multiple Fulfillment، مثل النبوات المسيانية ففي إشعياء ٧ : ١٤ -

١٦ نبوة تتم في الطفل الذي أشار إليه النبي تاريخياً، لكنها تمت في المسيح بطريقة أخرى، ورجسة الخراب في دانيال تمت - كما عرفنا - في انتيوخس أبيفانس تاريخياً، لكنها أيضاً سوف تتحقق في إنسان الخطية في ٢ تسالونيكي ٢ : ٣ - ١٢. ونبوات خراب اورشليم تمت تاريخياً، لكن لها إتمام آخر في نهاية العالم في مرقس ١٣ : ٧ - ٢٧ ..... إلى آخره.

٤- من المهم مراعاة طبيعة الكتابة الشعرية للنبوات مثل توازي الأفكار كالتضاد، والتماثل، والجمل القصيرة، والصور الشعرية، مثل ما جاء في يوئيل ٣ : ١٨ - ٢٠ "ويكون في ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصيراً والتلال تفيض لبناً وجميع ينابيع يهوذا تفيض ماء ومن بيت الرب يخرج ينبوع ويسقي وادي السنط. مصر تصير خراباً وأدوم تصير قفراً خرباً من أجل ظلمهم لبني يهوذا الذين سفكوا دماً بريئاً في أرضهم. ولكن يهوذا تسكن إلى الأبد وأورشليم إلى دور فدور". وما يقوله النبي عن بابل "لا تعمر إلى الأبد ولا تسكن إلى دور فدور. ولا يخيم هناك أعرابي ولا يربض هناك رعاة. بل تربض هناك وحوش القفر ويملأ البوم بيوتهم وتسكن هناك بنات النعام وترقص هناك معز الوحش". (إشعياء ١٣ : ٢٠، ٢١). وفي وصف السلام المقبل "فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاً وصبي صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان. ترض أولادهما

معاً والأسد كالبقر يأكل تبناً. ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان". (إشعياء ١١ : ٦ – ٨).

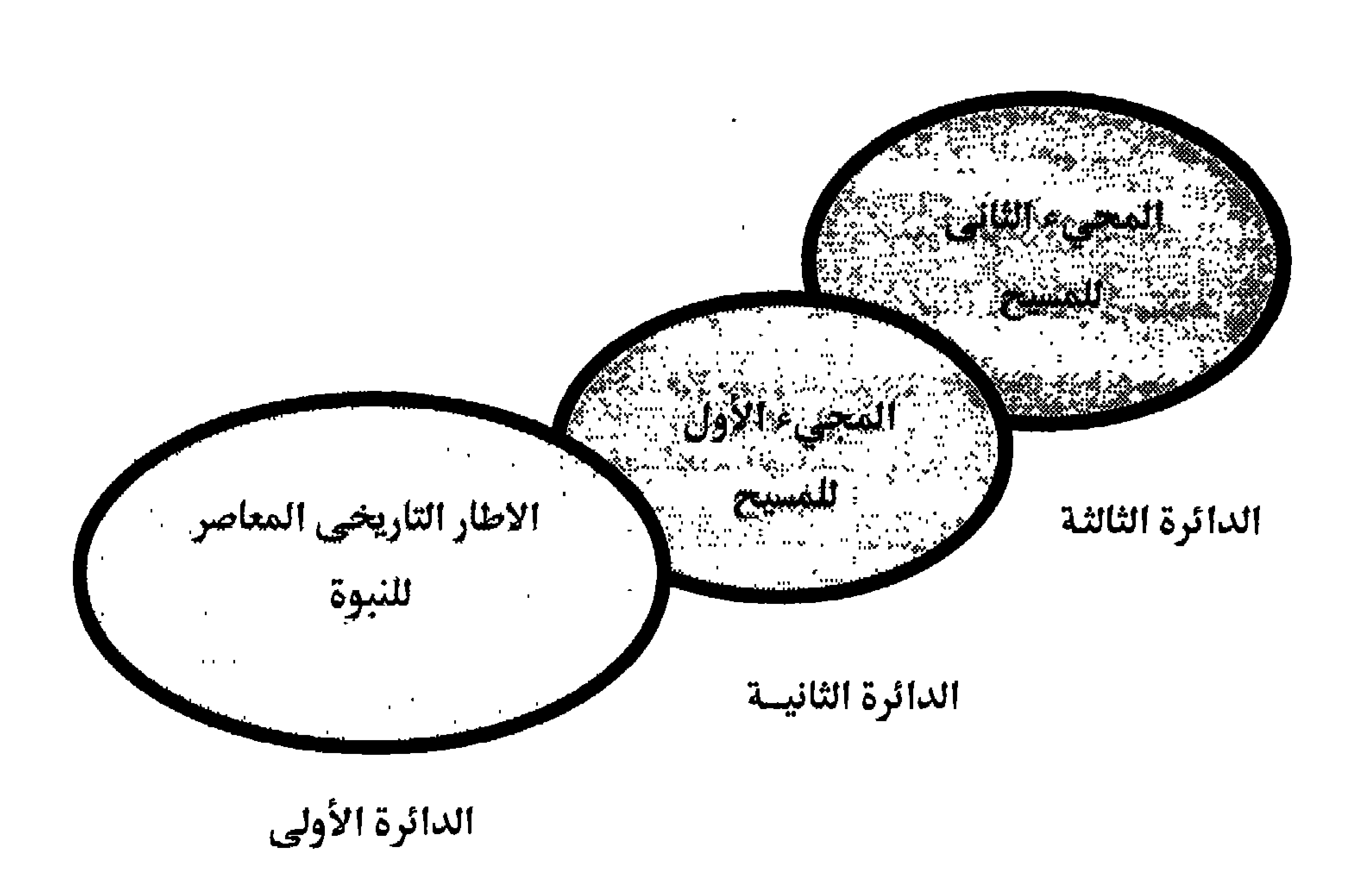
٥- يجب أولاً أن نركز على التفسير التاريخي للنبوة، وأن نعرف أننا نتحرك وسط حقائق، ووسط شعب به شخصيات وله احتياجات. ثم يقودنا هذا التفسير التاريخي المباشر إلى التفسير الروحي أو الرمزي المقصود والصحيح ثانياً. فبعض الألفيين أو التدبيريين – للأسف – يفسرون نصاً مثل دانيال ١٢ : ١ – ٣ تفسيراً مجازياً مباشرة، في تجاوز للتفسير التاريخي المباشر " المعنى الأصلي "، والذي هو المرشد إلى الإتمام والتحقيق الصحيح. في الوقت الذي فيه يفسرون الأجزاء الكثيرة الأخرى تفسيراً حرفياً.

٦- أن نذكر دائماً المبدأين الأول والثاني من مبادئ التفسير التي درسناها، عند الإقتراب من النبوات لتفسرها. فلا نفسر النبوات على ضوء الأحداث السياسية المتغيرة، بل نفسرها في نور العهد الجديد، وشخص ورسالة الرب يسوع، الذي تحققت فيه وفي رسالته كل كلمات الناموس والأنبياء.

٧- أن نقيم الكوبري، أي أن نربط، ليس فقط بين المعنى الأصلي للنبوة وبين إتمامها، بل أيضاً بين المعنى الأصلي لها الذي قصده النبي وفهمه السامعون، وبين رسالتها المعاصرة نحن الآن.

٨- على أساس ما سبق ودرسناه، يجب أن نفسر النبوات في إطارها التاريخي المعاصر لسامعيها أولاً، كرسالة من الله لهم أساساً، ترتبط بظروفهم الحاضرة. وثانياً يجب أن نفسر النبوات التي تشير إلى المستقبل ونطبقها، في

إطار شخص ورسالة الرب يسوع وكنيسة العهد الجديد. وثالثاً ننظر إلى الأجزاء التي لها أكثر من إتمام، ونطبقها ليس فقط فـي إطارها التاريخي أو فـي نفس مجيئ المسيح الأول بالجسد، بل أيضاً فـي المستقبل البعيد الـذي يربطـه العهد الجديد بمجيئ المسيح الثاني. هـذه الدوائر الثلاث نراها في الشكل التالي :



الخلاصة

والخلاصة التى ننتهى إليها، فى ضوء هذه المبادئ التفسيرية التى أشرنا إليها من ناحية، وفى نور الإلمام الشامل بمحتويات واتجاهات العهد القديم والعهد الجديد من ناحية اخرى، يتبين استحالة قبول الاتجاه الأول الذى يرى أن كل الكتاب مساوٍ فى القمة اللاهوتية كقطع الموزايكو المتراصة والمتجاورة، عند دراسة الأمور الأخيرة وأحداث المجيئ الثانى للرب يسوع. ويتأكد صحة وحتمية قبول الاتجاه الثانى، والذى تنادى بـه الكنيسـة الانجيليـة المشيخيـة، والذى يعتمد ويستند إلى إدراك الطبيعة المتدرجة للإعلان الإلهى، ويأخذ فى الاعتبار مبادئ التفسير التى قدمناها.

الكنيسة وروح الترقب والإنتظار

وعلى هذا، يجب أن نقترب إلى موضوع المجيئ الثانى، فى روح التعبد والترقب والانتظار، وبعيداً عن مصادر الخلط والتشويش.

فالمجيئ الثانى وانتظاره عنصر هام من عناصر إيماننا وحياتنا المسيحية، يتساوى تماماً مع عبادة الاله الحى "لأنهم هم يخبرون عنا أى دخول كان لنا إليكم وكيف رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحى الحقيقى. وتنتظروا ابنه من السماء الذى أقامه من الأموات يسوع الذى ينقذنا من الغضب الآتى

(**١ تسالونيكى ١ : ٩، ١٠**). " معلمة إيانا أن ننكر الفجور و الشهوات العالمية ونعيش بالتعقل و البر و التقوى فى العالم الحاضر. منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح". (**تيطس ٢ : ١٢، ١٣**).

وإنتظار المجيء أساس هام لصحوة الكنيسة ويقظتها " هذا و إنكم عارفون الوقت أنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم. فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا . قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور. لنسلك بلياقة كما فى النهار لا بالبطر و السُكر لا بالمضاجع و العهر لا بالخصام و الحسد" (**رومية ١٣ : ١١ - ١٣**). **وهو ضمن عطايا ومواهب الروح القدس للكنيسة جسد المسيح** "حتى إنكم لستم ناقصين فى موهبة ما وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح". (**١ كورنثوس ١ : ٧**).

وانتظار المجيء والرجاء الحى، نبع القوة للكنيسة وللأفراد فى تحمل مشكلات وآلام الزمان الحاضر "فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضى لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا . لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء

الله. إذ أخضعت الخليقة للبطل. ليس طوعاً بل من أجل الذى أخضعهـــــا.
على الرجاء" (**رومية ٨ : ١٨ – ٢٠**).

الفصل الثالث

تطور المفهوم الاسخاتولوجى

ملكوت الله وشعب الله

انتهينا من دراستنا فى الفصل الثانى إلى حقيقـة تـدرّج الاعلان الإلهـى، وإلى المبادئ التفسـيرية للنصـوص الكتابيـة التـى تضئ قدامنـا الطريـق. وفـى هـذا الفصل سوف ندرس معاً تطبيق هذه الحقيقة، حقيقة تدرج الإعلان، من خلال تطـوّر المفهـوم الاسخاتولوجى، أو تطـور التعليم الخـاص بـالأمور والأحـداث الأخيرة فـى الكتـاب المقـدس، حتـى نـزداد قربـاً وفهمـاً بالتـالى لموضـوع المجيء الثانى والملك الألفى إلى آخره.

وسوف ندرس تطوّر هذا المفهوم :

فى العهد القديم..

فى رسالة الأنبياء..

فى فكر المسيح..

فى فكر الرسول بولس..

فى مفهوم ملكوت الله..

فى مفهوم شعب الله..

فى الموقف من دولة إسرائيل الحديثة..

فى العهد القديم

يهتم العهد القديم بشعب اسـرائيل، نسـل ابراهيـم المختـار، الـذى دعــاه الله، وأقـام معه عهـده كشـعبه الخـاص (تكويـن ١٢ : ١ – ٧). وهـذا مـا نسـميه "

الميثاق الابراهيمى " نسبة إلى العهد الذى أقامه الله مع ابراهيم، عندما دعاه من " أور " فى جنوب العراق ليذهب إلى أرض كنعان.

هذا العهد يتكرر عدة مرات فى نفس السفر مثل تكويـن ١٣ : ١٤ - ١٧، ١٥ : ١ - ٢١، ١٧ : ١ - ٢٢، ٢٢ : ١٥ - ١٨. وهذا الميثاق يشير أولا إلى الشعب أو نسل ابراهيم الذى يكون أمة عظيمة "كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطئ البحر"، ويشير ثانيا إلى الأرض (تكوين ١٥ : ١٨) أرض الميعاد، ويشير ثالثا إلى البركة، أى أن يكونوا بركة لجميع الشعوب[٢٦] .

ثم جاء العهد مع موسى فى سيناء (خروج ١٩، ٢٠)، وأخيرا العهد مع بيت داود، لإقامة نسل ملكى أبدى كما فى ٢ صموئيل ٧. وهكذا تكونت اسرائيل كأمة لها قياداتها وقضاتها وملوكها وكهنتها وهيكلها.

والعهد القديم أساسا هو قصة هذه الأمة وموقفها من العهد، حروبها مع الأمم الأخرى، أوقات صحوتها وأوقات عصيانها وضلالها، أوقات وحدتها وراحتها وأوقات تفككها وانقسامها، أوقات انتصاراتها وأوقات انكساراتها الروحية والسياسية والعسكرية. وفى النهاية أسر المملكة الشمالية على يد آشور ٧٢٢ ق.

---

[٢٦] قسيس، رياض. - القس. الأرض (دمشق : مطابع ألف باء - الأديب، ١٩٩١) صفحة ١٧.

م، والمملكة الجنوبية على يد بابل ٥٨٦ ق. م والتى استمروا فيها فترة طويلة تقترب من السبعين عاما. ثم بدأ " كورش " فى السماح لهم بالعودة على أفواج أيام الامبراطورية الفارسية، بقيادة عزرا ونحميا، وفى أيام حجَّى وزكريا وملاخى.

فى رسالة الأنبياء

وأثناء فترات الملوك والسبى ظهرت نبوات الأنبياء، وتركز - كما درسنا - على موقف الشعب من العهد، لتعلن عصيان ودينونه اسرائيل، وعصيان ودينونة الأمم الأخرى التى اعتدت عليهم. ولتعلن أيضا الرحمة والرجاء بالخلاص والعودة للشعب عن طريق المسيا الآتى، الذى يحررهم ويغفر خطاياهم، ويحقق لهم كل الانتظارات المرجوة.

على إنهم أمام ظروفهم القاسية، والمحن والأخطار التى هددتهم من كل جانب، تطرفوا فى فهمهم لهذا الرجاء والخلاص، وركزوا على أنه خلاص روحى وسياسى وعسكرى، ومُلْك أرضى، ودولة دينية ثيوقراطية، يكون المسيا فيها هو الملك والحاكم على الأرض، لأنهم ركزوا على صورة المسيا الملك أكثر من الصور الأخرى مثل " ابن الانسان " أو " عبد الرب".

والسبب فى هذا التطرف فى الفهم، أن العهد والخلاص والرجاء قد أخذ فى بعده الجماعى، طابعا قوميا يخص شعب اليهود فقط. ومن الناحية الأخرى فلأن تيارا " انتقائيا " طغى على سياسة تكوين الشعب اليهودى عبر العصور.

هذا " الطابع القومى " و " التيار الانتقائى " أو ما يمكن تسميته " التيار القومى الانتقائى "، انتج كل النتائج السلبية عبر التاريخ، حتى يومنا هذا. فالله لهم وحدهم، كما سيطرت عليهم فكرة التفوق على سائر الشعوب، وهى فكرة عنصرية بغيضة، مازالت تحرك الصهيونية المعاصرة فى دعواها ومزاعمها حتى الآن.

ولقد حاول الأنبياء تطوير فكر الشعب عن الله وعن العهد، فهو إله كل الشعوب وسيد كل الأرض، وبالتالى تطوير فكرهم عن الرجاء والخلاص والمسيا الآتى نحو الشمولية لا القومية فقط (انظر عاموس ٩ : ٧، إشعياء ٢ : ٢ – ٥، إشعياء ٢٥ – ٢٧، ٤٠ – ٦٦، ملاخى ١ : ١١، يونان ٣ : ١٠، ٤ : ٢، ٤ : ١٠ – ١١) وأخيرا نادى الأنبياء بتجديد العهد (أرميا ٣١ : ٣١ – ٣٤، حزقيال ٣٦ : ٢٦ – ٢٨).

فى فكر المسيح

عندما جاء المسيح، جاء ليعلن أن الناموس والانبياء وكل العهد القديم مقدس، ولكن قداسته وعظمته تكمن فى صلته بالحوادث العظيمة التى يعملها الله فى أيام العهد الجديد. بل أكثر من ذلك، لقد أعلن المسيح أن العهد القديم بتاريخه وناموسه ونبواته قد تم فيه هو وفى عمله ورسالته، فهو مركز التاريخ ومتمم الناموس والأنبياء، ولذلك قال "لا تظنوا انى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل" **(متى ٥ : ١٧).**

فإذا كان العهد القديم قد تطلع إلى ملكوت الله، فلقد جاء يسوع ليحقق ظهور هذا الملكوت فى شخصه (مرقس ١ : ١٥) "قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله.." **(لوقا ١١ : ٢٠)** "... أقبل عليكم ملكوت الله". **وان كان العهد القديم قد تطلع إلى صور المسيا، ففى المسيح تحققت كل هذه الصور، كما سبق ورأينا. ولقد تمم المسيح رسالة المسيا عبد الرب الذى تحدث عنه إشعياء (إشعياء٦١ : ١ - ٣، متى ٩ : ١١، لوقا ٤ : ١٦ - ٢١)، وكذلك ابن الانسان (دانيال ٧ : ١٣، مرقس ١٤ : ٦٢).**

ولقد فسَّر يسوع العهد القديم تفسيراً اسخاتولوجيـاً، أى فى نور ما هو آت، وما هو آت قد بدأ اتمامه فى مجيئـه هو، فى شخصه ورسالته، وسوف يُستكمل فى مجيئه ثانيـة. (متى ٢٤ : ٤٢، لوقا ١١ : ٢٥ - ٢٧، يوحنا ١٤ : ٣). وهنا أظهر المسيح أن الأمور الأخيرة تشمل كل " تدبير " الخلاص عبر التاريخ، من مجيئه الأول حتي مجيئه الثانى.

ففـى جوابه على اعتراف بطـرس أعلن المسيح إنه سيبنى كنيسته بنفسه (متى ١٦ : ١٨)، فالمسيا لابد له من جماعة قديسى العلى (دانيال ٧ : ١٣، ١٤، ١٨ ، ٢٧)، التى هى اسرائيل الجديد. وظهر ذلك من طريقة اختياره لتلاميذه، فقد اختار اثنى عشر تلميذا فى اشارة إلى أسباط اسرائيل الاثنى عشر. واعطاهم لقب " القطيع الصغير " (لوقا ١٢ : ٣٢) الذى سُرَّ الرب أن يعطيهم الملكوت، وهو لقب يقابل لقب شهير فى العهد القديم هو " البقيـة "، ليحملوا رسالة الحياة إلى كل العالم، وهى نفس الرسالـة التى أعطاها الله لبنى اسرائيـل ولم يفعلوا شيئا، ولذلك أعلن يسوع لليهود أن ملكوت الله سينـزع منهم ويُعطى لأمة أخرى (متى٢١ : ٤٣) هى الكنيسة.

ثم أعطى يسوع تلاميذه أسلوبـا جديدا فى الحيـاة، فقال لهم فى متى ٥ : ٢٠ "فإنى أقول لكم انكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات"

وأعطاهم أسرار ملكوت السموات (متى ١١ : ٢٥، لوقا ١٠ : ٢١)، ثم أعطاهم رسالة جديدة ليكرزوا بملكوت السموات (لوقا ١٠ : ١ – ٢٤). وأخيرا أعطاهم اسمه، فمن يقبلهم يقبله ومن يرفضهم يرفضه (مرقس ٩ : ٤١، متى ١٠ : ٤٠ – ٤١).

من خلال كل هذا نرى كيف أن المسيح غيَّر المفاهيم الأخروية، وحوَّلها إلى حقائق ملموسة وأحداث حاضرة، ظهرت في شخصه ورسالته، وفي تكوينه لكنيسته، مجتمع الرب الجديد الذى يحل محل القديم. وان هذا كله سوف يصل إلى كمال تحقيقه عندما يأتى ثانية[٢٧].

في فكر الرسول بولس

ترتبط بقوة رسالة الرسول بولس وتعاليمه حول الكرازة والحياة في المسيح، بعقيدته في قرب مجيء المسيح ثانية فالوقت منذ الآن مقصر فيجب أن يرجع البعيدون عن المسيح، ويجب أن يحيا القديسون حياة تليق بقديسي الرب.

---

[٢٧] زكريا، نصر الله. رؤيا معاصرة حول المجيء الثاني. (القاهرة : مطبعة الطلبة، شبرا، ١٩٩١) صفحة ٣٧.

لكنـــه برغم تأكيده على حتميـــة مجيء المسيـــح الثانى وقربه ودوره فـى حياة الخدمة والاستعداد، إلا أنـه لم يُشـــر من قريـب أو مـن بعيـد إلى أى حساب للوقت.

بـــل على النقيـض، أكـــد على فجائيـــة مجـيء المسيـــح عندما قـال " لأنكم انتم تعلمـون بالتحقيـق أن يوم الرب كلص فى الليـــل هكذا يجئ **" (١ تسالونيكى ٥ : ٢) وإنـه هـو لا يعرف اى شئ عـن موعـد مجـيء المسيح. إذا ماذا كان يقصد الرسول بحديثه عن قرب المجيء ؟، نجد قصده بوضـوح فى نفس النـــص الذى أشرنـــا إليه عندما يقـول فـى ١ تسالونيكى ٥ : ٤ "** وأما انتم ايها الاخوة فلستم فى ظلمة حتى يدرككم ذلك اليوم كلص **". أى إنه مـادمتم قـد أصبحتم فـى النـور الـذى جـاء إلى العالم، وصرتم أبنـاء ذلـك النهـار الذى أشرق، فقد أصبح مجيء الرب شغلكم الشاغـل (١ تسالونيكى ٥ : ٥ – ٦) "** جميعكم أبناء نور وأبناء نهار. لسنا من ليل ولا ظلمة. فلا ننم إذا كالباقين بل لنسهر ونصح **".**

وهو يؤكد نفـس الحقيقة عندما يقـول فـى روميـة : ١٣ : ١٢ " قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور **". فـى هـذه الأقوال يربط الرسول ما حدث بما هـو آت، النهار الذى أشرق بالنهـار الـذى**

يقترب، الماضي التام بالمستقبل، لأن الكل تشمله خطة الله الواحدة للخلاص. فمن أخذ عربون الروح واختبر الخلاص، يدرك وينتظر المجد المقبل، فإختبار الحاضر يحمل معه توقع المستقبل وتوقع المستقبل يؤكد اختبار الحاضر[٢٨] .

كما علّم الرسول أن توقع مجيء المسيح ثانية، لا يمكن أن يقلل من أهمية الحياة الحاضرة في هذا العالم. بل على العكس، فالرسول يوبخ الذين لا يسلكون بترتيب، معتمدين على قرب مجيء الرب، فيقول لهم في تسالونيكى الثانية ٣ : ٦ – ٧ "ثم نوصيكم أيها الاخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذى أخذه منا إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم"

ويؤكد على قيمة الوقت فيقول "فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة. من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هى مشيئة الرب". (أفسس ٥ : ١٥ – ١٧) مع (كولوسى ٤ : ٥). وينادى بالحكمة فى السلوك (كولوسى ٤ :

---

[٢٨] عزيز، فهيم. – د.القس. الفكر اللاهوتى. صفحة ٤٠٥–٤٠٨.

٥ – ٦) وعمل الخير للجميع (غلاطية ٦ : ١٠)، والخضوع للسلطات (رومية ١٣ : ١ – ٨). وهو ينادى بكل هذا السلوك المسيحى الايجابى فى الحياة لأن مجيء الرب قريب (رومية ١٣ : ١١ – ١٤). فتوقع المجيء عند الرسول بولس توقع إيجابى،كما أن مرور الوقت الطويل وتأخير المجيء ، لا يجب أن يفقد الكنيسة أو المؤمن عمق وقوة ومعنى ممارسة حياة التوقع والانتظارلمجيء الرب.

كذلك أكد الرسول بولس أن العهد القديم يُفسَّر - كما ذكرنا فى المبدأ الثانى من مبادئ التفسير- فى نور العهد الجديد وشخص ورسالة المسيح.

فتفسيره للعهد القديم يرتكز حول مركز واحد هو المسيح (أفسس ١ : ٩ – ١٠) " اذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته التى قصدها فى نفسه. لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شيء فى المسيح ما فى السموات وما على الأرض فى ذاك " Christocentric. فالله له قصد واحد يسير به فى كل التاريخ ليحققه، عبر أحداث تاريخية يحددها فى سقوط آدم (رومية ٥ : ١٢ – ٢١، ١ كورنثوس ١٥ : ٤٥ – ٥٠، ١ تيموثاوس ٢ : ١٣ – ١٤) وأمانة وإيمان ابراهيم (غلاطية ٣ : ٦)، وعطية الناموس (غلاطية ٣ : ١٩)، وأخيرا تجلى هذا القصد السامى فى مجيء المسيح، وحياته، ورسالته، وموته، وقيامته، وصعوده، وجلوسه عن يمين الآب، وانسكاب الروح، وبناء الكنيسة، ومجيئه الثانى ليدين الأحياء والأموات. وهنا نرى تدرج تحقيق قصد الله وعهده.

وأخيرا عبَّر الرسول عن مفهومه لتاريخ اسرائيل فى العهد القديم، بكلمة " مثال " وبالانجليزية Type. أى أن تاريخ اسرائيل فى العهد القديم، مثال لتاريخ الكنيسة، التى هى اسرائيل الجديد (١ كورنثوس ١٠ : ١ – ١١) "

فإنى لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة وجميعهم اجتازوا فى البحر وجميعهم اعتمدوا لموسى فى السحابة وفى البحر. وجميعهم أكلوا طعاماً واحداً روحياً. لإنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح. لكن بأكثرهم لم يسر الله لأنهم طرحوا فى القفر. وهذه الأمور حدثت مثالاً لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شروراً كما اشتهى أولئك. فلا تكونوا عبدة أوثان كما كان أناس منهم. كما هو مكتوب جلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا اللعب. ولا نزن كما زنى أناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلثة وعشرون ألفاً. ولا نجرب المسيح كما جرب أيضاً أناس منهم فأهلكتهم الحيات. ولا تتذمروا كما تذمر أيضاً أناس منهم فأهلكهم المهلك. فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور"، **(أفسس ٢ : ١٤ – ٣ : ١١)** "لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحدا ونقض حائط السياج المتوسط أى العداوة مبطلا بجسده ناموس

الوصايا فى فرائض لكى يخلق الاثنين فى نفسه إنسانا واحدا جديدا صانعا سلاما ويصالح الاثنين فى جسد واحد مع الله بالصليب قاتلا العداوة به. فجاء وبشركم بسلام أنتم البعيدين والقريبين لأن به لنا كلينا قدوما فى روح واحد إلى الآب فلستم إذا غرباء ونزلا بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه كل البناء مركبا معا ينمو هيكلا مقدسا فى الرب الذى فيه أنتم أيضا مبنيون معا مسكنا لله فى الروح. بسبب هذا أنا بولس أسير المسيح يسوع لاجلكم أيها الأمم أن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لى لأجلكم أنه بإعلان عرفنى بالسر كما سبقت فكتبت بالايجاز الذى بحسبه حينما تقرأونه تقدرون أن تفهموا درايتى بسر المسيح الذى فى أجيال أخر لم يعرف به بنو البشر كما قد أعلن الآن لرسله القديسين وأنبيائه بالروح. أن الأمم شركاء فى الميراث والجسد ونوال موعده فى المسيح بالإنجيل الذى صرت أنا خادما له حسب موهبة نعمة الله المعطاة لى حسب فعل قوته لى أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح الذى لا يستقصى وأنير الجميع فى ما هو شركة السر المكنوم منذ الدهور فى الله خالق الجميع بيسوع المسيح

لكي يُعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا ".

لكن هذا الاتجاه الذى أعلنه المسيح، وأكده الرسول بولس، مازال يثير حتى اليوم قضية خطيرة كما نعرف. والسؤال : ما هى هذه القضيـــــة ؟

القضيـــة..

ملكوت الله وشعب الله

القضية هى أن بعض الفرق الانجيلية تنادى - كما ذكرنـا من قبـل - بمساواة وحى الكتاب فـى القمة اللاهوتيـة، وترفـض فكـرة تـدرّج الإعـلان الالهـى، وبالتالى ترفض تـدرّج تحقيق العهـد، عهـد الخـلاص، عبر التاريخ كما رأينـا. وهكذا ينادى التدبيريون أو سابقوا الألف بقصتين مختلفين، قصة اسرائيل فـى العهـد القديم وقصة الكنيسـة فـى العهـد الجديـد، وبملكوتين ملكـوت الله وملكوت السموات، وبشعبين، وبخطتين لله خطة لاسرائيل تختلف تماما عن خطته للكنيسة، وبمصيرين مختلفين مصير اسرائيل يختلف عن مصير الكنيسة. فالحكم الدينى الثيوقراطى الأرضى لاسرائيل شعب الله وسوف يحكم المسيح حرفيا وأرضيا معهم، والسيادة الروحية من السماء للكنيسة عندما تُختطف [٢٩].

فهل نحن حقا أمام ملكوتين وشعبين وخطتين ومصيرين ؟ أم اننا أمام خطة واحدة وعهد واحد تدرج وتصاعد داخل إطار ملكوت الله وشعب الرب ؟ وما هو مفهوم الملكوت ؟ ومن هم شعب الرب؟ هذا ما سنحاول بإيجاز الاجابة عليه.

---

[29] Ladd. ibid. PP 7- 9

مفهوم ملكوت الله

توجد فى افتتاحية انجيل مرقس أن يسوع جاء إلى الجليل " يكرز ببشارة الملكوت ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل " (مرقس ١ : ١٤ – ١٥). ولقد تركزت - كما نعلم – حياة يسوع ورسالته حول ملكوت الله. ولم يعط يسوع تعريفا محددا لهذا الاصطلاح، بما يوحى بأنه معروف لسامعيه، وهى اصطلاح يعنى لغويا سلطان الله وحكمه.

ولقد جاء الاصطلاح فى العهد القديم ليدل على سلطان الله الأسمى فوق الجميع، كالله الخالق، والله الفادى. لكن ملك الله الفدائى لم يبلغ هدفه المقصود فى العهد القديم، ولهذا فإن الرجاء فى المستقبل كان جزءا أصيلا ودائما فى ايمان الشعب القديم.

وفى العهد الجديد أعلن يسوع أن الملكوت جاء بمجيئه فى الجسد. واستخدم متى كثيرا عبارة "ملكوت السموات " لأنه يتحدث إلى اليهود الذين يقدسون لفظ الجلالة، ولذلك استخدمه ٣٢ مرة، فى مقابل ست مرات استخدم عبارة " ملكوت الله ". أما مرقس ولوقا فاستخدما " ملكوت الله " فقط. واستخدم يوحنا " ملكوت السموات " فقط فى حديث المسيح مع نيقوديموس (يوحنا ٣ : ٣ –٥).

ولقد استخدم يسوع العبارتين بنفس المعنى، ونرى ذلك فى كل العهد الجديد، مما يؤكد أن العبارتين مترادفتين. ولا صحة للقول أن " ملكوت الله " عام للأمم، وبدأ بتجسد المسيح، أما "ملكوت السموات " فهو لليهود فقط.

فالكتاب المقدس عامة، والعهد الجديد على وجه الخصوص، يذكر " ملكوت الظلمة " أو ملكوت ابليس، وهو إلى انقضاء، فى مقابل " ملكوت الله " أو " ملكوت السموات ".

وملكوت الله الذى هو ملكوت السموات، ملكوت روحى لا مادى، وهذا يظهر فى قول المسيح " أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم. لو كانت من هذا العالم لكان خدامى يجاهدون لكى لا أسلم إلى اليهود. ولكن الآن ليست مملكتى من هنا " (يوحنا ١٨ : ٣٦). كما تظهر الطبيعة الروحية للملكوت بوضوح فى تجارب يسوع، وفى اعلانه عن ارساليته وطبيعته برنامجه عندما اقتبس كلمات إشعياء النبى (إشعياء ٦١ : ١ – ٣)، وطبقها على نفسه (انظر لوقا ٤ : ١ – ٣٠). وفى قول الرسول بولس " لأن ليس ملكوت الله أكلا وشربا. بل هو بر وسلام وفرح فى الروح القدس " (رومية ١٤ : ١٧).

وملكوت الله هو المملكة الباقية إلى الأبد، ولذلك فهو حاضر ومستقبل. حاضر لأنه جاء فى المسيح (متى ١١ : ١١، ١٢ : ٢٨، لوقا ١٦ : ١٦، ١٧ : ٢١، متى

١٣، مرقس ٤). وهو مستقبل لأنه سيُعلَن في كماله عند مجيء المسيح بقوة في مجده (متى ٦ : ٩ – ١٣، لوقا ١١ : ٢ – ٤).

وملكوت الله ملكوت شامل لجميع البشر، لليهود ولجميع الأمم معا (لوقا ١٣ : ٢٩) " ويأتون من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب ويتكئون في ملكوت الله " [٣٠]، وقال يسوع أيضا لليهود بسبب عصيانهم قولته الحاسمة " أن ملكوت الله يُنزَع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره " (متى ٢١ : ٤٣). هذه الأمة هي الكنيسة التي أسسها كمجتمع جديد يحل محل الشعب القديم، كما رأينا في فكر المسيح. وبهذا أصبحت الكنيسة واسطة الملكوت في العالم، ووارثة الملكوت وميدان تأثيره، ويسوع ملك على الكنيسة.

---

[٣٠] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحة ٩ – ٦٧و٢١١

مفهوم شعب الله

لكل ملك ملكوت وشعب، لذلك سننتقل من مفهوم الملكوت الواحد إلى مفهوم الشعب الواحد. هذا المفهوم يلخصه الرسول بولس في كلمات رائعة في رومية ٢ : ٢٨ – ٢٩ "لأن اليهودي في الظاهر ليس يهوديا، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانا، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي. وختان القلب بالروح. لا بالكتاب هو الختان. الذي مدحه ليس من الناس بل من الله". **وهو يربط الختان الروحي لا بجنس أو بتناسل طبيعي، بل بالرب يسوع فيقول** " انظروا الكلاب انظروا فعلة الشر انظروا القطع لأننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد" **(فيلبي ٣ : ٢ – ٣).**

فهو يسمي الختان الجسدي " القطع " وهي اشارة إلى عدم نفعه في الحياة الروحية وبالتالي رفض فكرة التهود كطريق للمسيحية وهذا هو التعريف والتحديد الجديد لليهودي الحقيقي، أي لشعب الله، الذي ارتفع فوق حدود الجنس أو النسل أو الطقس إلى آخر الفوارق الجسدية فيقول في غلاطية ٣ : ٢٨ " ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع ".

ولذلك يقول الرسول فى العدد التالى "فإن كنتم للمسيح فأنتم إذا نسل ابراهيم وحسب الموعد ورثة" **(غلاطية ٣ : ٢٩) (انظر أيضا رومية ٤، كولوسى ٣ : ١١). وفى رومية ١٠ : ١١ – ١٢، يقتبس قول إشعياء ٢٨ : ١٦ فيقول** "... كل من يؤمن به لا يخزى. لأنه لا فرق بين اليهودى و اليونانى لأن ربا واحدا للجميع غنيا لجميع الذين يدعون به". **ومرات يقتبس هوشع عندما يقول** "كما يقول فى هوشع أيضا سأدعوا الذى ليس شعبى شعبى و التى ليست محبوبة محبوبة فيكون فى الموضع الذى قيل لهم فيه لستم شعبى إنه هناك يدعون أبناء الله الحى" **(رومية ٩ : ٢٥ – ٢٦).**

ويتساءل الرسول، لكى يؤكد هذه الحقيقة "أم الله لليهود فقط ؟ أليس للأمم أيضا ؟ بلى للأمم أيضا لأن الله واحد هو الذى سيبرر الختان بالإيمان و الغرلة بالإيمان" **(رومية ٣ : ٢٩ – ٣) انظر أيضا ١ تيموثاوس ٢ : ٤ – ٦، رومية ٢ : ٦ – ١١، ٣ : ٩.**

ولذلك يشير إلى العهد المقدس الذى أعطاه الله للكنيسة، والذى جاء فى إرميا ٣١ : ٣١ – ٣٤ وحزقيال ١١ : ١٩، ٣٦ : ٢٦، فيذكره فى كورنثوس الأولى ١١ : ٢٥ "هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى" **وهذا العهد ليس**

مشروطا بالناموس لأنه سيكتب على قلوبهم، وهنا يتحول الناموس إلى عنصر داخلي يشترك فيه الجميع. هذا هو العهد الجديد الذى تطلع إليه العهد القديم، وعمله الله بدم المسيح، وهو تجديد للعهد مع ابراهيم، فيقول الرسول " وإنما أقول هذا أن الناموس الذى صار بعد أربعمئة وثلاثين سنة لا ينسخ عهدا قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يُبَطِّل الموعد " (غلاطية ٣ : ١٧).

من كل ما سبق نرى أن الكنيسة التى تكونت من اليهود والأمم، هى شعب الله الحقيقى. وهى التى ورثت المواعيد والامتيازات التى كانت لاسرائيل القديم، وهنا يقول الرسول " وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان فإنكم انتم هيكل الله الحى كما قال الله انى سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لى شعبا " (٢ كورنثوس ٦ : ١٦) وهى وراثة الموعد، ومجد الله فى وسطها (رومية ٥ : ٢، ٨ : ٢١، ٢ كورنثوس ٣ : ٧ – ٨)[31] " الذى به أيضا قد صار لنا الدخول بالايمان إلى هذه النعمة التى نحن فيها مقيمون ونفتخر على رجاء مجد الله، لأن الخليقة نفسها أيضا ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية

---

[31] عزيز، فهيم. – د. القس. الفكر اللاهوتى. صفحة ٣٠٥ – ٣٢٧

مجد أولاد الله، ثم أن كانت خدمة الموت المنقوشة بأحرف فى حجارة قد حصلت فى مجد حتى لم يقدر بنو اسرائيل أن ينظروا إلى وجه موسى لسبب مجد وجهه الزائل فكيف لا تكون بالأولى خدمة الروح فى مجد "

السؤال الآن
وماذا عن اسرائيل حسب الجسد ؟

(رومية ٩ – ١١)

فى هذه الأصحاحات تحدث الرسول عن طبيعة اسرائيل وحاضر اسرائيل ورجاء اسرائيل فى حوار ملخصه كالآتى :

١– ليس كل اليهود رفضوا المسيح، هناك من آمن به وقبله. وهنا جاء بفكرة " البقية " الأمينة، وأوضح إنها تُبنى على الوعد الالهى والبر الالهى والنعمة الالهية وليس على أساس وبر بشرى. وأعطى مثلين : الأول اسحق ابن الموعد دون اسماعيل (٩ : ٨ – ٩)، والثانى يعقوب من البطن دون عيسو (٩ : ١٠ – ١٣)، ويوضح هذه الحقيقة اكثر فى تحذير واضح فى ٩ : ١٤– ٢١.

٢– يعود إلى حديث البقية، ويقتبس من هوشع فى ٩ : ٢٥ – ٢٦، وكذلك من إشعياء فى ٩ : ٢٧ – ٢٩، ويطبق ذلك فى الحاضر على اليهود والأمم،

ويبين أن هدف الله دخول الأمم فـى ٩ : ٢٢ - ٢٥، ويؤكد لقد زال الحاجز بين الإثنين.

٣- ثم يأتى السؤال : وما هى خطية اسرائيل الاساسية ؟. فأجاب لقد حاولوا أن يصلوا إلى الله عن طريق أعمال الناموس مستقلين عنه، بعكس الأمم الذين قبلوا نعمة الله وعمله بثقة كاملة (٩ : ٣٠ - ١٠ :٢١). فاسرائيل الحقيقى هو اسرائيل الموعد والايمان وليس اسرائيل الجسد.

٤- هل معنى هذا أن الله رفض شعبه ؟ يؤكد الرسول " حاشا " (١١ : ١)، ثم يضيف لقد حدث هذا كله حسب قصد الله، حتى يدخل الأمم. ثم يغير اليهود بعلاقة الأمم بـه فيسرعون إليه، فيكون الأمم واسطة خلاص لليهود، بعد أن فشل اليهود فى أن يكونوا واسطة خلاص للأمم (١١ : ١ - ١٤). فقساوتهم فتحت الباب للأمم، وقبول الأمم عمل على اغارتهم ليرجعوا هم.

٥- ثم يتجه إلى الأمم أن لا يفتخروا، فهم زيتونة برية طُعِّمَتْ بالنعمة فى الزيتونة الأصلية، فصار الأمم شركاء فى أصل الزيتونة ودسمها. وإن كان قد قُطع بعض الأغصان، فذلك من أجل عدم الايمان، وان ثبت بعض الأمم فبالإيمان يثبتون. "فلا تستكبر بل خف" (١١ : ١٤ - ٢٤).

٦- فى النهاية سيأتى يوم يدخل فيه ملء الأمم وجميع اسرائيل إلى الخلاص. لأن ارادة الله خلاص الجميع، وكنيسة الله، اسرائيل الجديد بالنعمة، بالإيمان فى الروح فى المسيح من الجميع، اليهود والأمم. وهذا هو

السر الذى فى أفسس ٣ : ١ - ١١. إن هدف الله الثابت "... لكى يرحم الجميع " (١١ : ٢٥ - ٣٢). ومحبة الله مازالت تطارد الجميع.

٧- ثم يختم الرسول بترنيمة رائعة، تعبر عن انبهاره بغنى الله وحكمته وعلمه وفكره وسلطانه فيهتف قائلا " يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا أو من سبق فأعطاه فيُكافأ لأن منه وبه وله كل الاشياء له المجد إلى الابد. آمين " (رومية ١١ : ٣٣ - ٣٦).

وهنا يربط الرسول كعادته بين التعليم والتسبيح، بين اللاهوت وبين العبادة والتمجيد Theology and Doxology ، فعندما رأى أن محبة ورحمة الله تطارد الجميع من يهود وأمـــم، لم يستطع إلاّ أن يتغنى بغنى الله وحكمته وعلمه.

اختبر فرانسيس طمسون فى حياته الشخصية حصار محبة ورحمة الله له، فكتب هذه الكلمات :

لكم هربتُ منه بالليل والنهار
وكم ضللتُ عنه فى ظلمة السنين
وكم ظللت أسعى فى وحشة القفار

وفى ضباب دمعى وفى صدى الأنين ...

وفجأة سمعت خطوات أقدام
تسعى وتسعى خلفى بوقعها الرهيب
وفوقها يدوّى فى الليل والظلام
صوت يناجى نفسى بنغم عجيب ..

أنا ينبوعُ اشتياقك
أنا موضوع اجتهادك
إن نفسك نبعها منى،
ولن ترضى ابتعادك ..

وهكذا، فإن قصة مطاردة المحبة والرحمة للبشر لم تتم فصولها بعد..

حقيقة وحدة شعب الله

من كل ما سبق نتأكد من وحدة شعب الله فى العهدين. ولا مكان لقول التدبيريين وسابقى الألف الذى يرى عهدين لله، العهد الأول عمل المسيح مع الكنيسة بدمه المسفوك، والعهد الثانى عهد مستقبلى سوف يتم مع اسرائيل، وهو فى قولهم تجديد واسع لعهد موسى، وان عمل المسيح

والكنيسة جملة اعتراضية وستنتهى، وأن يهوه سيحقق وعده وعهده لشعبه، اليهود، بعد أن تخرج الكنيسة من الصورة بالاختطاف وهم يصورون عصر الكنيسة بالقطار السريع الذى أعدّه الله، بعد أن فشل الله فى قصده الأصلى مع اليهود، الذى يشبهونه بالقطار العادى. وعندما ينتهى القطار السريع الذى بدأ عند صلب المسيح وبداية عصر الكنيسة، حيث توقف الزمن، وبالتالى توقِف القطار الأصلى وأخلى الطريق للقطار السريع، قطار الكنيسة. عندما ينتهى القطار السريع من مهمته، بالوصول إلى محطته النهائية وهى اختطاف الكنيسة، يعود الله فيحرك الزمن ويحرك القطار العادى الأصلى، ويحقق قصده بإقامة ملكوته الأرضى فى الألف سنة.

يقول، لا مكان لهذا القول،لأن شعب الله شعب واحد، تحققت فيه كل الوعود من خلال عهد الفداء الواحد، الذى تحقق تدريجيا فى المسيح وشعبه من البداية إلى النهاية (أفسس ٢ : ١١ – ٢٢، عبرانيين ١٠ : ١١ – ٢٣)[٣٢] مع (رومية ٩ : ٦ – ٨ ، غلاطية ٣ : ٢٧ – ٢٩).

وطريق الخلاص واحد للجميع (رومية ١٠ : ١٢ – ١٣). ومصير شعب الله واحد (عبرانيين ١٢ : ٢٥ – ٢٩).وملكوت الله وملكوت السموات واحد

---

[32] Ladd. ibid. pp. 27-28

للجميع، وهو " ملكوت لا يتزعزع " (عبرانيين ١٢ : ٢٨)، ملكوت روحي، شعب واحد، عهد واحد، خطة واحدة، مصير واحد، كنيسة واحدة[٣٣] .

33 Achtemeier,Elizabeth. Preaching from the Old Testament. (Kentucky: Louisville,John Knox P.1989) P.133.

إذن

ما هو الموقف

من دولة اسرائيل الحديثة ؟

استطعنا من خلال دراستنا السابقة أن ندرك الحقائق الهامة التالية :

١ - تحقق الوعد والعهد مع ابراهيم حول الارض في مراحل ثلاث على الأقل. أولا في يشوع ٢١ : ٤٣ - ٤٥ "فأعطى الرب اسرائيل جميع الأرض التي اقسم أن يعطيها لآبائهم فامتلكوها وسكنوا بها فأراحهم الرب حواليهم حسب كل ما أقسم لآبائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع اعدائهم بل دفع الرب جميع اعدائهم بأيديهم لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت اسرائيل بل الكل صار".

وثانيا في أيام سليمان (١ ملوك ٤ : ٢١) "وكان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر إلى أرض فلسطين وإلى تخوم مصر كانوا يقدمون الهدايا ويخدمون سليمان كل ايام حياته". **وثالثا بعد السبي البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد (نحميا ٩ : ٧ - ٨)** " انت هو الرب الإله الذي اخترت

أبرام وأخرجته من أور الكلدانيين وجعلت اسمه ابراهيم ووجدت قلبه أمينا أمامك وقطعت معه العهد أن تعطيه ارض الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين واليبوسيين والجرجاشيين تعطيها لنسله وقد أنجزت وعدك لأنك صادق " **وهكذا انتهت قضية نبوة الأرض تماما (مزمور ١٠٥ : ٤٢ - ٤٥)** " لأنه ذكر كلمة قدسه مع ابراهيم عبده فأخرج شعبه بابتهاج ومختاريه بترنم وأعطاهم أراضي الأمم وتعب الشعوب ورثوه لكي يحفظوا فرائضه ويطيعوا شرائعه. هللويا ".

٢- أما قضية الشعب، فنحن نعلم أن المملكة الشمالية - بعد انقسام المملكة - تشتت وانتهت بالسبى الآشورى عام ٧٢٢ ق. م. والمملكة الجنوبية انتهت إلى السبى البابلى عام ٥٨٦ ق. م، ثم سمح لهم كورش الفارسى ٥٣٨ ق. م بالعودة على افواج، وانتهوا من اعادة وبناء الهيكل عام ٥١٦ ق. م. واستمروا بعد ذلك ايام اليونان ٣٣٣ ق. م، وايام السلوقيين ١٧٤ ق. م، واضطهاد انتيوخس ابيفانس ١٦٨ ق. م، ثم الثورة المكابية ١٦٦ ق. م وفترة الاستقلال ١٤٣ ق. م حتى حكم الرومان ٦٣ ق. م إلى أن تم خراب اورشليم والهيكل فى عام ٧٠ ميلادية، بعد ثورة اليهود الأولى ضد روما. وبعدها بقليل فى محاولة ثورة فاشلة اخرى كانت الضربة القاضية لهم، وانتهى تاريخ الشعب اليهودى إلى الشتات النهائى.

٣- أبرز العهد الجديد الدلالة الإيمانية الكاملة للعهد مع ابراهيم، ولنبوات العهد القديم، واكد على تحقيق العهد والنبوات فى المسيح المسيا، كما هو واضح فى قلب العهد القديم (إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤) وفى العهد الجديد فى متى ٥ : ١٧. وان شعب الرب - كما درسنا - هو اسرائيل الجديد الذى يشمل الجميع من يهود وأمم (غلاطية ٣ : ٢٨، رومية ١٠ : ١٢).

٤ - من كل ما سبق يتضح أن دولة اسرائيل الحديثة الآن، هى وليدة الحركة الصهيونية التى بدأت بمؤتمرها الأول فى بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، والتى تضمن برنامجها تشجيع الاستعمار اليهودى لفلسطين، وتأسيس منظمة تربط بين يهود العالم عن طريق مؤسسات محلية ودولية طبقا لقانون كل دولة، وتقوية الشعور القومى لليهود.

وهكذا بدأت عملية تهجير اليهود الأوربيين إلى فلسطين، التى كانت جزءا من الدولة العثمانية فى ذلك الحين، وكثف هرتزل جهوده للحصول على " براءة " تضمن قيام أى كيان صهيونى فى فلسطين، فحصل فعلاً على نوع من الاعتراف الأوربى بالمنظمة الصهيونية، فى مقابل اخلاء أوربا من الفائض البشرى اليهودى. وبالتالى تم التحالف التالى، أن تتحكم الصهيونية فى يهود العالم، وأن تخلص الغرب من فائض أعدادهم، ثم تقيم قاعدة للاستعمار

الغربي فى قلب العالم العربى [٣٤] . ولقد كشف " محمد حسنين هيكل " فى كتابه " المفاوضات السرية " نص ورقة نابليون التى قرأها امام أسوار القدس كنداء لليهود عام ١٧٩٨ والتى تؤكد بوضوح كل هذه الحقائق، حول التحالف الغربى مع الحركة الصهيونية على قيام دولة اسرائيل.

وهكذا صدر وعد بلفور أو " تصريح بلفور " فى بريطانيا يوم ٢ نوفمبر ١٩١٧، ثم تصوبت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية عام ١٩٤٧، وقيام الدولة الاسرائيلية عام باعتراف فورى امريكى سوفييتى. ثم بدأ تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى مرورا بالعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، وحرب ١٩٦٧، وانتصار اكتوبر ١٩٧٣، والدخول فى معاهدات ومفاوضات السلام التى تمت مع مصر حتى استردت ارضها بالكامل حتى طابا. ومازالت المفاوضات تتعثر على باقى المسارات بسبب تطرف وتعنت وتراجع الحكومة الاسرائيلية الحالية بقيادة نتنياهو، سواء على المسار الفلسطينى برغم مؤتمر مدريد ١٩٩١ واتفاقيات أوسلو ١، ٢ إلى آخره، أو على

---

[٣٤] الدجانى، أحمد صدقى. -د. مقال بالأهرام " العقد الصامت بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية" فى ١٦ نوفمبر ١٩٩٦، واقرأ أيضا مقال د.مصطفى محمود فى أهرام ٢٣ نوفمبر ١٩٩٦ " اقترب الموعد "

المسار السورى والمسار اللبنانى، وبرغم المبدأ الحاكم للجميع " الأرض مقابل السلام ".

٥- بناء على ما تقدم نؤكد إنه لا علاقة من قريب أو من بعيد، بين دولة اسرائيل الحديثة وحقيقة " شعب الله " فى نبوات العهد القديم. هذه النبوات التى تحققت فعلا فى اطارها الزمنى فى العهد القديم، واكتملت فى دلالتها الروحية فى العهد الجديد فى المسيح وفى الكنيسة، التى هى اسرائيل الروحى الجديد، والذى يشمل كل البشر من يهود وجميع أمم الأرض. وان كل ما يقال ويتردد حول ربط مجيء المسيح ثانية بدولة اسرائيل الحديثة، واقامة الهيكل، ومعركة هرمجدون، ونهاية العالم إلى آخره، هو فكر قديم لبعض الفرق لا يتفق مع الفكر الكتابى واللاهوتى لكلمة الله.

لكن الأبواق الصهيونية، والفرق الانجيلية التى تتبنى اتجاهاتها دون تبصر كتابى ولاهوتى شامل، تحاول إحياء هذه المزاعم لخدمة اغراضها السياسية. وهى مأساة كل التاريخ القديم والحديث، عندما يُستغَل الدين لصالح الأهواء والسياسات، بدلاً من أن يكون - كما اراده الله - نوراً وتوجيهاً للناس وللسياسات معاً.

٦- وبالتالى فالكنيسة الانجيلية المشيخية، مع الكنائس المسيحية الأخرى، فى الشرق والغرب، لم تبخل بتوضيح الفكر الكتابى واللاهوتى الصحيح، من خلال مؤتمرات وندوات محلية ودولية، ومن خلال الكتب التى توضح

مضمون كلمة الله فى يسر وغنى، لكل قارئ يريد أن يلم بالحق الالهى فى ملئه وشمولة. لكن من المهم أن يقوم الرعاة والوعاظ بتقديم هذا التعليم للشعب، للشباب وللكبار، حتى لا نترك شعبنا نهباً للأفكار الأخرى التى تملأ الساحة الكنسية، فى قضية كتابية ولاهوتية هامة.

٧- كما أن هذه القضية تأخذ بُعدا وطنيا فى غاية الاهمية بالنسبة لنا كمصريين وعرب، فى صراعنا مع دولة اسرائيل، وفى دحض المزاعم التى تروجها لتنهب أراضى الشعوب العربية المجاورة لها، والتى استولت عليها فى حرب ١٩٦٧. خاصة والمنطقة تمر بفترة من الفترات الصعبة فى مواجهة قوى التطرف الاسرائيلى، ورموز حزب الليكود، فى محاولة منهم لتجميد عملية السلام، والمراوغة بل النكوص والتحلل من مبادئ السلام فى الاتفاقيات السابقة. ولذلك على كل الفرق التى تتبنّى الأفكار الصهيونية - سواء كانت تدرى أم لا - أن تصحّح موقفها، فى نور كلمة الله الواضحة الساطعة كالشمس من ناحية، وفى عمق الانتماء والحس الوطنى الأصيل من الناحية الأخرى[٣٥].

---

[٣٥] انظر قائمة المراجع المختلفة الملحقة لمزيد من الدراسة.

الفصل الرابع

مُصطلحات المجيء

حاجز اللغــة

في مقال بعنوان " حاجز اللغة من أسباب الكوارث الجوية " فــي جريـدة الأهرام عدد ١٧ نوفمبر ١٩٩٦ في الصفحة الأولى، بمناسبة حادث الصدام المروع بين طـائرة الركـاب السعودية وطـائرة الشحن القازاخستانية قـرب نيودلهى، والذى أودى بحياة ٣٥٠ شخصا، قـال مراسل جريـدة الأهـرام فـى مدينة نيويورك فى هذا المقال ما نصه :

" إن حاجز اللغة بين قائدى الطائرات وبرج المراقبـة يمكـن أن يتسبب فـى كـوارث ضخمـة. ولتفـادى مثـل هـذه الكـوارث، تعكـف لجنـة مكونـة مـن قـائدى الطـائرات ومسئول أبــراج المراقبة والمسئوليين الحكوميين منـذ ١٨ شـهرا، علـى إعـداد دليل جديد يتضمـن مفـردات موحـدة عـن التعليمـات المتعلقـة بالاقلاع والهبـوط وتنظيـم حركـة النقـل الجـوى فـى المطـارات لتكون معدّة للاستخدام خلال عامين... ".

تذكرت هذا المقال ونحن ندرس موضوعنا، لأن حاجز اللغة يسبب فـي كل المجالات عادة، وفى المجال الدينى خاصة، مشكلات عديدة. لذلك بعد أن وقفنا فى الفصول السابقة أمام نظريات نهاية التاريخ والمجيء الثانى، وقدمنا بعض المبادئ التفسيرية المعاونة، وتعرضنا لتطور المفهوم الاسخاتولوجي فـى الكتاب المقدس، والمقصود بملكوت الله وشعب الله، وبعـد أن أصبحنا نتقدم

أكثر فى فهم موضوع المجيء الثاني والملك الألفى، صار لزاما علينا الآن أن نقف أمام بعض المصطلحات الهامة التى ترتبط به. ونحن نرجو أن ضبط وتحديد معانى ومدلولات هذه المصطلحات، وكيفية استخدامها فى النصوص الكتابية حول موضوعنا، يساعدنا كثيرا على الفهم السليم للحق الكتابى [٣٦].

[٣٧، ٣٨]

١ – يوم الرب

جاء هذا المصطلح فى العهد القديم فى صيغة المضاف والمضاف إليه. وهو من أهم عناصر الفكر الاسخاتولوجى عند الأنبياء، وهو يوم يشير إلى عقيدة مترسبة عند اليهود عن مجيء الرب إليهم ليجعلهم سادة الأمم. ويذكر بعض العلماء أن الشعب كان يتذكره فى احتفالاتهم وعبادتهم فى مستهل السنة الجديدة، ويرون فيه رجاءً وتمجيداً ورجوعاً بالمملكة إلى وحدتها ومجدها.

---

٣٦ عزيز، فهيم. – د. القس. الفكر اللاهوتى. صفحة ٤٢٠-٤٢٢.

٣٧ عزيز، فهيم. – د. القس. علم التفسر. صفحة ٤٠٩ – ٤١١.

38 Ladd.ibid. pp. 49-57

ولكن عاموس النبي تكلم برسالة تناقض هذا الاعتقاد عندما قال " ويل للذين يشتهون يوم الرب. لماذا لكم يوم الرب هو ظلام لا نور كما إذا هرب انسان من أمام الأسد فصادفه الدب أو دخل البيت ووضع يده على الحائط فلدغته الحية أليس يوم الرب ظلاماً لا نوراً وقتاماً ولا نور له " (عاموس ٥ : ١٨ - ٢٠). لقد أراد عاموس أن يقول أن هذه الانتظارات في يوم الرب، دفعتهم إلى حياة الكسل والظلم والشر وعدم الاكتراث بالقيم الأخلاقية وبوصايا الرب، ولهذا سوف يكون يوم الرب لهم يوم دينونة شديدة، وأيضا سيكون يوم دينونة للأمم الأخرى التي عصت الله مثل بابل ومصر وأدوم إلى آخره (إشعياء ١٣ - ٢٣). لقد كسروا العلاقة والعهد الذي قطعه الله معهم. ونادى إشعياء بنفس المعنى عندما قال " فإنه هوذا السيد رب الجنود ينزع من أورشليم ومن يهوذا السند والركن كل سند خبز وكل سند ماء. الجبار ورجل الحرب القاضي والنبي والعراف والشيخ. رئيس الخمسين والمعتبر والمشير والماهر بين الصناع والحاذق بالرقية. وأجعل صبياناً رؤساء لهم وأطفالاً تتسلط عليهم" (إشعياء ٣ : ١-٤). هذه الدينونة قد تأتي في صورة غزو خارجي (حزقيال ١٣) أو جراد (يوئيل٢) أو جوع (عاموس ٨)، وهكذا يتكرر يوم الرب في حياة الشعب، وفي مراحل متعددة في التاريخ الإنساني، إلى أن يأتي يوم الرب الأخير عند مجيء المسيح ثانية.

لكن هذه العلاقة لن تنتهى، بل فى يوم الرب سيخلق الله علاقة جديدة مع شعبه تُقام على أسس جديدة، "فى ذلك اليوم أُقيم مظلة داود الساقطة وأحصن شقوقها وأُقيم ردمها وأبنيها كأيام الدهر لكى يرثوا بقية أدوم وجميع الأمم الذين دُعى اسمى عليهم يقول الرب الصانع هذا " **(عاموس ٩ : ١١ – ١٢). ويقول هوشع** "لكن هأنذا أتملقها وأذهب بها إلى البرية وألاطفها وأعطيها كرومها من هناك ووادى عخور باباً للرجاء وهى تغنى هناك كأيام صباها وكيوم صعودها من أرض مصر ويكون فى ذلك اليوم يقول الرب أنك تدعيننى رجلى ولا تدعيننى بعد بعلى " **(هوشع ٢ : ١٤ – ١٦). ثم يتحدث هوشع عن عودة داود ملكا عليهم ورجوعهم للرب فيقول** " بعد ذلك يعود بنو اسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده فى آخر الأيام " **(هوشع ٣ : ٥).**

هذا المعنى أكده أيضا إشعياء وميخا عندما أعلنا أنه " ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال... وتجرى إليه كل الأمم... " **(انظر إشعياء ٢ : ٢ – ٤، ٩ : ١ – ٤، ميخا ٤ : ١ – ٤، ٥ : ٢).**

أما إرميا وحزقيال فنادا بأن عهد الناموس الأول نستطيع أن نرى فيه نعمة الله، لكن الشعب فشل في اتمام مطاليبه، فحلَّت عليهم دينونته وتحطمت الأمة تماما. ولكن الرب سيجدد هذا العهد، بعهد يختلف عنه لأن الناموس فيه لا يكتب على ألواح حجرية، بل يُكتب على قلوبهم، فيقول إرميا " ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم يقول الرب بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت اسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب لأني أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد " **(إرميا ٣١ : ٣١ - ٣٤).**

ويقول حزقيال " وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدة في داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم وأجعل روحي في

داخلكم وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها " (حزقيال ٣٦ : ٢٦ – ٢٧).

في ذلك العهد الجديد سينالون بركتين، الأولى أن نسل داود، أو ابن داود، أو الغصن، سيكون ملكا عليهم. والثانية أن روح الرب سيُعطى للجميع، لكل بشر، وليس لليهود فقط، فيقول يوئيل " ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاما ويرى شبابكم رؤى وعلى العبيد أيضا وعلى الإماء أسكب روحي في تلك الأيام " (يوئيل ٢ : ٢٨ – ٢٩). وفي هذا الإطار نستطيع أن نرى كل نبوات الرجوع والعودة والمجد العظيم، الذي يحيط بالراجعين في النصف الثاني من سفر إشعياء، مثل إشعياء ٤١ : ٢١ – ٢٩، ٤٢ : ٨ – ٩، ٤٣ : ٩ – ١٩، ٤٤ : ٦ – ٨ ، ٤٥ : ٩ – ٢١، ٤٦ : ٩ – ١١... إلى آخـــــره.

أما في العهد الجديد فقد جاء تعبير " يوم الرب " بصيغ متعددة، لكنها كلها تشير إلى يوم مجيء المسيح الثاني. فمرة جاء بنفس الصيغة " يوم الرب " في تسالونيكي الأولى ٥ : ٢ "لأنكم تعلمون بالحقيقة أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء ". وجاء في صيغة "يوم ربنا يسوع المسيح " في كورنثوس الأولى ١ : ٨ " الذي سيثبتكم أيضا إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح

". وجاء فى صيغة " يوم الرب يسوع " فى كورنثوس الأولى ٥ : ٥ " أن يُسَلَّم مثل هذا للشيطان لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع ". وجاء فى صيغة " يوم يسوع المسيح " فى فيلبى ١ : ٦ " واثقا بهذا عينه أن الذى ابتدأ فيكم عملا صالحا هو يكمل إلى يوم يسوع المسيح ".

ثم جاء فى صيغة أخيرة هى " يوم المسيح " كما فى فيلبى ١ : ١٠ " لكى تكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح "، (فيلبى ٢ : ١٦) " مسكين بكلمة الحياة لإفتخارى فى يوم المسيح ". كما أن يوم المسيح جاء فى يوحنا ٨ : ٥٦ بمعنى العهد الجديد الذى جاء به المسيح، إذ يقول الرب يسوع " أبوكم ابراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح ". وهنا رأى ابراهيم يوم العهد الجديد فى المسيح، رآه من بعيد وأحسَّ به وتهلل، وآمن بالقادر أن يقيم من الأموات سواء فى ولادة اسحق أو فى فدائه.

إذن " يوم الرب " فى العهد الجديد هو " يوم المسيح "، سواء فى مجيئه بالعهد الجديد، أو فى مجيئه الثانى فى قوة ومجد. وهكذا صار التعبير اصطلاحا عندما يذكر بأى صيغة من الصيغ السابقة، فهو يعنى الوقت الذى فيه يفتقد الله هذا العالم، لينهى " هذا الدهر " ويقيم " الدهر الآتى " أى الوقت الذى يجئ فيه مُكمّلاً عمله الفدائى فى المسيح يسوع.

بناءً على هذا، لا مكان للمفسرين الذين ينادون بحرفية الألف سنة، ويظنون أن " يوم الرب " يتصل بإسرائيل، أما " يوم المسيح " وباقي الصيغ فتختص بالكنيسة. فيوم الرب هو يوم المسيح، والكنيسة هي شعب الرب الجديد. وصوتي يتحد مع صوت الرسول بولس عندما يصلي في فيلبي ١ : ٩ - ١١ قائلا " وهذا أصليه أن تزداد محبتكم أيضا أكثر فأكثر في المعرفة وفي كل فهم. حتى تميزوا الأمور المتخالفة لكي تكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح. مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح لمجد الله وحمده ".

٢- حضور Parousia

تمتاز هذه الكلمة اليونانية والتي تعني " حضور "، " إذا يا أحبائي كما أطعتم كل حين ليس كما في حضوري فقط بل الآن بالأولى جدا في غيابي تمموا خلاصكم بخوف ورعدة " (في ٢ : ١٢)، أو " مجيء " أو "وصول "، " ثم إني أفرح بمجيء استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس لأن نقصانكم هؤلاء قد جبروه " (١كورنثوس ١٦ : ١٧). " وليس بمجيئه فقط بل أيضا بالتعزية التي تعزى بها بسببكم وهو يخبرنا بشوقكم ونوحكم وغيرتكم

لأجلي حتى إنني فرحت أكثر " (٢ كورنثوس ٧ : ٧). تمتاز بأنها استخدمت للمجيء الثاني فقط، ولم تستخدم للتعبير عن التجسد أبدا.

وهي كلمة رسمية كانت تستخدم عند زيارة الملوك والحكام، واستخدمها الرسول بولس للتعبير عن مجيء الرب بقوة وجلال ليقيم الأموات في المسيح (١ كورنثوس ١٥ : ٢٣) واجتماع كل شعب الله إليه (٢ تسالونيكي ٢ :١) وإبادة الشرير بنفخة فمه (٢ تسالونيكي ٢ : ٨). وتعني الكلمة في العهد الجديد عموما، أن الرب يسوع الجالس على يمين الله سوف يأتي ويحضر عندنا. وهذا المعنى نراه بوضوح في حديث الملاكين للتلاميذ وقت الصعود، إذ قالا " وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء. أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء " (أعمال ١ : ١١)، وفي سؤال التلاميذ " وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر " (متى ٢٤ : ٣)، وفي اجابة المسيح لهم عندما قال " لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الانسان " (متى ٢٤ : ٢٧).

٣- استعلان Apokalypsis

وتعنى هذه الكلمة اليونانية فى العهد الجديد " استعلان " أى " كشف ". والمقصود أن السيد المتسلط على الجميع الذى " أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه فى السماويات فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضا وأخضع كل شئ تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شئ للكنيسة " (أفسس ١ : ٢٠ – ٢٢). هذا السيد صاحب السيادة المطلقة، هذا المجد الكامل الذى فى السماء، سيستعلن للأرض وللعالم فى مجيئه مع ملائكة قوته " وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته " (٢ تسالونيكى ١ : ٧).

لقد صعد إلى السماء (أعمال ١ : ١٠ – ١١)، وهو هناك ليجرى ملكوته فى الوقت الحاضر، ولكن سوف يأتى اليوم الذى فيه تراه كل عين، ويُعلَن أنه رب الدينونة والمجد، وأنه سيد على المؤمنين والمعاندين أيضا. وهذا الإستعلان يتوقعه كل محبيه وعبيده، إذ يقول الرسول بولس "... وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح الذى سيثبتكم أيضا إلى النهاية بلا لوم فى يوم ربنا يسوع المسيح " (١ كورنثوس ١ : ٧ – ٨).

٤- ظهور Epiphaneia

وتعنى هذه الكلمة " ظهور ". والمقصود أن مجيء المسيح لن يكون في الخفاء أو في السرية، بل سيكون علنياً مرئياً اذ تراه كل عين. ويستخدم الرسول بولس هذه الكلمة مع كلمة " مجيء " Parousia، ليعبر عن المجيء المرئى للسيد، فيقول لكنيسة تسالونيكى أن الرب سيبيد الأثيم بنفخة فمه، ويبطله "بظهور مجيئه" (٢ تسالونيكى ٢ : ٨).

ويظهر هذا الاصطلاح بكثرة في الرسائل الرعوية، وهى رسالتا تيموثاوس الأولى والثانية ورسالة تيطس. وفي هذه الرسائل يستخدمه الرسول للتعبير عن التجسد في ١ تيوثاوس ٣ : ١٦، ٢ تيموثاوس ١ : ١٠، ويستخدمه أيضا للتعبير عن المجيء الثانىفى ١ تيموثاوس ٦ : ١٤، ٢ تيموثاوس ٤ : ١ – ٨، تيطس ٢ : ١٣. ولنا أن نسأل : هل هناك هدف في ذهن الرسول ؟ والهدف من الاستعمال المشترك للاصطلاح، أن يربط الرسول مجيء السيد في الجسد مع مجيئه الثانى، كحدثين عظيمين مترابطين في عملية الفداء والخلاص الواحدة لكل من يحب الرب ويدعو باسمه.

٥- ماران أثـا Maran Atha

وهى كلمة آرامية تركت فى كل الترجمات كما هى، باليونانية جاءت بنفس النطق، وهى كلمة السر أو كلمـة التحيـة التـى يفهمها أتبـاع المسيح فقـط فـى حياتهم وعصور اضطهادهم. والكلمة لغويا مركبة من مقطعين، مار يعنى سيد، ماران أى سيدنا، أثا يعنى أتى. وصاحب هذا المصطلح خدمة العشاء الربـانى فى الكنيسة الأولى، وهو مرادف لعبارة " ليأت ملكوتك " فى الصلاة الربانية.

ترجمها البعض " سيدنا هو العلامة "، وربطها يوحنا فم الذهب بالتجسد، لكـن المعنى الأقرب لهـا هـو مـا جـاء فـى سفر الرؤيا " آمين تعال أيها الرب يسوع " (رؤيا٢٢ : ٢٠).

والمعنى المقصود حرفيا من المصطلح يشمل الأزمنة الثلاثـة، ففـى المـاضى " وهو المجيء فى الجسد "، وفـى الحـاضر " الـرب آت " وهـو المجـيء بالروح وسكناه فى حياتنا وعمله فينا، وفـى المستقبل " الـرب سيأتـى " أو " تعال " وهو المجيء فى المجد كرجـاء المستقبل. وفـى كورنثـوس الأولى ١٦ تظهـر أهميـة هـذا المصطلـح فـى كتابـة الرسـول بولس لـه بخـط يـده فـى خاتمة الرسالـــة، ليقصد به المجيء الثانى إذ يقـــول " السلام بيدى أنا بولس. إن كان أحد لا يحب الرب يســوع المسيــح فليكن أناثيمـــا. ماران

أنا. نعمة الرب يسوع المسيح معكم. محبتي مع جميعكم في المسيح يسوع.
آمين" (١كورنثوس ١٦ : ٢١ - ٢٤)

استنتاجات

في نهاية عرضنا لهذه المصطلحات التي ترتبط بمجيء المسيح الثاني نلاحظ بعض الأمور :

الأول : أن هذه المصطلحات تشير إلى أن انتظارات شعب الرب كلها، والتي تتم في " يوم الرب"، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمجيء الرب والتي تشير إليه هذه المصطلحات معاً.

الثاني : إن هذه المصطلحات التي تشير إلى المجيء الثاني مثل " يوم الرب "، " حضور " Parousia، " استعلان " Apokalypsis، " ظهور " Epiphaneia، ماران أثا، تؤكد حقيقتين مهمتين، الحقيقة الأولى أن مجيء الرب ثانية مجيء واحد للخلاص أو التمجيد، وللدينونة. والحقيقة الثانية أن مجيء الرب ثانية مجيء علني مرئي. على هذا الأساس لا مكان لمجيئين كما يقول التدبيريون، المجيء الأول قبل الضيقة العظيمة التي تبدأ بإقامة الأموات القديسين وتغيير الأحياء المؤمنين، ويسمون هذا المجيء " الاختطاف " Rapture، أي مجيء المسيح قبل الضيقة لاختطاف الكنيسة، وهذا المجيء أو الاختطاف سيكون سريا تعرفه الكنيسة

فقط. أما المجيء الثاني فسيكون في نهاية الضيقة العظيمة، والتي يعانيها اليهود فقط، وسيكون مجيئاً علنياً ومعه الكنيسة لينقذ اسرائيل، ويؤسس ملكوته الألفي الأرضي بمجد وقوة.

لكننا من فحصنا للغة العهد الجديد في هذه المصطلحات، والتي استُخدمت مرتبطة باختطاف الكنيسة، نؤكد أن مجيء المسيح ثانية مجيء واحد علني مرئي، ليعاقب الذين لا يطيعون انجيله بهلاك أبدي، وليتمجد في قديسيه. يقول الرسول " وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في نار لهيب معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين. لأن شهادتنا عندكم صدقت. في ذلك اليوم" (٢ تسالونيكي ١ : ٧ - ١٠).

ثم يضيف الرسول موضحا الرأي الذي انتهينا إليه فيقول " فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم

في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب "
(١ تسالونيكي ٤ : ١٥ - ١٧).

فبمجيء المسيح ثانية سيكون لاختطاف الكنيسة وليتمجد في قديسيه، ولدينونة الأشرار والهلاك الأبدي. هذا كله سيكون علنياً، بهتاف بصوت رئيس ملائكة، وبوق الله. وسيكون صوت الهتاف وهدير الأبواق مرتفعا بالكفاية ليوقظ الأموات، وسيسمع المؤمنون صوت مجيئه، وسيتركون كل شئ وكل شخص آخر، وسيخرجون لاستقبال الرب وملاقاته في الهواء، ويكونون كل حين مع الرب عندما يستكمل عمله، فيهلك الأشرار ويتمجد في قديسيه.

هذا كله سيكون مرئيا مشهودا من الجميع بحسب قول يسوع " لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الانسان " (متى ٢٤ : ٢٧). **ويؤكد هذا الاستعلان الرسول بطرس فيقول** " انتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن في الزمن الأخير الذي به تبتهجون مع انكم الآن إن كان يجب تُحزنون يسيراً بتجارب متنوعة لكي تكون تذكية إيمانكم وهي أثمن من الذهب الفاني مع أنه يُمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح "
(١ بطرس ١ : ٥ - ٧) و " بل كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده ايضا مبتهجين " (١ بطرس ٤ : ١٣) **ويركز على نفس**

المضمون الرسول بولس عندما يستخدم نفس المصطلحات التى تفيد المجيء المرئى فيقول " أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح " (١ تيموثاوس ٦ : ١٤)، و " وأخيراً قد وُضع لى أكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل وليس لى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا " (٢ تيموثاوس ٤ : ٨)، و " معلمةً إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح " (تيطس٢: ١٢-١٣).

بناءً على ما سبق نتيقن من عدم سرية الاختطاف، وأن النص الوارد فى (متى ٢٤ : ٤٠ - ٤١) والذى يقول "حينئذٍ يكون اثنان فى الحقل. يؤخذ الواحد ويترك الآخر. اثنتان تطحنان على الرحى. تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى " هذا النص لا يعنى أن هناك فترة زمنية بين الاثنين، بل يعنى أن واحداً لم يؤخذ إلى نفس المكان الذى أُخذ اليه الآخر. ويتأكد هذا المعنى من القرينة فى العددين السابقين مباشرة فى مثل الطوفان، إذ يقول " وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان لأنه كما كانوا فى الأيام التى قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويُزوجون إلى اليوم الذى دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع. كذلك يكون

أيضاً مجيء ابن الانسان" (متى ٢٤ : ٣٧- ٣٩). وهنا يؤكد أن لا مسافة زمنية بين الاثنين، ولكن الاختلاف فى مصير الاثنين فى نفس الوقت فى نفس المجيء "إذ جاء الطوفان وأخذ الجميع. كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان".

يقول الرب يسوع معلناً نفس الحقيقة فى يوحنا ٥ : ٢٨ - ٢٩ "لا تتعجبوا من هذا. فإنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيآت إلى قيامة الدينونة".

وفى مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات، الذى يتحدث فيه الرب يسوع عن فكرة رئيسية هى فكرة الاستعداد الجاد والأمين لمجيئه، أشار إلى المجيء الواحد، وإلى دخول المستعدات معه إلى العرس، وترك غير المستعدات، فقال "وفيما هن ذاهبات ليبتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب. أخيرا جاءت بقية العذارى أيضا قائلات يا سيد افتح لنا. فأجاب وقال الحق أقول لكن إنى ما أعرفكن. فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التى يأتى فيها ابن الانسان" (متى ٢٥ : ١٠ - ١٣).

نعم، "هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين" (رؤيا ١ : ٧).

الفصل الخامس

نظريات مختلفة

أول من استخدم عبارة " المجيء الثانى " هو جستنيان الشهيد فى القرن الثانى الميلادى، وجاء مرة واحدة فى عبرانيين ٩ : ٢٨ "سيظهر ثانية"، لكنه يأتى دائماً " المجيء " فقط. والحديث عن المجيء الثانى للرب يسوع وأحداث النهاية عموماً (الأخرويات)، من الأحاديث والدراسات الصعبة بسبب غموضها. فنحن لم نختبر هذه الأحداث بعد، ولا نعرف عنها الكثير. وعندما يتكلم العهد الجديد عن هذه الأمور يتكلم عنها بحذر شديد أكثر من بعض الدارسين لها، هؤلاء الذين يضعون ما فى عقولهم هم على آيات متناثرة هنا وهناك بعيداً عن قرائنها وخلفياتها. فإلى جانب بعض الآيات الواضحة مثل : أعمال ١ : ١١ و٣ : ١٩، ٢١ و ١ تسالونيكى ٤ : ١٣ – ١٧ و ٢ تسالونيكى ٢ : ١ – ١١، نجده يستخدم بعد ذلك أسلوب الكتابة الرؤوية Apocalypticismمثل مرقس ١٣ ، رؤيا ٤ – ٢٢. وهذه الكتابات لا يستطيع أى دارس أن يزعم أنه توصل إلى كل المعنى الأصلى والحقيقى لها.

بسبب هذا الغموض ظهرت الاتجاهات المختلفة بين الكنائس حول مجيء المسيح الثانى، وعلى وجه التحديد، حول موعد هذا المجيء والأحداث المصاحبة له. هذا الموعد، المختلف عليه، تحدده عبارة " الألف سنة " التى وردت فى رؤيا ٢٠ : ٦ "وسيملكون معه ألف سنة".

وتعبير Millennialism من الكلمة اللاتينية Mille وتعنى " ألف " وهنا كان السؤال الذى أدّت محاولة الإجابة عليه إلى الانقسام فى الكنيسة هو : **هل سيكون مجيء المسيح الثانى بعد الألف سنة أم قبل الألف سنة ؟ وما المقصود أصلاً بهذه المدة** [39] ؟ هذا كله أدى إلى ظهور ثلاثة اتجاهات أو ثلاث نظريات مختلفة، وسوف ندرس بشئ من التركيز قدر الطاقة، كل نظرية على حده.

---

[39] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٤٧ – ٢٥٢.

النظرية الأولى

لاحقوا الألف Post Millennialism

تبنّى هذه النظرية مجموعة من المؤمنين الاتقياء في القرن السابع عشر. وهم ينادون بأن مجيء المسيح الثانى سيكون بعد انتهاء مدة الألف سنة. وهم يرون أن الألف سنة مدة غير محددة، ولا تفهم حرفياً أو حسابياً، وأن ملكوت المسيح قائم الآن، لكن الروح القدس العامل فى الكنيسة سيعمل بقوة وتقدم مستمر، حتى تملأ معرفة الرب كل الأرض فى وقت قادم سعيد هو الملك الألفى الذى فيه يقيد الشيطان، ويعم السلام.

فالألف سنة فى نظرهم تعنى وقتاً طويلاً يسوده السلام الروحى، وفيه تضيق مساحة الشر إلى اقصى حد. نعم سيكون هناك شر وأشرار، لكنهم سيكونون فى حالة ضعف لا يمكّنهم من تعكير صفو العالم الذى يملك فيه المسيح ملكاً روحياً على قلوب غالبية البشر، بما فيهم اليهود. فرجوع اليهود رجوع روحى، عندما يقبلون المسيح لا كأمة يعود لها كيانها المادى بل كأفراد.

وفى نهايـــة الألف سنة يُحل الشيطان، ويحدث شـــر وارتداد كبير وضيقة مروعة، ثم يأتى المسيح فى مجد، ويقيم الأموات جميعاً، ثم الدينونـــة العامـــة [٤٠].

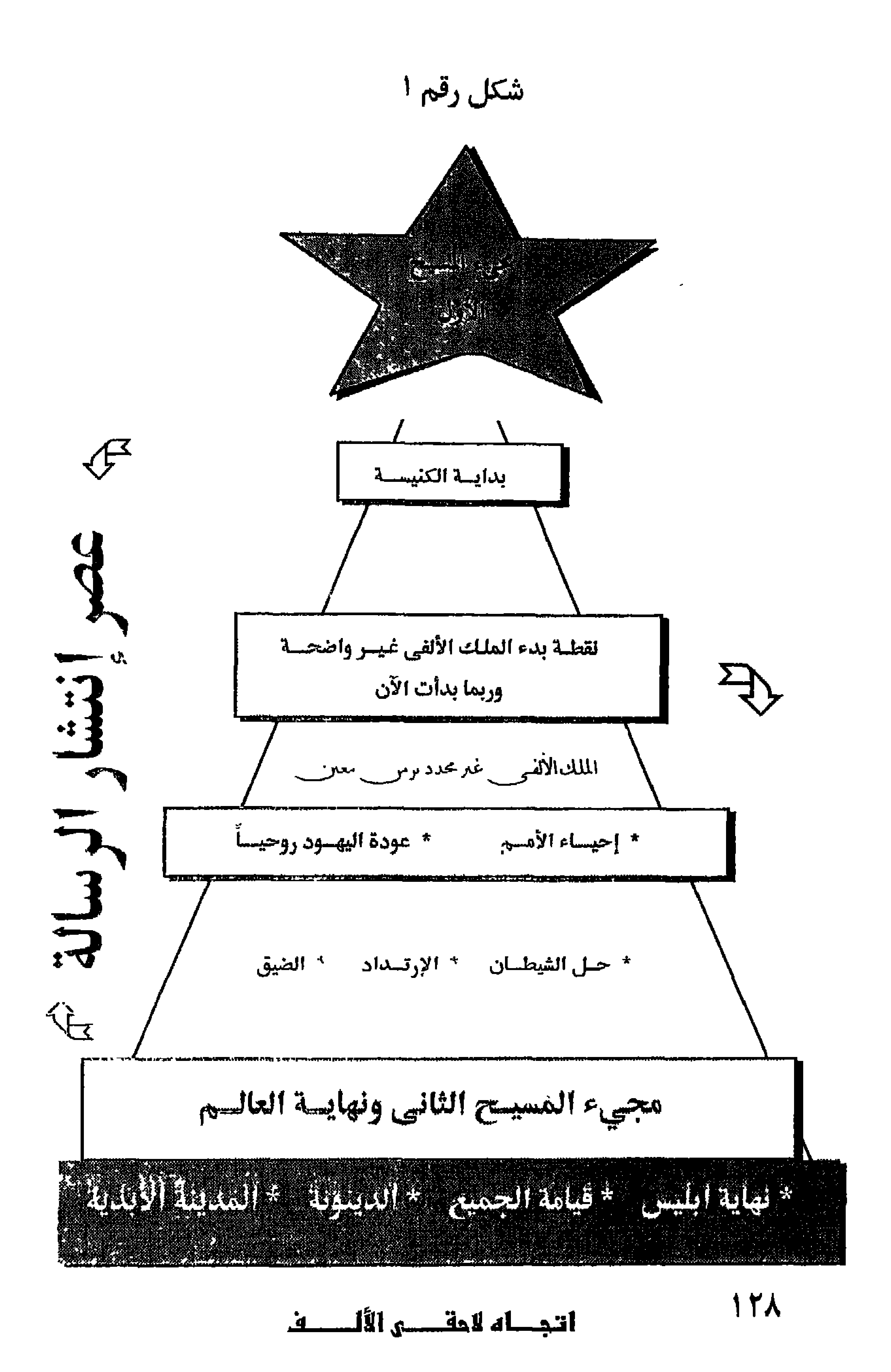
قال بعضهم أن الألف سنة بدأت فى القرن الثامن الميلادى، وقال آخرون بل بدأت فى عصر الإصلاح، والبعض قالوا إنها لم تبدأ بعد [٤١] انظر الشكل رقم١.

---

[٤٠] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحات ٢٤٩ – ٢٥٢.

[٤١] فارس، فايز. – د. القس. حقائق أساسية فى الإيمان المسيحى. (القاهرة : دار الثقافـة، طبعة ثانية ١٩٧٨) صفحة ٢٩٦.

شكل رقم ١



عصر انتشار الرسالة
بداية الكنيسة
نقطة بدء الملك الألفي غير واضحة
وربما بدأت الآن
الملك الألفي غير محدد بزمن معين
* إحياء الأمم
* عودة اليهود روحياً
* حل الشيطان
* الإرتداد
* الضيق
مجيء المسيح الثاني ونهاية العالم
* نهاية ابليس
* قيامة الجميع
* الدينونة
* المدينة الأبدية

لمحة من تاريخ الفكر

هذا الاتجاه ساد أكثر بعد تطور العلم في عصر التنوير والنهضة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وبروز " فكرة التقدم " التى تنادى بتحقيق المجتمع الأمثل للجنس البشرى، عن طريق انتشار العقل والعلم، وهذا الانتشار يقود إلى ألف سنة من الحكم الصالح والقضاء على الشيطان.

وضع كل من لوك وهيلفيسيوس وبانثام أسس هذا الحلم. كما غرس فونيتنل هذا الاتجاه بالتقدم فى القرن الثامن عشر، وكذلك كوندورسيه فى كتابة " تاريخ تقدم الروح الإنسانية " وفى صرخته " لنسر قدماً نحو المثل الأعلى "، وبوهل J. B. Buhle فى دراسة له لتاريخ الفسلفة أعدها عام ١٧٦٦ يقول فى فقرة من هذه الدراسة :

" نحن نقترب الآن من أحدث الأدوار فى تاريخ الفلسفة. وهو أعظم الأدوار وأكثرها بهاء لا فى تاريخ الفلسفة فحسب، بل فى العلوم والفنون والحضارة الإنسانية بصورة عامة. فالبذور التى غرست فى القرون السابقة للقرن الثامن عشر أخذت تزهو فيه. وليس بوسعنا أن نقول عن أى عصر، قدر ما نستطيع أن نقول عن هذا العصر، إنه استخدم مآثر العصور التى سبقته لكى يخطو بالإنسانية إلى كمال طبيعى وفكرى وأخلاقى أكبر. وقد بلغ من العلو بحيث لو قارناه

بقيود الطبيعة البشرية، ومجرى خبرتنا الماضيــة، لوجـب أن ندهـش حقاً إذا استطاعت عبقرية الأجيال المقبلة أن تحافظ على مثلٍ علوه ".

وعلى قبة مستديرة فى كنيسة القديسة مرغريت فى غوثا Gotha فى ألمانيا كشفت حديثاً رسالة وضعت عام ١٧٨٤ لتقرأها الأجيال التالية :

" يشغل جيلنـا أسـعد دور فـى القـرن الثـامن عشـر. فالأبـاطرة والملـوك يـنزلون عــن عليـائهم الرهيبــة، محتقرين الأبهة والعظمة ليصبحوا آباء وأصدقاء لشعبهم وموضع أسرار لهم. ويمزق الدين ثوبه الرهبانى لكـى يظهـر فـى جوهـره الإلهـى. ويخطـو التنويـر خطـوات كبيرة. الوف من إخواننا وأخواتنا الذين عاشوا سابقاً فى جمود مقدس تستعيدهم الدولة مـن جديـد. الحقـد الطائفى والاضطهاد من أجـل الضمـير، آخـذان فـى الزوال. ومحبة الإنسان وحريـة الفكـر تكسبان المكانـة العليا. والعلوم والفنون آخذة بالازدهار ونتبصر عميقاً فى معمل الطبيعة. الصناع والفنانون يدركون الكمـال، والمعرفة النافعة تنمو بين جميع الطبقات. هـذا وصـف صادق لعصرنا. لا تنظروا مـن علٍ إلينـا إذا ارتفعتـم

أكثر مما نرى. بل عليكم أن تعروا من الصورة التى رسمناها لكم مقدار ما جاهدنا بشجاعة وقوة لرفعكم إلى المستوى الذى أنتم فيه الآن ولتستطيعوا البقاء فيه. اعملوا الشئ ذاته لمن يخلفكم، وكونوا سعداء "[42]

ولقد تأثر هذا الاتجاه بوضوح بفكر هيجل Friedrich Hegel (١٧٧٠ – ١٨٣١) الذى نادى بنظريته الجدلية المادية، التى تقول أن كل نظرية تظهر مقابلها نظرية مضادة وتخرج من الاثنين نظرية ثالثة جديدة وهكذا. وطبّق ماركس نظرية هيجل ونادى بحتمية الصراع بين الطبقات، بين العمال والفلاحين من ناحية ورأس المال من ناحية أخرى، إلى أن يتمخض الصراع عن نظرية جديدة، وهكذا إلى أن تنتهى بيوتوبيـــــا (المدينة الفاضلة) التى يعيش فيها العالم فى سلام وسعادة.

وقد توافق هذا الاتجاه مع نظرية النشوء والارتقاء لتشارلس داروين Charles Darwin (١٨٠٩ – ١٨٨٢) التى نادت بفكرة " أصل الأنواع"

---

[42] راندل، جون هرمان. تكوين العقل الحديث. الجزء الأول، ترجمة د. جورج طعمة (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٦) صفحة ٥٤٨ – ٥٥٢.

The Origin of Species ، والتـى تقـول أن الحيـاة نمـت طبقـاً للانتخـــاب الطبيعـى Natural Selection أو البقـــاء للأصلـح Survival of the Fittest ، أى أن المخلوقات التى صارعت وتكيفت مع بيئتها استمرت فى الحياة، أما التى لم تتوافـق مع بيئتها انقرضت، وهكـذا تطورت أشكال أعلى أكثر تكيفاً من الأنواع الأدنى.

وتتوافق أيضـاً مع نظرية توينبـى المـؤرخ الانجليزى المشهور التـى تقـول أن تاريخ العالم عبارة عن عمل يقابله رد فعل تبدأ بعده حقبة جديدة.

هذا الاتجاه أو هذا المنهج ساد وحرَّك كل مراحل التاريخ، وهو اتجاه الفعل Action ورد الفعل Reaction . أو الصراع بين نمـوذج قـائم Thesis، وبين عـامل جديـد مضـاد Antithesis، هـذا الصـراع بـين الأثنـين ينتـج ويخلق وضعاً جديداً Synthesis. ومع الوقت هذا الوضع الجديد نموذجاً قائماً، يتصارع معـه عـامل جديـد مضـاد لـه، وينتهـى الصراع إلى وضع جديـد، وهكذا ينتقل ويتقدم التاريخ من مرحلة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر.

داخل الكنيسة

فى ظل هذا الاتجاه الحديث الإنسانى عن التقدم ساد داخـل الكنيسـة نفس الاتجاه كما رأيناه فى فكر لاحقـى الألف، الـذى نـادى بأن ملكـوت المسيح

قائم علـى الأرض الآن، وأن الـــروح القـــدس العامل فـى الكنيسة سيعمل بقوة على التقدم المستمر. وتجسّد هذا الاتجاه بصفة خاصة فـى تنامى الـدور الكرازى للكنيسة، وأنتشار ترجمات الكتاب المقدس، وحركة الإرساليات [٤٣].

البيوريتان والنهضات الإنجيلية

كَرَد فعل لفكرة التقدم التى برزت فـى القرنين السابع عشر والثامن عشر من ناحية، وللجمود والشكلية والعقلانية العقيمة التـى سادت على كنيسة الدولة اللوثرية بألمانيا مـن ناحية أخـرى، ظهـــرت حركـــة التطهريـين أو الــ Puritans فى نفس الوقت أى فى القرنين السابع عشر والثامن عشر.

بدأت هذه الحركة فى ألمانيا مع فيليب جاكوب سبينر Spener (١٦٣٥ - ١٧٠٥) الذى نادى بالتأكيد على " ديـن القلـب"، ومـع أوجسـت هيرمان فرانـــك Francke (١٦٦٣ - ١٧٢٧)، والكـونـــت زنـــزندورف Count N. L. V. Zinzindorf (١٧٠٠ - ١٧٦٠) والذى أسس جماعة " إخـوان مورافيان " Moravians .

---

٤٣ اسطفانوس، عبد المسيح. - د. القس. المجيء الثانى والملك الألفى. دراسة قدمها فى مدرسة تدريب القادة بالكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة فى ٢١ ديسمبر ١٩٩٠.

فى نفس الوقت كان يقود نفس الاتجاه فى إنجلترا جون وسلى (١٧٠٣ - ١٧٩١) ضد العقلانية الجامدة الخالية من الحياة المقدسة، ونادى وسلى بفكرة " القداسة الكاملة " مع أخيه شارل، وكانا بداية لحركة بعد ذلك عرفت باسم " كنيسة الميثودست " أو الإصلاح (نهضة القداسة). ثم تعرفا بجورج هواتيفيلد (١٧١٤ - ١٧٧٠) لكنه اختلف معهما حول عقيدة " التعيين السابق "، فأسس هواتيفيلد حركة " الميثودست الكالفينيين " مقابل " الميثودست الوسليين ". ثم ظهرت بعد ذلك فى إنجلترا فى القرن الثامن عشر الاهتمامات الإنسانية للإنجيلية مثل إصلاح السجون على يد جون هوارد (١٧٢٦ - ١٧٩٠)، وإلغاء الرق على يد وليم ولبرفورس (١٧٥٩ - ١٨٣٣)، ونشر الأدب المسيحى وتأسيس جمعية الكتاب المقدس بلندن (١٨٠٤)، وقيام نشاط مدارس الأحد على يد روبرت رايكنز (١٧٣٥ - ١٨١١)، وظهور الحركة الإرسالية الحديثة التى بدأت فى إنجلترا عام ١٦٤٩ ثم تأسست عام ١٧٠١.

فى أمريكا بدأت أيضاً صحوة ونهضة إنجيلية كبرى أولى فى القرن الثامن عشر، وكان من أبرز رجالها يوناثان أدوارد (١٧٠٣ - ١٧٥٨)، وزيارات جورج هواتيفيلد. ثم الصحوة الثانية ومن أشهر رجالها تشارلس فينى (١٧٩٢ - ١٨٧٥) إلى آخره.

عصر التنوير والمذهب العقلانى

برغم قوة الحركة التطهرية والنهضات الإنجيلية الكبرى التى حركت الحياة الروحية فى الكنائس، إلا أن كل الكنائس فى العالم المسيحى تأثرت بحركة التنوير التى هى استمرار بصورة أخرى لفكرة التقدم. صحيح أن حركة التنوير تمت فى القرن الثامن عشر، لكن بذورها غُرست فى القرن السابع عشر. ولقد أثارت حركة التنوير أسئلة مربكة للكنيسة حينئذ، بدأت الاسئلة من العلماء، ثم حولها الفلاسفة إلى اسئلة فلسفية، ثم تحولت إلى أسئلة لاهوتية. من أبرز رجال التنوير رينيه ديكارت (١٥٩٦ – ١٦٥٠)، وتوماس هوبز (١٥٨٨ – ١٦٧٩)، وليبنتز Leibnitz (١٦٤٦ – ١٧١٦)، وجون لوك (١٦٣٢ – ١٧٠٤).

وفى القرن الثامن عشر هاجم رجال المنطق العقلانى المتحرر بصراحة الدين والكنيسة سواء فى انجلترا أو فرنسا، مثل دافيد هيوم (١٧١١ – ١٧٧٦)، فولتير (١٦٩٤ – ١٧٧٨)، أو فى أمريكا مثل دى توكويفيل.

ومن نهاية القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر وصولاً إلى القرن العشرين،إنتقل تركيز النشاط الفلسفى إلى ألمانيا، ومن رجالها إيمانويل كانط (١٧٢٤ – ١٨٠٤) إلى آخره.

أيضاً من علماء القرن التاسع عشر دافيد ستراوس (١٨٠٨ – ١٨٧٤)، والذى أدى تأثير دراساته مع غيره من العلماء الذين قاموا بدراسات نقدية

للكتـــاب المقـــدس، إلى ظهـــور مـــا يعـــرف " بـــالنقد الأعلـــى" Higher Criticism فـى الدراسات الكتابية، وهكـذا بـدأ الخـط الليـبرالى المتـأثر "بالنقد الأعلى" داخل الكنيسة.

نتيجة التحدى

نتيجـــة لتحـدى العقلانيـة والعصريـة والاكتشافات العلميـة فـى القـرن التاسـع عشر Modernism خارجياً مـن ناحيـة، والـذى استمر فـى القـرن العشـرين، وصراع الاتجاه التقوى النهضوى مع الاتجـاه الليبـيرالى التحـررى داخليـاً مـن ناحية أخرى، ظهرت وتبلورت داخل الكنيسة المسـيحية ردود أفعـال متعـددة، فى شكل توجهات رئيسية مثل :

أولاً : التوجه الليبيرالى المتطرف الذى يشكك فـى صحـة النصـوص الكتابيـة، ودور الـروح القـدس فـى الوحـى، والمتـأثر بإتجـاه " النقـد الأعلـى "، وبالتـالى يشكك فـى القضايا الإيمانية المسـيحية الكـبرى مـا لم يجـد الـبراهين العلميـة الواضحة لها. دون إدراك بأن الإيمان لا يتعـارض مـع العقـل والعلـم بـالضرورة، ولكـن يظـل التمـايز بـين الديـن والعلـم فـــى مجـال البحـــث وأسـاليبه ونقطـة إنطلاق كـل منهمـا. التمـايز بـين المنهـج التجريبـى فـى العلــم وبـين الوحــى والإيمان فى الدين.

ثانياً : توجه محافظ مستنير لا يرفض العقل والعلم، ولكن يقبلهما كعطية من الله في إطار لاهوتي محافظ متوازن يؤمن أن الله أعلن نفسه في الكون والطبيعة " السموات تُحدث بمجد الله والفلك يُخبر بعمل يديه " (مزمور ١٩ : ١) كما أعلن نفسه في الوحي المُقدَّس بالروح القدس، هذا الإعلان الذي وصل إلى كماله في شخص الرب يسوع. كما يؤكد هذا الاتجاه على الإعلان المتدرج للوحي المقدس. هذا التوجه برز بصورة واضحة في الاتجاه المسمَّى " لاهوت الأزمة " Theology of Crisis أو " الارثوذكسية الجديدة " New - Orthodoxy في فترة ما بين الحربين الأولى والثانية والازمات السياسية والاقتصادية الناتجة عنهما، مثل اللاهوتي – الألماني كارل بارت (١٨٨٦ – ١٩٦٨)، والأمريكي رينولد نيبور (١٨٩٢ – ١٩٧١)، والألماني ديتريش بونهوفر (١٩٠٦ – ١٩٤٥). ولقد حقق هذا التوجه توازناً صحيحاً بين شطط الليبيرالية المتطرفة وبين الأصولية الجامدة [٤٤] .

كما نرى نفس التوجه في فكر الفيلسوف الدانمركي كيركجارد (١٨١٣ – ١٨٥٥) في الفلسفة الوجودية المؤمنة.

---

[٤٤] لوريمر، جون. – د. القس. تاريخ الكنيسة. الجزء الخامس (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٢) صفحة ٣١ – ١١٧.

ثالثاً : توجه حرفي متطرف متشدد عرف بالأصولية Fundamentalism، يرفض " النقد الأعلى " للمتحررين، ويرفض " الإعلان المتدرج " للمحافظين المستنيرين. وفي مؤتمر بأمريكا سنة ١٨٩٥، أعدوا قائمة ببعض العقائد توسعت فيما بعد إلى اثنى عشر مجلداً تحت اسم " الأصوليات ". ويعرف اتباع هذا الاتجاه أحياناً باسم الانجيليين Evangelicals، وهم يختلفون عن الكنائس المصلحة والمشيخية [٤٥] كما يختلفون فيما بينهم في تفاصيل كثيرة.

---

[٤٥] راندل. تكوين العقل الحديث. الجزء الثاني. صفحات ٣١ – ٣٨.

شكل رقم ٢

لمحـــة من تاريـــخ الفكـــر

فكـرة التقـدم

١ - الفكـر الإنسانـى

عصر التنوير والنهضـة

القـرن ١٧ و ١٨

٢ - الفكر اللاهوتـى (الكَنَسى)

لاحِقُـوا الألــف	البيُوريتـان	النهضـــات الإنجيليــة

٣ - الصراع بين العقلانيـة والعصريـة (العقل والعلـم) وبين التَقَوِيَّـــة العاطفيـــة

٤ - النتيجــة

توجُّه ليبرالى مُتطرف	توجُّه مُتطرف مُتشدد	توجُّه مُحافظ مُستنيـر
النقـد الأعلـى	الاتجاهات الحرفيـة	اللاهـوت المتـوازن
	مثل التدبيرييـن	الفكر الإنجيلى المشيخى
	(سابقـي الألـف)	المُصلح
		الأرثوذكسية الجديدة

وهكذا بدأ الانقسام فى الكنائس نتيجة الصراع حول أسباب عديدة [٤٦] .
بعض هذه الأسباب اجتماعى مثل قضية الرق والفنون والمرأة إلى آخره، والبعض الغالب لاهوتى مثل العصرية والمحافظة، الكالفينية والأرمينية، عماد الأطفال والكبار، المجيء الثانى للرب يسوع. وعلى أثر ذلك نشأت فى القرن التاسع عشر من عباءة التوجه الأصولى - جماعات متعددة نذكر منها :

الجماعة الأولى

تلاميذ المسيح

نشأت جماعة تلاميذ المسيح على يد توماس كامبل، والتى أصبحت كنيسة عام ١٨٢٨ وبلغ عدد أعضائها فى القرن العشرين مليون عضواً، وهى كنيسة نادت بأن لا يجب أن تكون هناك عقائد رسمية كشرط للتلمذة للمسيح.

الجماعة الثانية

السبتيون

ظهرت هذه الجماعة التى تقدس يوم السبت على يد وليم ميلر من نيويورك (١٧٨٢ - ١٨٤٩)، الذى أختار فقرات من سفر دانيال وسفر الرؤيا، وحدد على ضوئها أن المسيح سيأتى ثانية عام ١٨٤٣، ثم عاد وجعله ١٨٤٤، وعندما لم

---

[٤٦] لوريمر، جون. تاريخ الكنيسة، الجزء الخامس. صفحات ١١٧ - ١٢٠.

يحدث أي شئ كتب إقراراً على نفسه يعترف فيه بخطأ حساباته. وبرغم ذلك أنشأ كنيسة السبتيين التى أنتظمت رسمياً عام ١٨٦٣. وبعد ميلر جاء إلين هوايت (١٨٢٧ - ١٩١٥) الذى كان أكثر تأثيراً من خلال تفسيراته للكتاب المقدس التى بلغت ٤٥ كتاباً.

الجماعة الثالثة

شهود يهوه

قامت هذه الجماعة على يد تشارلس راسل (١٨٥٢ - ١٩١٦) الذى نادى بأن المسيح سيأتى عام ١٩١٤ ليبدأ الملك الألفى، وعندما لم يحدث هذا بل قامت حرب عالمية، نادى هو وبعده اتباعه بمواعيد أخرى كان آخرها ١٩٨٤. ونادت هذه الجماعة بالملك الألفى الارضى الثيوقراطى، وبمعركة هرمجدون، وأن الـ ١٤٤ ألفاً فى رؤيا ٧ هم شهود يهوه الذين سيذهبون إلى الفردوس، ورفضوا فكرة العقاب الأبدى. وبالتالى رفضوا خلود النفس، وانكروا لاهوت المسيح ولاهوت الروح القدس والقيامة، ونادوا بزواج الملائكة .... إلى آخره. (لمزيد من التفاصيل عن فكر شهود يهوه إقرأ كتبهم **" حداثتكم نائلون أفضل ما فيها "، " هل الكتاب المقدس حقاً كلمة الله ؟ "، " يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد فى الفردوس على الأرض "**

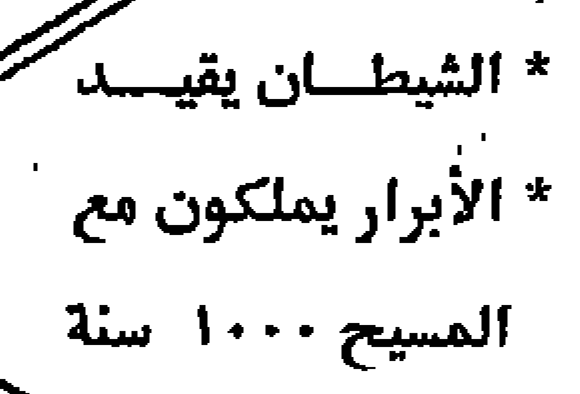
ومجلـــــــة " **بـــرج المراقبــــة** ")، ثـم إقـرأ كتـاب عاطـــف عبـــد الغنــــى" **شهـــود يهوه مملكـــة اسرائيـــل على الأرض** " الذى طبع عام ١٩٩٥ من دار ديوان للطباعة والنشر. أما أفكارهم المتعلقة بموضوعنا انظر الشكل التالى :

شكل ٣ شهود يهوه

العصر المسيحي

- ✱ مجيء المسيح
- ✧ موت الأشرار
- ⊙ قيامة الأبرار
- ☐ الإختطاف
- ◆ تقييد الشيطان

العصر الألفي



- ✱ حل الشيطان
- ✧ نزول المدينة المقدسة
- ⊙ قيامة الأشرار
- ☐ الدينونة وهلاك الأشرار
- ◆ الأرض الجديدة

الأبدية

النظرية الثانية

سابقو الألف Pre - Millennialism

من خلال التوجه الحرفي الأصولي والجماعات التي خرجت من عباءته، جاءت هذه النظرية. وأصحاب هذا الرأي يعتقدون أن المسيح سوف يأتي ثانية قبل الألف سنة، التي يبدأها بنفسه على الأرض عندما يأتي.

وهم ينقسمون إلى فريقين، فريق قديم تاريخي وآخر حديث تدبيري.

الفريق الأول : هم سابقوا الألف التاريخيون، ويعرفون باسم Historic Pre - Mil، أي الذين ساد عليهم هذا الاعتقاد في القرون الثلاثة الأولى تقريباً، ومن بينهم بعض آباء الكنيسة مثل إرينايوس وترتليان وجاستن مارتر، لكن القديس أغسطينيوس رفض هذا الاتجاه ونادى بالملك الروحي للمسيح. ومضمون فكر هذا الفريق بإختصار أن النص الذي ورد في رؤيا ١٩ : ١١ - ١٦ "ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب. وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو. وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله. والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً أبيض ونقياً. ومن فمه يخرج سيف ماض لكي

يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شئ. وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب". هذا النص يصف المجيء الثانى للمسيح، حيث يقيد الشيطان ويقوم القديسون ليملكوا مع المسيح. وبعد الألف سنة تقوم حرب فاصلة ضد الشيطان وأتباعه، بعدها يقوم غير المؤمنين من الأموات، ثم تكون الدينونة النهائية لكل البشر. والمؤمنون سيدخلون إلى السماء ويكونون مع المسيح إلى الأبد، والأشرار سيلقون فى بحيرة النار والكبريت إلى الأبد أى فى الهلاك الأبدى. ولقد إنتهى هذا الرأى تماماً مع نهاية القرن الرابع الميلادى.

الفريق الثانى : هم سابقوا الألف " التدبيريون " أو " الحقبيون " أو " الدهريون "، ويعرفون باسم [٤٧، ٤٨] Dispensational Pre- Mill . ولقد عادت هذه النظرية إلى فكرة سابقى الألف التاريخيين الرئيسية، وهى أن المسيح سيأتى ثانية قبل الألف سنة التى يبدأها عندما يأتى ليملك على الأرض. لكن سابقى الألف التدبيريين إختلفوا كلية مع التاريخيين عندما

---

٤٧ لمعى، اكرام. – د. القس. الإختراق الصهيونى للمسيحية. صفحة ١٨٨ – ١٩٦.

48 Clouse, Robert G. The Meaning of Millennium (Inter - Varsity Press.1977)

فصلوا فصلاً تاماً بين إسرائيل والكنيسة، الأمر الذى لم يكن فى إتجاه التاريخيين.

ولقد ظهر هذا الاتجاه فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، ويرى أتباعه المسيحية كفرقة من الفرق اليهودية، ولذلك يخلطون بين ما هو يهودى وما هو مسيحى وبين الدين والاحداث السياسية.

وهؤلاء يربطون أيضاً بين سفرى دانيال فى العهد القديم والرؤيا فى العهد الجديد، ويعتقدون فى أمور كثيرة سوف نذكر منها الخطوط العامة والهامة، حتى لانتوه فى التفاصيل التى يختلفون فيها أحياناً فيما بينهم :

١- يرون تاريخ العالم على ضوء سفر الرؤيا فى ثلاثة أقسام الأول "ما رأيت" (رؤيا ١ : ١٠ - ١٣)، والثانى "ما هو كائن" وهو تاريخ الكنيسة على الأرض (رؤيا ٢ : ٤ إلى آخر الأصحاح الثالث)، والثالث "ما هو عتيد أن يكون" (من رؤيا ٤ حتى النهاية)، وهو يبدأ بعد نهاية الكنيسة حتى المجيء الثانى والنهاية. والاختطاف هو الخط الفاصل بين رؤيا ٣، رؤيا ٤، ويشمل أصحاحى ٤ ، ٥.... وهكذا...

وفى القسم الثانى الخاص بتاريخ الكنيسة على الأرض (رؤيا ٢ ، ٣) يربطون بين كل رسالة من الرسائل السبع وفترة معينة من تاريخ الكنيسة. فالكنيسة

اليوم هى كنيسة لاودكية (رؤيا ٣ : ١٤ - ٢٢) أى الكنيسة السابعة، أما كنيسة فيلادلفيا (رؤيا ٣ : ٧ - ١٣) الكنيسة السادسة فهى تعبر عن ظهور كنيسة الإخوة.

وبالقطع هذا التفسير لسفر الرؤيا غير مقبول، فليس من المعقول أن نضع كل تاريخ الكنيسة فى الأصحاحات الثلاثة الأولى أو فى الأصحاحين الثانى والثالث، ثم باقي السفر عن المستقبل. ثم كيف يفسرون الأصحاحات الأولى تفسيراً مجازياً رمزياً وأجزاء أخرى ابتداءً من الأصحاح الرابع حتى النهاية مثل رؤيا ٢٠ يفسرونها تفسيراً حرفياً ؟ وأين طبيعة كتابة السفر الرؤوية كما درسنا من قبل ؟!!. كما أن تقسيم تاريخ الكنيسة إلى أنواع كنائس يتناقض تماماً مع التاريخ نفسه ومع الواقع والتجربة، فكل أنواع الكنائس موجودة فى كل زمن، وموجودة الآن، وستوجد فى المستقبل. والرسائل السبع موجهة لهذه الكنائس للتشجيع أمام إضطهادات الامبراطور الرومانى دومتيان وأمره بعبادته، خاصة للأمناء الذين رفضوا ذلك ليعلن لهم أن المسيح الجالس على العرش والمتمشى بين المنائر هو الممسك بناصية الأمور، وأنهم سينتصرون فى صراعهم مع ابليس (إشعياء ٦ ، حزقيال ١ : ٢٦ - ٢٨، دانيال ١٠ : ٢ - ٩).

٢- وبنفس الطريقة نظروا إلى نبوات دانيال ولم يتوقفوا أمام طبيعته الرؤوية من ناحية، وأمام خلفيات أحداثه التاريخية من ناحية أخرى، كما رأينا عندما درسنا ذلك فى المبدأ التفسيرى السادس الخاص بالكتابات الرؤوية،

ضمن مبادئ التفسير في الفصل الثاني. وبالتالي لم يدركوا أن الوحوش الأربعة في دانيال ٧، تشير إلى الممالك الأربع التي تبدأ ببابل التي كان فيها دانيال مع الشعب في السبي، ثم مادي وفارس، ثم اليونان وتنتهي بالرومان. وتنقسم اليونان إلى أربعة أقسام بعد موت الاسكندر الأكبر، منها ملك الجنوب في مصر ويحكمها البطالسة، ثم سوريا ويحكمها السلوقيون، وقامت الحروب بين الاثنين إلى أن ظهر انتيوخس ابيفانس الذي توجه إلى فلسطين وقام برجسة الخراب في الهيكل، وباضطهادات عنيفة لليهود استمرت (زماناً وزمانين ونصف زمان) أي ثلاث سنوات ونصف (دانيال ١٢ : ٧) وبعدد الأيام في دانيال ١٢ : ١١ - ١٢. وفي النهاية في أيام المملكة الرابعة التي هي مملكة الرومان، قامت مملكة المسيح الخامسة التي بدأت بمجيئه في الجسد. أقول لم يدركوا كل ذلك، وخلطوا بين حوادث دانيال وبين عصر الانجيل والرسل، وقالوا أن سوريا هي روما إلى آخر ما درسناه.

لكن هدف رسالة سفر دانيال، وهو إعلان أن مصائر الشعوب والأفراد في يد الله العلي وحده، وليست في يد الناس أو الحكام (رؤيا ١٢ : ١ - ٣). وأن رؤيا ١١ : ٣٦ - ١٢ : ٤ يربط بين أنيتوخس أيبفانس وبين كل ضد للمسيح حتى يجئ ثانية.

٣- كما يعتقدون أن تاريخ العالم ينقسم إلى سبعة عهود أو سبعة تدبيرات، ولذلك سمُّوا بالتدبيريين، والعهود هي :

١	عهد الأعمـــال	من خلق آدم إلى السقوط
٢	عهد الضمـــير	من السقوط إلى الطوفان
٣	عهد الحكومات	من الطوفان إلى جبل سيناء
٤	عهد النامـوس	من سيناء إلى يوم الخمسين
٥	عهد النعمــة	من يوم الخمسين إلى المجيئ الثانى
٦	عهد المملكـة	الألف سنة (لأن كل العهود السابقة فشلت)
٧	عهد الأبديـة	بعـــــد ذلـــــك

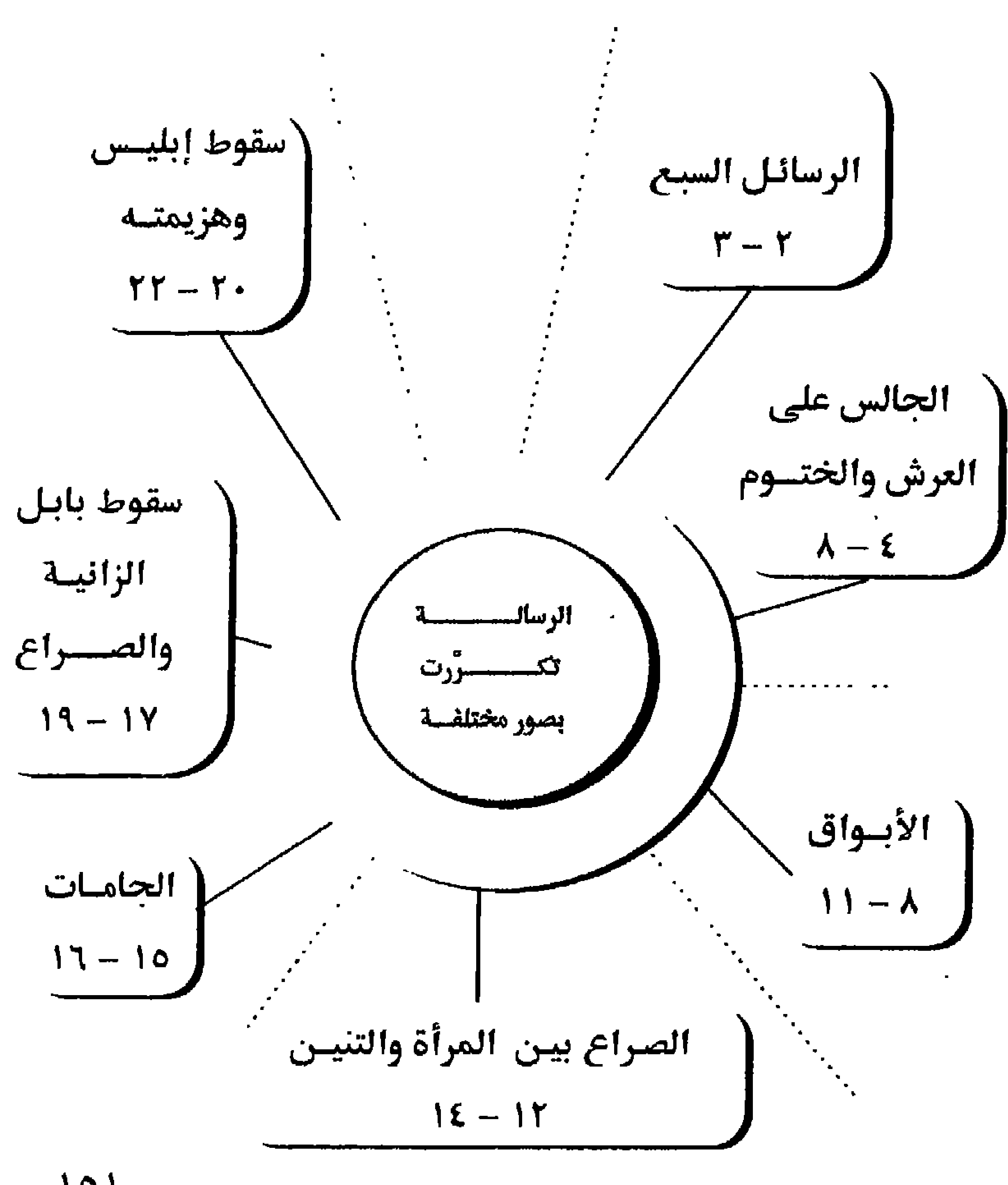
ويقولون أن الله يتعامل مع البشر فى كل عهد بطريقة تختلف عن العهود الأخرى. وهم يبنون هذا الكلام على سفر الرؤيا، لأنهم يرون ذلك ليس فقط فى الرسائل السبع، بل فى الرؤى التى فى السفر، رؤى الأختام السبعة، والأبواق السبعة، والجامات (الكووس) السبعة، ويرون فيها تسلسلاً تاريخياً يشير إلى العهود أو التدبيرات. لكن هذه الرؤى - بالإضافة إلى الصور الأخرى - تتشابه وتتوازى معاً، لأن السبعة أختام والأبواق والجامات مع الرسائل والأجزاء الأخرى تقدم فى كل مرة شيئاً عن عمل الرب يسوع من المجيئ الأول حتى المجيئ الثانى. أى أنها تقدم نفس الرسالة التى ترفع نظرهم من الأرض والظروف، إلى السماء وإلى يسوع صاحب السلطان الجالس على العرش، ولكن كل مرة بصورة أو شكل أو أسلوب مختلف لأن سفر الرؤيا يهتم بالحقيقة خلف الرمز " بيّنة " (١ : ١)، فالمهم ليس الشكل الخارجى أو

الأسلوب بل المعنى العميق والرسالة. ولتوضيح هذه الفكرة انظر الشكلين رقمى ٤ ، ٥.

شكل رقم ٤

رسالـــة سفــر الرؤيـــا

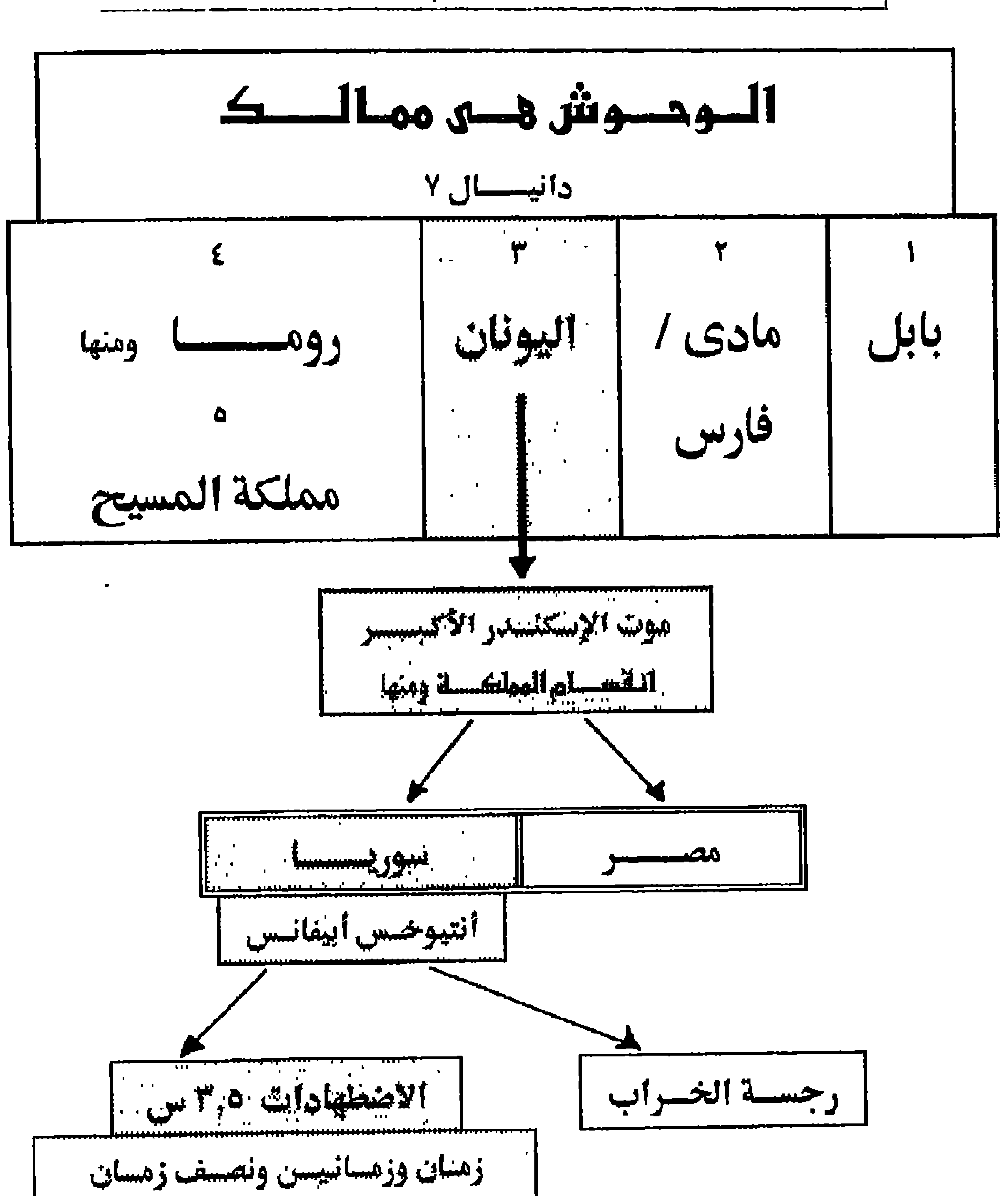
* المقدمة : إصحاح ١



شكل رقم ٥

رسالة سفر دانيال

إعلان أن مصائر الشعوب والأفراد في يد الله وحده
وليس في يد الناس أو الحكام (دا ١٢ : ١ - ٣)



كما أنهم يبنون هذا الكلام على سفر دانيال ٩ عن السبعين أسبوعاً، وهى أسابيع سنين، ٧ سنوات + ٦٢ أسبوعاً تساوى ٦٩ أسبوعاً انتهت بصلب المسيح حيث توقفت عقارب الساعة والزمن. بداية الأسبوع السبعين هو العصر الذى نعيش فيه، من صلب المسيح حتى اختطاف الكنيسة، أى أن الأسبوع السبعين هو عصر الكنيسة الذى هو عصر اعتراضى. بعد اختطاف الكنيسة تبدأ عقارب الساعة تتحرك من جديد.

وهم يفرقون – كما درسنا – بين ملكوت الله وملكوت السموات، بين الملكوت (ملكوت الله) الذى يتكون من اليهود كقادة فى المملكة وكأمة على الأرض، وبين الكنيسة (ملكوت السموات) التى هى سر لم يعلمه أنبياء العهد القديم الذين تنبأوا عن الملكوت فقط، لكن اليهود عرقلوا ذلك برفضهم يسوع.

لكن نقطة بداية سفر دانيال هى فى السبعين سنة التى تحدث عنها إرميا النبى. والسبى البابلى حدث عام ٥٨٦ ق.م، والعودة وبناء الهيكل حدثت عام ٥٣٦ ق. م، إذن الفرق ٥٠ سنة فقط، وبالتالى ليس القصد بالسبعين سنة أن تفهم، حرفياً بل فترة متكاملة يعود بعدها الرب بشعبه من السبى. إذن، إذا كان الأساس فى ارميا ليس حرفياً فكيف نبنى نظرية كاملة على فهم حرفى ؟! ويحسبونها ٤٩٠ أسبوعاً، ثم نتوه فى حسابات لا أول لها ولا آخر؟ ! كما أن ما جاء فى دانيال وعدد ٦٩ أسبوعاً، وعودة اليهود من السبى، وإعادة بناء

الهيكل وإقامة الذبائح، وفي ٣,٥ سنوات تدنس المذبح ايام أنيتوخس إبيفانس، هذا كله تم كما ذكرنا. ولا مكان لهذا الخلط ودوامة الحسابات.

٤- ينادون أيضاً بتسلسل الحوادث كالآتي :

* لا توجد علامات لمجيء المسيح ثانية...

* الاختطاف : مجيء المسيح السرى إلى قديسيه لاختطاف الكنيسة بعد أن يقوم المؤمنون الراقدون، ويجتمع الكل معاً ومع المسيح ويدخلون إلى عشاء عرس الحمل.

* في السماء تظهر الكنيسة أمام كرسي المسيح، وعلى الأرض في سبع سنين تحدث ضيقة لليهود، يسمون نصفها أي ثلاث سنوات ونصف مبتدأ الأوجاع، والثلاث سنوات ونصف الأخرى الضيقة العظيمة، ويدنس الهيكل، وخلال هذه الفترة يفكر اليهود مرة أخرى ويتعرفون على المسيح الذى رفضوه قبلاً، والذى يوجه لليهود المؤمنين ما جاء في متى ٢٥ : ٣١ - ٤٠ "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم.

لأنى جعت فأطعمتمونى. عطشت فسقيتمونى. كنت غريباً فآويتمونى. عرياناً فكسوتمونى. مريضاً فزرتمونى. محبوساً فأتيتم إلى. فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين. يارب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك. أو عطشاناً فسقيناك. ومتى رأيناك غريباً فآويناك. أو عرياناً فكسوناك. ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك. فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم".

* فى نهاية السبع سنين يأتى المسيح ثانية مع قديسيه إلى أورشليم، وهو مجيء معلن ليملك على الأرض، ويمس جبل الزيتون وينشق الجبل، وينتقم من الأشرار، ويقيد إبليس، ويعود اليهود من كل مكان إلى الأرض وإلى المسيح، وتقدم الذبائح فى الهيكل الذى أعيد بناؤه، ويملك المسيح والقديسون بالجسد المُمَجَّد على الأرض مدة ألف سنة يصبح فيها اليهود أمة تحكم كل الأمم فى عصر سلام وخيرات وبركات على الأرض.

* فى نهاية الألف سنة يرتفع المسيح، ويُحل الشيطان فيُهيِّج الأمم ضد أورشليم فيحاصرونها، ويتجمع المرتدون ضد الملك، ثم معركة هرمجدون الفاصلة حيث يُدمِّر المسيح الجيوش الروسية والأوربية والإيرانية والعربية

والإفريقية والصينية التى ستغزوا اسرائيل، ويعود العالم إلى حالة بدائية. ثم يقوم الأموات، فالدينونة، فالنهاية.

+ لمزيد من التفاصيل عن هذه النظرية انظر "صدى النبوات " ص٣٤٣ - ٤٥٨.

٥- نقطة الضعف الأخرى فى رأى التدبيريين، هى أن أصحابه اضطروا أن يقولوا أن هناك أكثر من دينونة واحدة، وعندما بدأوا يُرتِّبون حوادث هذه الدينونات المتكررة، واجهتهم مشكلات عويصة عجزوا أن يحلوها. ونتيجة لذلك انقسموا إلى فرق متعددة تُجاهر بآراء منقسمة، مثل اختلافهم على مدة الإختطاف وزمنه وغير ذلك، ثم ابتدعوا جداول وخرائط كثيرة معقَّدة ومركبَّة، ونادوا بعهود وحقب زمنية مختلفة كما رأينا.

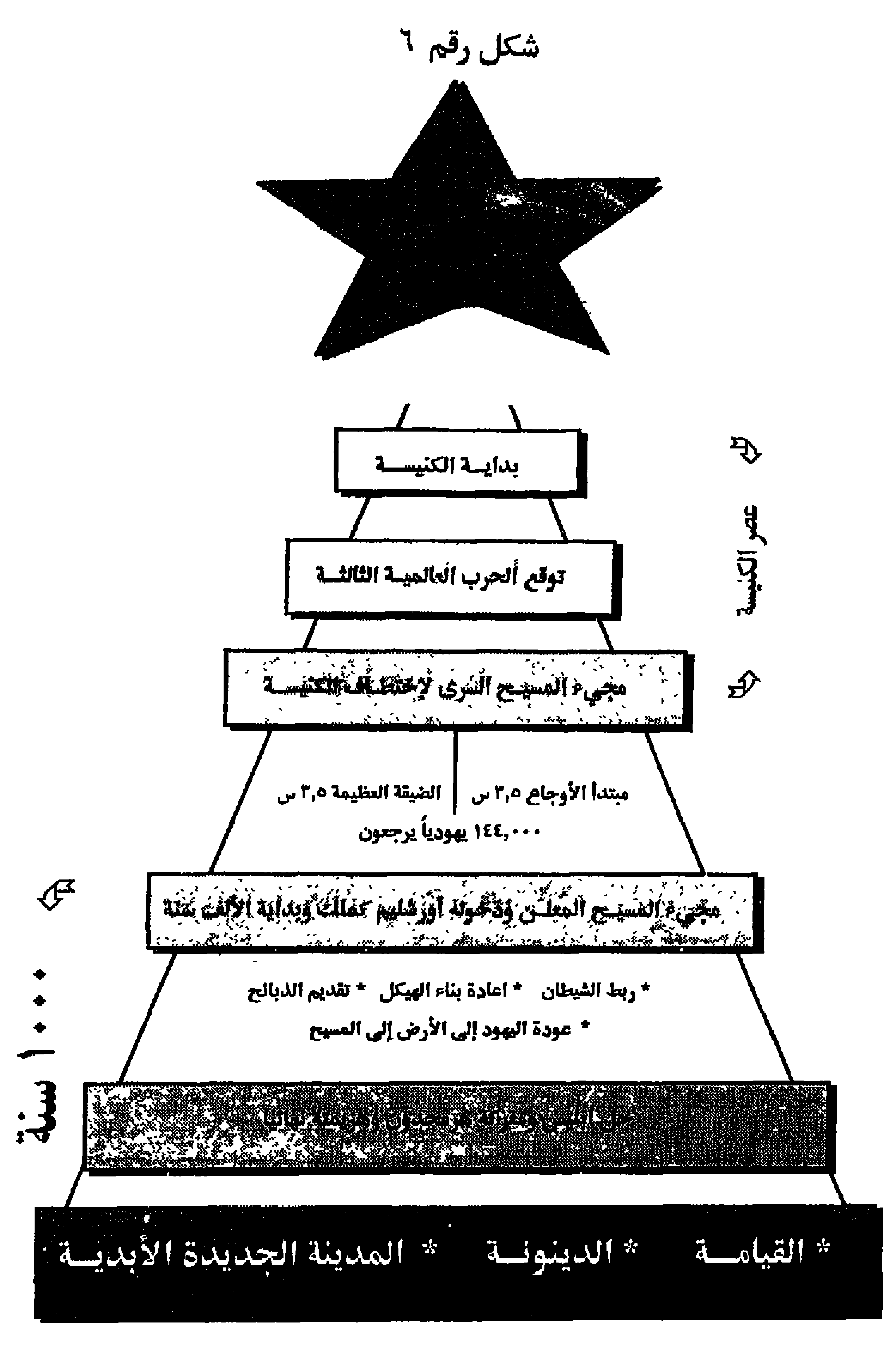
إن الإعتقاد بأكثر من دينونة واحدة، يفتح على المفسرين باباً من المشاكل والنظريات لا ينتهى [٤٩].

٦- هذه الأفكار برزت مع ظهور جون نلسون داربى (١٨٠٠ - ١٨٨٢) وتبلورت على يد سكوفيلد عام ١٩٠٩. وتنادى بها كنائس الإخوة وبعض

---

[٤٩] ليتش، أديسون. عقيدتنا اللاهوتية. ترجمة د. القس فهيم عزيز. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٧٧) صفحة ١١١.

المذاهب الانجيلية والهيئات الأخرى ويطلق عليهم فى الغرب " الإنجيليون " Evangelicals. وجميعاً خرجوا من عباءة الاتجاه الحرفى المتشدد، الذى يخلط كما قلنا بين ما هو يهودى وما هو مسيحى، وبين الدين والسياسة. وفى الغرب لهم أبواق إذاعية وتليفزيونية ضخمة وتمويل هائل وأسماء مثل جيرى فولول وآخرين كما ذكرنا فى الفصل الأول. وفى مصر بدأ هذا الاتجاه بتشجيع البعض مثل ما حدث فى ملوى وقوص، وكتابات مطبعة النيل المسيحية، خاصة أن نوعية هذه الأفكار تشبع الفضول البشرى بشدة. ولمزيد من الإيضاح انظر الشكل رقم٦.


شكل رقم ٦
بداية الكنيسة
توقع الحرب العالمية الثالثة
مجيء المسيح السري لإختطاف الكنيسة
عصر الكنيسة
مبتدا الأوجاع ٣,٥ س
الضيقة العظيمة ٣,٥ س
١٤٤,٠٠٠ يهودياً يرجعون
مجيء المسيح المعلن ودخوله أورشليم كملك وبداية الألف سنة
١٠٠٠ سنة
* ربط الشيطان * اعادة بناء الهيكل * تقديم الذبائح
* عودة اليهود إلى الأرض إلى المسيح
حل ابليس ومعركة هرمجدون وهزيمته نهائيا
* القيامة * الدينونة * المدينة الجديدة الأبدية

٧- هؤلاء يخلطون أيضاً بين المسيح الملك والمسيح عبد الرب المتألم.. ويركزون على إحياء فكرة المُلك السياسي الأرضي.. لكن من المهم فهم طريقة الإقتراب إلى النبوات وتحقيقها (*انظر المبدأ التفسيري الخاص بالنبوات في الفصل الثاني*).

٨- وفي النهاية نتساءل في دهشة :

- كيف يعيش المسيح والقديسون بأجساد مُمجَّدة مع اليهود بأجساد عادية؟!
- وكيف يكون ملكوت المسيح أرضياً مادياً، وهو الذى علَّم أن مملكته الروحية ليست من هذا العالم ؟!
- وكيف يكون الله لليهود فقط في ملكه ؟ وهو الذى أوحى في الكلمة المقدسة أن شعبه من كل أمة وجنس ولسان ؟!
- وكيف يُدمِّر المسيح العالم ويقيم مُلكه بالقتل والتدمير وهو ملك السلام والحب ؟!
- وكيف يفسرون النصوص الكتابية الرؤية والنبوية بطريقة حرفية ؟!
- وكيف يخلطون بين الخلفيات التاريخية للأسفار المقدسة في العهدين ؟!
- وهل يمكن لأحد أن يسقط تفسير العهد الجديد للعهد القديم ؟!
- ومتى ندرك أن الرجاء المبارك يجعلنا ننشغل بشخص الرب نفسه،لا بأشياء وأحداث وسياسات وخرائط وجداول...، بل يملأنا بالإيمان والثقة وسط

الصعـاب والمعانـاة، ويدفعنـا إلى الحيـاة المقدسـة وسـط الصـراع، وإلى الخدمة والشهادة كل الحياة ؟!

النظرية الثالثة

ضدالألف A Millennialism

أتباع هذا الرأى ليسوا هم أولئك الذين ينكرون الألف سنة لأنهم لم يفهموها أو لم يدرسوها، ولم يعرفوا شيئاً عن مجيء المسيح، لا.. إن المتمسكين بهذا الرأى هم جماعة من الدارسين الذين يأخذون هذه العقيدة مأخذ الجد، فهم يعتقدون بمجيىء المسيح الثانى، ولكنهم لا يعتقدون بحرفية الألف سنة، ويرون أنها أخذت التفاتاً أكثر مما تستحق فى العالم المسيحى، وهى لم تزد عن كونها عبارة وردت فى أصحاح واحد (رؤيا ٢٠) فى سفر رؤوى غامض ممتلىء بالمجاز والتشبيهات، ولهذا فالأحرى بنا أن نتركها لما هو أكثر أهمية منها.

وتنادى هذه النظرية بأن العالم يتقدم، وفى الوقت نفسه يتأخر. وهذا التقدم نحو الخير والتأخر نحو الشر يحدث صراعاً شديداً وأزمة قوية تتطلب حلاً ضرورياً من نوع ما. ولابد أن يأتى الحل فى صورة حادثة، أو سلسلة من الحوادث، يبدأ بعدها عصر جديد ينمو، ثم يتجه أيضاً نحو التقدم والتأخر كما حدث فى العصور السالفة، ثم تحدث الأزمة، وهكذا دواليك. ولسوف تستمر هذه السلسلة من البدايات والنهايات، حتى يأتى المسيح ثانية ويتدخل

بطريقة معجزية ويحسم الشر نهائياً، وينتهى التاريخ، وتبدأ حياة جديدة هى الحياة الأبدية [٥٠].

أما مسألة الألف سنة، فقد قال فريق منهم إنها ترمز إلى المدة التى فيها يقيد الشيطان ويهزم، وهى المدة التى بين المجيء الأول والمجيء الثانى للرب يسوع. وقال فريق آخر إنها تشير إلى المدة التى تنحصر بين موت المؤمن وقيامته جسدياً، والتى فيها تملك نفوس المؤمنين مع المسيح [٥١]. أما الفريق الثالث فقال إنها ترمز إلى كمال الحياة الأبدية ونقاوتها.

وهؤلاء يتفقون مع سابقى الألف فى أن العالم سيكون كما هو إلى مجيئ المسيح، فلن يأتى الوقت الذى فيه تصبح الغالبية للمسيح، فالعالم – كما ذكرنا – يتقدم ويتأخر فى نفس الوقت.

ويتفقون مع لاحقى الألف فى رفضهم تقسيم التاريخ إلى عهود أو تدبيرات، وتأجيل الملكوت، وفكرة القيامتين، ورجوع اليهود إلى أورشليم. وغير ذلك

---

[٥٠] ليتش، أديسون. السابق صفحة ١٠٩ – ١١٠.

[٥١] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٥٢ – ٢٥٣.

من هذه الدراما الدينية. إنهم يعتقدون أن الكنيسة سوف تشهد للعـالم، وسـوف ينمو الزوان والحنطة معاً حتى يجيئ المسيح، ويقيم الأموات، ثم الدينونة.

الفصل السادس

الرأى الإنجيلى المشيخى

عندما نتحدث فى هذا الفصل عن الرأى الإنجيلى المشيخى، نريد أن ننبّر على أمرين. الأول هو أن نميّز بوضوح - كما ذكرنا فى الفصل الأول - بين ما تنادى به الكنيسة الانجيلية المشيخية The Presbyterian Church بحسب ما تراه فى كلمة الرب فى الكتاب المقدس، والذى تتفق فى مضمونه مع الكنيسة الارثوذكسية والكاثوليكية، وبين ما تنادى به بعض المذاهب والهيئات الانجيلية Evangelicals فى الشرق وفى الغرب حتى لا تختلط الأمور علينا أو على الآخرين من حولنا.

والأمر الثانى هو أننا لا نبدأ الحديث عن الرأى الإنجيلى المشيخى فى هذا الفصل، لأننا بدأناه بالفعل من بداية الدراسة، ولكننا نحاول التيسير على القارئ بأن نلخص ما فات فى نقاط موجزة من ناحية، ثم نستكمل باقى الدراسة من الناحية الأخرى، لتصبح أكثر وضوحاً وشمولاً على النحو التالى :

أولاً : درسنا فى الفصل الثانى الطبيعة المتدرجة للإعلان الالهى Divine Revelation ، اعلان الله عن نفسه وعن عهده مع شعبه فى الكلمة المقدسة، هذا الاعلان الذى يتجه تدريجياً نحو التقدم والاكتمال حتى يتحقق فى العهد الجديد فى شخص وعمل ورسالة الرب يسوع، الذى جاء فى الجسد لينجز هذا التحقيق، وسيجيئ ثانية فى مجد ليستكمل عمله، عندما يدين الأشرار ويتمجد فى قديسيه.

ثم درسنا الطريقة الصحيحة لقراءة وفهم النصوص الكتابية والتي نسميها القراءة اللغوية والتاريخية Grammatical Historical Reading ، والتي تستند إلى مبادئ التفسير المعروفة لدارسي علم التفسير، والتي درسنا منها بعض المبادئ الهامة مثل :

*** أن لا نفسر النصوص الكتابية، ونبني عقائد مسيحية، على ضوء أحداث سياسية متقلبة.**

*** أن نفسر العهد القديم في نور العهد الجديد الذي هو تفسير للكتب المقدسة في العهد القديم، وفي نور شخص وعمل ورسالة الرب يسوع، الذي هو قلب المكتوب الذي تجمعت فيه كل أفكار وصور المسيا، وهو مركز التاريخ، واتمام الناموس والأنبياء.**

*** أن لا نفسر النصوص الواضحة المباشرة بالنصوص الغامضة، بل العكس هو الصحيح.**

*** عندما ندرس نصاً كتابياً لابد أن ندرسه في نور المضمون الكتابي الشامل، حتى نلمّ بالمعنى الطبيعي،**

والمعنى الأصلى، والمعنى العام لكلمة الرب قارنين الروحيات بالروحيات.

* الكتاب المقدس بعهديه كتاب واحد، يسرى فيه كله تيار واحد هو تيار العمل الفدائى الكبير، واقامة الملكوت الذى أعدّ له الله فى العهد القديم، وتحقق فى العهد الجديد، فى ترتيب تصاعدى للإعلان والعهد والوعد، وصل إلى ذروته فى شخص المسيح. ولذلك يجب أيضاً أن نلاحظ الفرق بين نظرة العهد القديم، ونظرة العهد الجديد. نظرة العهد القديم نظرة الاعداد والتطلع، أما نظرة العهد الجديد فهى نظرة الاختبار والتحقيق، فى طريق الاكتمال عندما يأتى المسيح ثانية ليكمل العمل الذى بدأه.

* ضرورة الإلمام بطبيعة النصوص الرؤوية حتى لا تفسر حرفياً أو بعيداً عن خلفياتها التاريخية، بل لابد أن ندرس طبيعتها، وان نستوعب رسالتها المعاصرة أو اتمامها البعيد، من خلال فهم الظروف التاريخية التى كُتبت فيها أولاً، ثم ننتقل إلى رسالة الحاضر وصوت

المستقبل، كما فعلنا مع دانيال والرؤيا بشئ من التفصيل والشرح فى الفصلين الثانى والخامس.

*** وفى دراسة وفهم النبوات، لابد أن نتوقف بعمق ودراية أمام الرسالة، والأساليب المستخدمة، ثم مدى الإتمام والتحقيق، وهل تمت النبوة فى العهد القديم ؟ أم فى العهد الجديد فى المجيء الأول ؟ أم فى المجيء الثانى ؟ أم أن لها أكثر من إتمام فى نفس الوقت ؟ وما هى الرسالة المعاصرة لنا الآن ؟ كل ذلك من خلال تطبيق خطوات تفسير النبوات التى درسناها معاً فى الفصل الثانى.**

ثانياً : فى الفصل الثالث رأينا كيف تطور وتدرج مفهوم الاعلان والعهد والشعب، طبقاً لخطة الله الأزلية وقصده السامى. فكانت الخليقة وقصة السقوط، ثم العهد مع ابراهيم وموسى وداود. ورأينا فشل الشعب فى فهم خطة الله وعهده أن يكونوا نوراً للأمم وخلاصاً لأقصى الأرض، وكيف حاول الأنبياء تطوير فكر الشعب لفهم قصد الله وان الله سيجدد عهده بعهد مختلف يكون الناموس فيه مكتوباً على قلوبهم، ويقيم ملكوته ويكوّن شعبه من كل

البشر. وهكذا نرى حركة الله فى التاريخ الانسانى واضحة من البداية إلى النهاية God in Acts.

ثم تتبعنا معاً حركة الله فى تاريخ الشعب القديم وكيف تحققت مراراً نبوات العودة إلى الأرض، واعادة بناء الهيكل، وتجميع الشعب، حتى انتهى كل هذا بالخراب النهائى للهيكل والشتات النهائى للشعب، إلى أن اقتحم الله التاريخ البشرى وجاء فى المسيح بالعهد الجديد والملك السعيد، وتحققت وتجمعت فيه كل مضامين العهد القديم من تاريخ وناموس وذبائح ونبوات ووعود وامتيازات. ولقد أعلن المسيح عن نزع ملكوته من اليهود، وإعطائه لشعبه الذى يؤمن بشخصه وبعمله من كل البشر من اليهود والأمم، الذين يكوّنون كنيسته فى كل العالم وقد فسَّر ذلك بوضوح الرسل عامة والرسول بولس خاصة فى رسائله. وهنا أصبحت الكنيسة - ومنها نحن جميعاً - فى المسيح، فى الملكوت، وارثة للملكوت وواسطة لامتداده فى العالم.

وهكذا رأينا أن ملكوت الله جاء فى المسيح، وأنه ملكوت روحى لا مادى، وأنه حاضرالآن وننتظر مجده فى المستقبل، وانه عام شامل للكل يهود وأمم. ورأينا أن شعب الله المختار الآن هم اسرائيل الجديد فى المسيح، الكنيسة من يهود وأمم. وأن الله بقبوله للأمم حرَّك غيرة اليهود رجوعاً إليه، وأنه عندما أغلق على الجميع فلكى يرحم الجميع (رومية ٩ - ١١).

لا مكان إذن لكلام عن ملكوتين، وشعبين، وعهدين، وخطتين، ومصيرين، ومجيئين، وقيامتين. بل ملكوت واحد، وشعب واحد، وخطة واحدة، وعهد واحد، تم الإعداد له في العهد القديم، وتدرج نحو التحقيق والاكتمال في العهد الجديد في شخص ورسالة المسيح. ومجيء ثانٍ واحد للرب يسوع ليختطف كنيسته ويتمجد في قديسيه، ويعاقب الأشرار بهلاك أبدى. ولذلك لا صحة لأى محاولة لتحديد أوقات، أو للإستغراق في حسابات، أو لإدّعاء تنبوات – فلقد وضع الله الأزمنة والأوقات في سلطانه وحده. ومصير واحد لكل شعبه من يهود وأمم، وقيامة واحدة لأن القيامة الأولى هي قيامة روحية عندما قبلنا المسيح (رؤيا ٢٠ : ٥ – ٦) مثل الموت الثاني موت روحي أبدى لمن يرفض المسيح نهائياً. وخطة واحدة هي في قصد الله المحب منذ الأزل، وتتدرج نحو التحقيق والكمال في شخص الرب يسوع من مجيئه الأول وحتى مجيئه الثاني.

ولا مكان أيضا في كلمة الله في العهدين للفكرة التي تقول أن الله عندما فشل في تأسيس ملكوته من اليهود، أجّلَ إقامة ملكه، وأوقف التاريخ، وبدأ عصر الكنيسة في المسيح، الذى هو جملة اعتراضية بكل تاريخ الكنيسة وبكل مضمون رسالة العهد الجديد التي تفسر العهد القديم، إلى أن تنتهي الكنيسة بالإختطاف. ثم يعود يُحرك التاريخ مرة أخرى، ويأتي المسيح ثانية مرة ثانية مع قديسيه إلى اليهود ليقيم ملكوته الأرضي الألفي، الذى فيه يكون اليهود هم الحكام والسادة، إلى آخر تفاصيل هذا الاتجاه. أقول لا مكان لهذا

الاتجاه كله، بل خطة روحية فدائية واحدة منذ الأزل وإلى الأبد، ولملكوت روحي واحد ولشعب واحد تدرج من يهود كواسطة لأمم العالم أجمع إلى أمم العالم كواسطة لليهود، ليجمع الكل في المسيح حسب تدبير ملء الأزمنة. إذن مُلك المسيح مُلك روحي على قلوب المؤمنين وفي حياتهم ودورهم الآن في العالم منذ أن جاء المسيح بالجسد، وهو ملك روحي سيكمل في السماء عندما يأتي ثانية ليأخذنا جميعاً وإلى الأبد.

وعلى هذا فدولة اسرائيل الحديثة، التي درسنا كيفية وهدف قيامها، دولة عادية كباقي دول العالم، لا علاقة خاصة لها بمجيء المسيح الثاني. بل اليهود كغيرهم من البشر، كأفراد لا كدولة، مدعوون للإيمان بالرب يسوع وبالدخول إلى شعبه، بالنعمة بالإيمان على أساس عمل المسيح. وهو ما يحدث اليوم وكل يوم. أما كدولة، فعليها أن تعيش في حدودها في أمن وسلام، وأن تدع شعوبنا العربية من حولها تعيش أيضاً في أمن وسلام، وأن تتعاون في إرساء سلام عادل وشامل لكل شعوب المنطقة، إن أرادت أن تكون جزءاً طبيعياً في هذه المنطقة الهامة من العالم، والتي تحتاج أن تتفرغ وتتركز كل جهود شعوبها وحكامها إلى التنمية والتقدم.

ثالثاً : رأينا أيضاً في الفصل الرابع المصطلحات التي تُشكّل لغة المجيء وهي : يوم الرب، حضور، استعلان، ظهور، ماران أثا. وأن هذه المصطلحات تؤكد حقيقتين هامتين. الأولى أن مجيء الرب ثانية مجيء واحد،

ليتمجد فى قديسيه، وليعاقب الأشرار بهلاك أبدى. والثانية أن مجيء الرب ثانية مجيء علنى مرئى. وبالتالى لا يوجد فى كلمة الله مكان لمجيء سرّى لإختطاف الكنيسة، ومجيء علنى ليملك على الأرض، السّرى هو " يوم المسيح " للكنيسة، والعلنى هو " يوم الرب " لليهود، بل كما درسنا فيوم الرب هو يوم المسيح، وإن ما جاء فى متى ٢٤ : ٣٧ - ٤١ لا يشير إلى مسافة زمنية بين أخذ الواحد وترك الآخر، بل يشير إلى اختلاف مصير الاثنين فى نفس الوقت، طبقاً لقياس الطوفان الذى ذكرة النص.

رابعاً : وفى الفصل الخامس وقفنا أمام النظريات المختلفة فى هذا المجال وهى :

لاحقوا الألف سنة	Post - Mill
سابقوا الألف سنة	Pre - Mill
ضد الألف سنة	A Mill

وكانت وقفتنا أمام هذه النظريات من خلال حركة الفكر الإنسانى واللاهوتى من ناحية، حتى نتعرف على الخلفيات والتداعيات التى أدّت لظهور هذه النظريات. ومن الناحية الأخرى كانت وقفتنا تحليلية نقدية لمضمون ما تنادى به كل نظرية على حدة، خاصة نظرية سابقى الألف أو التدبيريين، لأنها الأكثر شيوعاً فى الوسط الكنسى، وبالتالى ساهمت فى كثير من البلبلة والتشويش فى هذا الموضوع.

خامساً

هل المجيء الثانـــى أمر تاريخـــى ؟

استكمالا للحقائق السابقة لابد أن نجيب الآن على سؤال هام، هذا السؤال هو : هل المجيء الثانى أمر تاريخـــى ؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول أن المسيحية عامة تتحدث عن أمور تاريخية، فعندما يتحدث العهد الجديد مثلا عن يوحنا المعمدان يربط تاريخه بالتاريخ العالمى، فيقول لوقا البشير فى مستهل انجيله "كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا وامرأته من بنات هارون واسمها أليصابات" **(لوقا ١ : ٥). والرسول يوحنا فى شهادته لكلمة الحياة يقول** " الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة " **(١ يوحنا ١ : ١). أما الرسول بطرس فيؤكد فى حسم** " لأننا لم نتبع خرافات مُصَنَّعة إذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل كنا معاينين عظمته " **(٢ بطرس ١ : ١٦).**

لكن لكل عمل يعمله الله هناك الاعداد والاستعداد له، فقبل مجيء المسيح الأول (التجسد) كانت هناك قرون طويلة من الإعداد، وقبل مجيئه مباشرة كانت هناك استعدادات لمجيئه مثل اللغة اليونانية، والامبراطورية الرومانية،

والاحسِاس بالضياع حتـى أن النـاس كـانت تتجـه إلى الديانـات السرية.. إلى آخره. وقبل مجيء المسيح الثاني هناك أيضاً إعداد واستعداد لهذا المجيء ، ففـى الفصـول الكتابية نجـد حـوادث تحدث فـى قرون طويلة، وحـوادث أخرى تحدث أثناء المجيء . هذه الحوادث كلهـا يسـميها الكتـاب " سـر " أى الاعلان أن حادثة ستحدث، لكن تفاصيل هذه الأمور ستعلن في وقتها.

سادساً

الحوادث التى تسبق المجيء الثانى

هذه الحوادث السابقة للمجيء، مستمرة فى العالم، أى متكررة من وقت مجيء المسيح الأول فى الجسد حتى مجيئه الثانى فى المجد.

هذه الحوادث تحدث فى شكل صورتين متناقضتين، هاتان الصورتان تحدثان باستمرار، ولكنهما سيكونان أكثر وضوحاً وإثارة قرب مجيء المسيح.

هاتان الصورتان هما :

*** انتشار الانجيل فى العالم لكل الشعوب والأمم.**

*** انتشار الشر فى العالم وظهور انسان الخطية بصورة قاسية.**

١ - انتشار الانجيل فى كل العالم

هناك حادثتان يطلق عليهما العهد الجديد كلمة " سر " الحادثة الأولى قساوة اليهود التى يشير إليها الرسول فى رومية ١١ : ٢٥ - ٢٦ إذ يقول "فإنى لست أريد أيها الإخوة أن تجهلوا هذا السر لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء أن القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملوك الأمم. وهكذا سيخلص جميع اسرائيل.. ".

والحادثة الثانية " دخول الأمم " ويشير إليها الرسول بولس بكلمة " سر " فى أفسس ٣ : ٣ - ٤ - ٩ عندما يقول " .. أنه بإعلان عرفنى بالسر... تقدرون أن تفهموا درايتى بسر المسيح... وأنير الجميع فى ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور.. " ثم يؤكد الرسول أن السر المشار إليه هنا هو دخول الأمم فيقول فى أفسس ٣ : ٦ " أن الأمم شركاء فى الميراث والجسد ونوال موعده فى المسيح ".

والحادثتان مرتبطتان معاً، فدخول الأمم مرتبط بقساوة اليهود وقساوة اليهود مرتبطة بدخول الأمم، حتى إنهما يبدوان كشئ واحد له وجهان. لكننا كما درسنا ذلك بأكثر تفصيل فى الفصل الثالث، ناقش الرسول الحادثتين معاً فى رسالة رومية والأصحاحات ٩ - ١١. وإنتهى إلى أن الله لا يرفض اليهود (ومية ١١ : ١)، بسبب نعمة الله وأمانته لعهده مع شعبه (رومية ١١ : ٢٨ - ٢٩)، ولذلك أبقى على البقية الأمينة منهم، والدليل على ذلك هو الرسول بولس نفسه وكيف كان وكيف أصبح بنعمة الله. إذن، رغم رفض اليهود إلا أن نعمة الله العظمى فى المسيح، فتحت قدامهم الباب للتمتع بكل بركات العهد الجديد.

أما الأمم فبزلة اليهود صار لهم الخلاص لإغارة اليهود (رومية ١١ : ١١)، وهنا فتح الله الباب للأمم، وسيظل مفتوحاً إلى أن يدخل ملء الأمم. وكلمة "

ملء " تعنى جميع المعَينين للحياة الأبدية، وهنا ستحدث غيرة اليهود (رومية ١١ : ٢٥ – ٢٦). وكلمة " جميع " ليست مطلقة، لكنها عندما تشير إلى ملء الأمم وملء اليهود أى جميع الأمم واليهود، فإنها تشير إلى اسرائيل الجديد، شعب الرب من اليهود والأمم المعينّين للحياة الأبدية (رومية ١١ : ٣٢ ، غلاطية ٣ : ١٦ ، ٦ : ١٦)، فالكتاب يعلمنا أن الزوان سيظل دائماً وسط الحنطة إلى يوم الحصاد الذى هو انتهاء العالم والدينونة (متى ١٣ : ٣٠).

اذن فقبل المجيء لابد من دخول اليهود والأمم معاً ليتكون منهما اسرائيل الجديد. وهذا أمر لا يختلف عليه أحد من المسيحيين، وأنه حدث ويحدث من مجيء المسيح الأول وحتى مجيئه الثانى، وأن المسيح شبه ملكوته بحبة خردل صغيرة تنمو لتصبح شجرة كبيرة، وبخميرة صغيرة تخمِّر العجين كله (متى ١٣). وفى خطابه لتلاميذه قال المسيح فى متى ٢٤ : ١٤ " ويكرز ببشارة الملكوت هذه فى كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتى المنتهى "، وفى وداعة أمرهم فى متى ٢٨ : ١٩ بقوله " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ".

وقد جاء فى النبوات فى العهد القديم ما يؤيد ذلك، مثل ما جاء فى مزمور ٧٢ : ٨ – ١١ " ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض

أمامه تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة ملوك شبا وسبا يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك كل الأمم تتعبد له "، **وما جاء في إشعياء ٢ : ٢ - ٤** " ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب فيقضي بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب في ما بعد "، **وما جاء في حبقوق ٢ : ١٤** "لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر "[٥٢] .

هذه المواعيد تحققت فعلا في الكنيسة المسيحية كما درسنا معا وكما نرى في كل مكان في العالم الآن، فالمسيحية ديانة عالمية أي لجميع العالم. وبالتالي صححت الفكرة القديمة التي كانت تنادي أن لكل شعب إلهاً خاصاً يتعبدون

---

[٥٢] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٥٩.

له، وقد تأثر اليهود بهذه الفكرة حتى أنهم كانوا يعتبرون غير اليهود " دخلاء " كما نرى في العهد الجديد.

بل أكثر من ذلك فقد حاول اليهود الذين آمنوا بالمسيح عند بدء المسيحية، أن يفرضوا على غير اليهودى الذى يؤمن بالمسيح أن يصير يهودياً أولاً، لأنهم ظنوا أن المسيحية شيعة من شيع اليهودية. لكن الرسل تصدوا بشدة لهذا الاتجاه الخاطئ في مجمع أورشليم في سفر الأعمال والأصحاح الخامس عشر، معلنين أنه بإمكان كل إنسان من أى جنس أن يدخل المسيحية مباشرة، دون أى تهود أو وساطة. كما أن الرسول بولس في رسالته إلى غلاطية، أعتبر كل دعاة التهود ومن يتبعونهم أغبياء لا يذعنون للحق الإلهي [٥٣]

٢ – انتشار الشر وظهور انسان الخطية

في مقابل الصورة الأولى المشرقة وهى انتشار الانجيل في كل العالم، نجد الصورة الثانية وهى انتشار الشر والفساد أيضا في كل العالم. وهذه الصورة

---

[٥٣] فارس، فايز. – د. القس.حقائق أساسية صفحة ٣٠٢ – ٣٠٦

الثانية تشير إلى التحرك المضاد لعمل المسيح وإقامة ملكوته السماوى، هذا التحرك الذى يبرز نشاط الشيطان الذى اشتد عندما جاء المسيح فى الجسد، والذى نراه فى مقاومة الشيطان للمسيح وفى محاولة عرقلة رسالته بكل الطرق حتى يثنيه عن الهدف العظيم الذى جاء المسيح من أجله (يوحنا ١٢ : ٣١ ، لوقا ٢٢ : ٥٣).

ولكن المسيح انتصر على الشيطان وعلى أسلحته، وكسر شوكة الموت، "جرّد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه" (كولوسى٢ : ١٥).

ومع أن انتصار المسيح على الشيطان كان حاسماً وأبدياً، فأسقطه وقيّد عمله، إلا أنه لا يزال باقياً يقاوم ويحارب بأشد مرارة، مرارة الذى يعرف نهايته فيحاول أن يدمر كل شئ.

وهذا ما نراه من نشاط الشيطان الذى يعمل بكل الطرق، حتى ينشط بصورة ملحوظة قبل مجيء المسيح ثانية. ولقد صور العهد الجديد نضال الشيطان المُر ضد ملكوت الله وعمله فى صور متعددة، فهناك صورة " العدو " الذى يزرع الزوان فى وسط الحنطة (متى ١٣ : ٢٤ - ٣٠) وهناك صورة " روح ضد المسيح " الذى يعمل ويقيم أضداداً كثيرين، فى محاولة لترويج الأفكار الضالة والعقيدة الفاسدة، إذ ينكر أن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد

(١ يوحنا٢ : ١٨ ، ٤ : ٣) وهناك الصورة الثالثة التى يذكرها الرسول بولس فى تسالونيكى الثانية ٢ : ٣ - ١٢ فى كلمة " الارتداد " وعبارة " انسان الخطية ".

وهذه الصورة الثالثة للرسول بولس صورة كاملة، لأنها تشير إلى الوجه الداخلى للشر فى كلمة الارتداد، والتى تعنى الارتداد عن الايمان، وفساد التعليم، وانهيار الأخلاقيات (٢ تسالونيكى ٢ : ٣ ، ١ تيموثاوس ٤ : ١ - ٣). كما أن هذه الصورة الثالثة تشير إلى الوجه الخارجى للشر المتمثل فى عبارة " انسان الخطية "، والذى يشير إلى العنف والشر والاضطهاد الخارجى، وهذه العبارة " انسان الخطية " تنطبق على عبارة الرسول يوحنا فى الصورة الثانية " ضد المسيح " (١يوحنا ٢ : ١٨ - ٢٣)، وعلى ثالوث الشر فى سفر الرؤيا التنّين (رؤيا ١٢ : ٩) ووحش البحر (رؤيا ١٣ : ١ - ١٠) ووحش الأرض (رؤيا ١٣ : ١١ - ١٨). وهذه العبارات كلها : انسان الخطية، ضد المسيح، التين، وحش البحر، وحش الأرض، تشير إلى أعداء الكنيسة [٥٤] .

والارتباط واضح بين الارتداد الذى هو الوجه الداخلى، أى انكار الايمان وانهيار الأخلاق، وبين " سر الاثم " أو القوة التى تعمل وتدفع الناس للإنكار والانهيار، وبين الوجه الخارجى " انسان الخطية " أو " ابن الهلاك " أو صور

---

[٥٤] عزيز، فهيم. - د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٦٥ - ٢٧٥.

أعداء الكنيسة الأخرى فى كتابات يوحنا مثل ضد المسيح وثالوث سفر الرؤيا، والتى يتبلور ويظهر فيها " سر الاثم "، وتقود إلى الارتداد.

فانسان الخطية أو ضد المسيح عمله مقاومة الله ومقاومة القانون، فهو يعمل ضد الدين والأخلاق وهو صورة لرجسة الخراب فى دانيال (مرقس ١٣ : ١٤ ، متى ٢٤ : ١٥ – ١٦) مع (دانيال ٧ ، ١١ : ٣١ – ٣٦ ، ٢تسالونيكى ٢ : ٤) أى تدنيس المقدسات التى هى الدين والأخلاق. وهو قوة تعمل فى العالم، وشخص أو جماعة تجسد كل ما فى العالم من عداوة لله. البعض يقول إنه يخرج من اليهود، والبعض الآخر يقول إنه يخرج من الأمم ويقصدون به الامبراطورية الرومانية، والبعض الثالث يقول إنه مسيحى مرتد عن المسيحية [٥٥] .

لكننا بعيدا عن هذا التحديد نستطيع أن نرى أفواجاً متعددة من انسان الخطية وضد المسيح فى العالم، تخرج فى صورة تعاليم خاطئة، أو نماذج حكّام وقادة سياسيين أو كل من يقف ضد الله والقانون فى غطرسة وطغيان، يدعو إلى الفوضى بإسم الحرية، ويدوس القيم، ويهدد الكنيسة والمجتمع

---

[٥٥] عزيز، فهيم. – د. القس. الفكر اللاهوتى. صفحة ٤١٣ – ٤١٩

[56]. ويقول جون ستوت " طالما أننا مازلنا ننتظر مجـيء المسيح، فلابـد أن ننتظر مجيء ضد المسيح أو انسان الخطية، بصور متعـددة من مجيئه الأول إلى مجيئه الثانى ".

هذه القوة التى تتجســـد فـى انسان الخطية أو " ضـــد المسيـــح "، والتـى تعمـل علـى " الارتداد أو الثورة ضد الله والقانون، مرتبطـة بـأمر آخـر هـو " الحاجز "، أو السلطة الحاجزة التـى تعمـل الآن أيضا وباستمرار لتحجـز القـوة الشريرة من أن تنفجر نهائيا (٢ تسالونيكى ٢ : ٥ – ٨). والسؤال الآن ما هـى هذه السلطة الحاجزة ؟

وبـدون الدخـول فـى تفاصيــل قــد نجدهـــا فـى أمـاكـن أخـرى بين أيدينا [57، 58]، يـرى البعض أن هـذه السلطة هـى الامبراطوريـة الرومانيــة، ويـرى البعض الآخر إنهـا الانجيـل نفسه مثل كلفن، أو الـروح القـدس العـامل فـى

---

[56] نجيب، مكرم. – د. القس. المنظور المسيحى للتاريخ. صفحة ٦٠ – ٨٨.

[57] نجيب، مكرم – د. القس. المنظور المسيحى للتاريخ صفحة ٧٤ – ٨٨.

[58] عزيز، فهيم – د. القس. الفكر اللاهوتى. صفحة ٤١٧ – ٤١٩.

الكنيسة، أو الله نفسه أو قوة يقيمها تتمثل فى قوة حاكم عادل لدولة صالحة يحجز قوة الشر من الانفجار النهائى.

واذا عدنا الآن إلى ثالوث سفر الرؤيا، التنين ووحش البحر ووحش الأرض [٥٩، ٦٠] فنرى أن التنين هو ابليس نفسه الذى من البدء يخطئ (رؤيا ١٢ : ١٩)، وهو الذى يقود ويحرك كل قوة تعمل ضد الله وملكوته فى العالم.

أما وحش البحر، فصورته تشبه صورة الوحوش الخارجة من البحر فى دانيال ٧، وهو يمثل مذهباً سياسياً أو قوة سياسية وعسكرية تقف ضد شعب الله وكنيسة المسيح. وطلوعه من البحر يشير إلى ظهوره وسط اضطرابات دولية وفتن شعبية فى العالم، لأن الكتاب المقدس يعبِّر عن الاضطرابات الهائجة بالبحر كما فى رؤيا ١٧ : ١٥ حيث يذكر أن المياه هى شعوب وجموع وأمم وألسنة. أما الرؤس فتشير إلى ممالك متتالية.

أما وحش الأرض الذى له قرنان كخروف ولكنه يتكلم كتنين،ويستمد سلطانه من الوحش الأول، فيدفع الناس للسجود له، وأن يطبعوا سمته على أيديهم وجباههم. هذا الوحش أطلق عليه " النبى الكذاب " (رؤيا ١٦ : ١٣ ، ١٩ :

---

[٥٩] فارس، فايز – د.القس. حقائق أساسية صفحة ٣٠٥ – ٣٠٦.

[٦٠] عزيز، فهيم – د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٦٩.

٢٠، ٢٠ : ١٠). البعض قال أنه قـوة دينية ضالـة، أي كنيسة ضلّـت وانطلقت في طريق آخر، والبعض الآخر قال إنـه قـوة فكرية، أو فلسفة مادية ملازمة للقوة السياسية الملحدة التى تقف ضد الله والدين والأخلاق، وضد شـعب الله وكنيسة المسيح. أى فلسفة ماديـة تماماً تتحكم فـى حياة النـاس الاقتصاديـة، وتصنع عجائب مذهلة. هذه الفلسفة المادية الناقصة يشير إليها الرقـم ٦٦٦، وهو فى الغالب رقم ٦ مكرراً ثلاث مرات. ورقـم ٦ يشير إلى المـادة الناقصة لأن الله خلق العالم فى ستة أيام، واليوم السابع هـو الراحـة الروحية. فرقـم ٧ رقـم الكمـال، ورقـم ٦٦٦، أو ٦ مكـرراً، يشـير إلى نقـص الفلسفة الماديـة الانسانية البحتـة التـى تخلـو تماماً مـن الجـانب الروحـى الـذى يكملهـا، ومن الروحانية التى تثريها وتحفظ توازن الانسان، وتضمن تكامله وشعبه.

هذه الصورة كلها لانتشار الشر والفساد فـى العـالم تعمـل الآن، وسـتظل تعمـل بقوة وازدياد حتى يأتى المسيح ثانية. إن الحقيقة الثابتة أن النضال والصراع بين الله والشيطان، بين الايمان وقوى الإرتـداد، بين الخير والشر، بـين النـور والظلمة باقٍ إلى أن يأتى اليوم الـذى فيه يكمـل الجهـاد ويتـم النصر. وكمـا شدد الشيطان نضالـــه عند مجيء المسيح الأول، هكذا سـيفعل عنـد مجيئـه الثانى عندمـــا تظهر علامة ابن الانسان فى السماء.

هزيمة الشيطان

لكن اليقين الراسخ أن المؤمنين فى جهادهم على الأرض يقودهم الله فى موكب نصرته فى المسيح كل حين (٢ كورنثوس ٢ : ١٤) لأنهم يحاربون شيطانا مهزوما ساقطاً.

فى كتابه " أنا أؤمن بسقوط الشيطان " قدم مايكل جرين، ست مراحل لهزيمة الشيطان فى الكتاب المقدس. المرحلة الأولى إعلان الهزيمة فى سفر التكوين، حيث أعلن الرب الإله فى حديثه للحية " وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه " (تكوين ٣ : ١٥). المرحلة الثانية بداية الهزيمة فى خدمة المسيح على الأرض وإنتصاره عليه،وقد أعلن المسيح لتلاميذه " رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء " (لوقا ١٠: ١٨) وفى لوقا ١١: ١٤ - ٢٢ يعلم يسوع أنه (الأقوى) الذى يغلب الشيطان القوى ويجرده من سلاحه الكامل، الذى اتكل عليه ويوزع غنائمه. أما المرحلة الثالثة فهى تحقيق الهزيمة، وقد تحققت الهزيمة على الصليب، فلقد أباد بموته " ذاك الذى له سلطان الموت أى أبليس. ويعتق أولئك الذين خوفا من الموت كانوا جميعا كل حياتهم تحت العبودية " (عبرانيين ٢ : ١٤ - ١٥).

وفى القيامة تمت المرحلة الرابعة وهى تثبيت وإذاعة الهزيمة وأعلان الإنتصار، وفى هذا يقول الرسول بطرس فى عظته فى سفر الأعمال " أقامه ناقضا أوجاع الموت . . . " (أعمال ٢ : ٢٤)، ثم يقول فى رسالته الأولى عن المسيح بعد قيامته وصعوده " الذى هو فى يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة له " (١ بطرس ٣ : ٢٢). وفى حديث الرسول بولس إلى كنيسة أفسس يقول " . . . إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه فى السماويات. فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل إسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضا. وأخضع كل شىء تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شىء للكنيسة. التى هى جسده ملء الذى يملأ الكل فى الكل " (أفسس ١ : ١ – ٢٣).

وفى إرسالية الكنيسة نجد المرحلة الخامسة وهى إمتداد الهزيمة وإستمرارها، والرسول بولس يعبر عن هذا المعنى فى إحتجاجه أمام الملك أغريباس وهو يشير إلى دعوته لهذه الإرسالية " لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بى غفران الخطايا ونصيباً مع القديسين " (أعمال ٢٦ : ١٨) (انظر كولوسى ١ : ١٣ ، ١ تسالونيكى ١ : ٩).

أما المرحلة السادسة والأخيرة فهى كمال الهزيمة فى مجيء الرب يسوع ثانية، عندما تجثو له كل ركبة ويعترف به كل لسان أنه رب لمجد الله الآب. وسيطرح الشيطان فى بحيرة النار مع الموت والهاوية، لأن آخر عدو يبطل هو الموت. وهكذا عندما تدمر كل سلطة إبليس وقوته تدميرا كاملا سيسلم الرب يسوع الملك الآب، وسيكون هو الكل فى الكل (١كورنثوس ١٥ : ٢٤ - ٢٨ ، فيلبى ٢ : ٩ - ١١، رؤيا ٢ : ١٠ و ١٤).

سابعاً

الحوادث التي تصاحب المجيء

القيامـــة

عندما يأتي الرب يسوع بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، تكون القيامـــة أهم أحداث هذا المجيء . ولقد أعلن يسوع ذلك عندما قال " لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير " (يوحنا ٦ : ٤٠)، كما يذكر الرسول بولس نفس الحقيقـــة عندما يقول " والأموات في المسيح سيقومون أولاً " (١ تسالونيكي ٥ : ١٦).

والحق الواضح الذي يعلنه الكتاب المقدس أن القيامة عامة لجميع الناس الأبرار والأشرار " لا تتعجبوا من هذا فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيآت إلى قيامة الدينونة " (يوحنا ٥ : ٢٨ – ٢٩). أما الآيات الواردة في مرقس ١٢ : ٢٦ – ٢٧ ، ١ تسالونيكي ٥ : ١٦ ، لوقا ١٤ : ١٤ فهي لا تتكلم عن القيامة كحادثة كما يقول البعض وبالتالي تنكر قيامة الأشرار، بل تتكلم عن

المكافأة التي ينالها المؤمنون عند القيامة. أما البعض الذي أشرنا اليه، فقد تأثر بالفكر اليهودي في فترة بين العهدين الذي تشكك في قيامة الأشرار.

إذن، إن كانت القيامة عامة لجميع الناس من أبرار وأشرار، فأين يكمن الاختلاف ؟ يكمن الاختلاف في النوع وفي التوقيت، بمعنى هل هي قيامتان كما ينادي سابقوا الألف ؟ الأولى للأبرار عند الإختطاف، والثانية للأشرار بعد انتهاء الملك الألفي ؟ أم هي قيامة واحدة للجميع عند مجيء المسيح ؟

لقد أجبنا على هذا الإختلاف في الفصلين الثالث والخامس، ولذلك سوف نوجز الإجابة على هذا السؤال في هذا الفصل. فسابقوا الألف يستندون في رأيهم على بعض الفصول الكتابية مثل ١ كورنثوس ١٥ : ٢١ – ٣٢، ١ تسالونيكي ٤ : ١٦ – ١٧ ، رؤيا ٢٠ : ٤ – ٦ ، فيليبي ٣ : ١٠ – ١١ ، لوقا ١٤ : ١٣ – ١٤). وهنا يجب أن نوضح بعض الأمور التي تزيل اللَّبس والخلط في هذا الموضوع [٦١] .

---

[٦١] عزيز، فهيم. – د. القس. ملكوت الله. صفحة ٢٧٦ – ٢٨٦.

* أولاً : أن القيامة التي يذكرها الكتاب المقدس هي قيامة أجساد، فالجسد عنصر مهم في القيامة (دانيال ١٢ : ٢ ، يوحنا ٢٩ : ٣١ ، ١ كورنثوس ١٥).

* ثانياً : يجب أن نفرق بين نوعين من القيامة في العهد الجديد، الأول " القيامة من بين الأموات " كما في لوقا ٢٠ : ٣٥ ، فيلبي ٣ : ١٠، والثاني " قيامة الأموات " كما في متى ٢٢ : ٣١.، أعمال ٢٣ : ٦. " القيامة من بين الأموات " تصف قيامة المسيح وقيامة المؤمنين، أما " قيامة الأموات " فتصف القيامة عموماً سواء للمؤمنين أو للأشرار. ومرجع هذا الإختلاف أن قيامة المؤمنين مُمجَّدة، فهي " قيامة أفضل " (عبرانيين ١١ : ٣٥)، " قيامة الأبرار " (لوقا ١٤ : ١٤) " قيامة الحياة " (يوحنا ٥ : ٢٩). ولهذا السبب يجاهد الرسول بولس لعله يبلغ إلى قيامة الأموات (فيلبي ٣: ١٠).

هذه القيامة الأفضل تكملة لعمل المسيح الذي بدأه في حياة المؤمنين، عندما اتحدوا به في موته وفي قيامته (كولوسي٢ : ٢٠ ، ٣ : ١ ، غلاطية ٢ : ٢٠ – ٢١)، فماتوا معه عن الخطية وقاموا فيه في جدة الحياة، للتقدم في طريق النمو والقداسة حتى يتمموا خلاصهم بخوف ورعدة (فيلبي ٢ : ١٢)، إلى أن يتم هذا الخلاص " المستعد أن يُعلن في الزمان الأخير " (ابطرس ١ : ٥) بقيامة الأجساد كما يقول في رومية ٨ : ١١ " وإن كان روح

الذى أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم" مع (١ تسالونيكى ٤ : ١٣ – ١٨ ، ١ كورنثوس ١٥ : ٤٢ – ٥٠). إنها قيامة أبرار، قيامة تمجيد وخلاص تام، وهى استعلان أبناء الله، وقيامة للحياة الأبدية، وهى بذلك تختلف عن قيامة الدينونة للأشرار (يوحنا ٥ : ٢٨ –٢٩).

كما أن الاختلاف أيضا بين القيامتين هو اختلاف فى الأساس الذى تُبنَى عليه كلُ قيامة، فقيامة المسيح أساس قيامة الأبرار (١ كورنثوس ١٥ : ٢٠) " ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين ". فالمسيح هو البكر من الأموات والذين للمسيح يقومون فى مجيئه (١كورنثوس ١٥ : ٢٣). أما قيامة الأشرار فأساسها الدينونة والعذاب الأبدى.

إذن " القيامة من بين الأموات " تصف قيامة المؤمنين، لأنها قيامة حياة لجماعة كانوا أمواتاً بانفصالهم كلية عن الله. أما " قيامة الأموات " فهى تصف القيامة العامة للكل للأبرار والأشرار.

* ثالثاً : لا مجال فى الكتاب المقدس لقيامتين منفصلتين زمنياً، فالذين ينادون بهذه الفكرة يستندون على رؤيا ٢٠ : ٦ وعبارة " القيامة الأولى "، وعلى ١ تسالونيكى ٤ : ١٦ وعبارة " والأموات فى المسيح سيقومون أولا ".

لكن الرسول بولس يتكلم عن كل الأموات الذين ماتوا فى الرب، أما الرائى فيتكلم عن الشهداء فقط الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع، ولم يقبلوا السجود للوحش. والرسول يتكلم عن قيامة أجساد، أما الرائى فيتكلم عن قيامة نفوس، ولذلك يستخدم كلمة "عاشـــوا " بدلاً من " قامـــوا "، أى أن هذه النفـــوس لم تكن ميتة بل كانت حيـــة (رؤيا ٦ : ٩)، ثم عاشت أى ظهرت فيهم الحياة بقوة ومجد أعظم من ذى قبل.

أما كلمة " أولا " فى ١ تسالونيكى ٤ : ١٦ فهى لا تعنى المقارنة الزمنية بين قيامتين، فالأشرر لا مكان ولا ذكر لهم فى هذا النص، فالرسول يكتب إلى المؤمنين الذين تساءلوا فى خوف عن مصير أحبائهم الذين سبقوهم وماتوا فى الرب. وهنا يشجعهم الرسول ويطمئنهم أن هؤلاء سيقومون أولا، ثم تتغير أجساد جميع المؤمنين، ويؤخذ الكل لملاقاة الرب. أما الأشرار فيصرح الكتاب فى الأماكن الأخرى إنهم يقومون للدينونة. اذن لا مجال لقيامتين منفصلتين بل قيامة واحدة "لا تتعجبوا من هذا فإنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة و الذين عملوا السيآت إلى قيامة الدينونة " (يوحنا ٥ : ٢٨ - ٢٩) ودينونة واحدة " لأنه أقام يوما هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع إيمانا إذ أقامه من الأموات " (أعمال ١٧ : ٣١).

القيامة الأولى والألف سنة

ترتبط عبارة " القيامة الأولى " بعبارة الألف سنة " المذكورة فى رؤيا ٢٠ : ٢، ٤ ، ٦، ٧ ، وكلاهما يفسر أحدهما الآخر. واذاكنا قد درسنا من قبل أن القيامة الأولى هى قيامة روحية، كما يعلن السيد المسيح نفسه فى يوحنا ٥ : ٢٤ - ٢٥ بقوله " الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولا يأتى إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة. الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون "، وأن ملك المسيح ملك روحى، وأن كل البركات التى كان ينتظرها العهد القديم، بركات روحية تحققت فى المسيح فى العهد الجديد، كما فسرتها الكنيسة فى نبوة " إقامة خيمة داود الساقطة " والتى تعنى رجوع الأمم إلى الله والمشاركة فى الإيمان والروح القدس (أعمال ١٥)، وأن " الموت الثانى " موت روحى أى الإنفصال عن الله.

نقول طالما أن " القيامة الأولى " روحية بمعنى القيامة من الخطية والحياة فى المسيح، وهى مرتبطة بالألف سنة، اذن فالألف سنة هى مدة فيها يملك المسيح روحيا على القلوب، من وقت مجيئه بالجسد فى الأيام الأخيرة (عبرانيين ١ : ١ - ٢) حتى مجيئه ثانية، فيها يبدأ المسيح عمله، ويقيم الكنيسة، وتنهض فيها المبادئ المسيحية، وينتشر فيها الانجيل وتمتد الكنيسة

إلى كل مكان، ويقيد فيها الشيطان أى يسقط وينهزم كما فى يهوذا ٦ " والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام "، **وفى لوقا ١٠ : ١٧** " فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب حتى الشياطين تخضع لنا بإسمك ".

صحيح إنه يعمل ويحارب بشدة لأنه لم ينته تماماً، لكن مصير المؤمنين أصبح مضمونا فى يد المسيح الذى مارس ملكه منذ أن جاء فى الجسد (مزمور ٢ : ٨) " إسألنى فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصى الأرض مُلكا لك "، **وأظهر سلطانه على إبليس فى كل المواقع، وحسم انتصاره الأبدى على الصليب فيقول** " الآن دينونة هذا العالم الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع " **(يوحنا ١٢ : ٣١ – ٣٢)، ويؤكد ذلك الرسول فى ١ كورنثوس ٢ : ١٣ – ١٥** " التى نتكلم بها أيضا لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات ولكن الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يُحكم فيه روحيا وأما الروحى فيحكم فى كل شئ وهو لا يُحكم فيه من أحد " **والآن يملك ويسكن فينا بروحه القدوس وهو جالس عن يمين**

الآب فى السماء "لذلك رفعه الله أيضا وأعطاه أسماً فوق كل اسم لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" **(فيليبى ٢ : ٩ - ١١).**

وطالما أننا درسنا أن انتشار الانجيل وانتشار الشر يعملان معاً، وحتى يأتى المسيح ثانية، إذن فالألف سنة تعبير مجازى فى سفر رؤيا، يعنى كل المدة بين مجيء المسيح. وهى ليست حدثا معينا محدداً حرفياً، لكنها أحداث دائمة مستمرة مع توالى العصور، يستخدمها الله لمجده، وهكذا ينتهى عصر ويبدأ آخر، حتى يأتى المسيح وينتهى التاريخ وتبدأ الأبدية [٦٢].

حديث خرافة يهودى

أما الذين ينادون بألف سنة يملك فيها المسيح على الأرض عندما يأتى ثانية، فكما يقول د. القس غبريال رزق الله فى كتابه " الألف سنة " هو حديث خرافة يهودى، فيه يطلبون ملكوتاً مادياً يكمِّل بالجسد ما بدأوا به بالجسد، إذ "كانوا يطلبون كرسياً فى أورشليم الحاضرة"، **كرسى داود** "ليملك على

---

[٦٢] فارس، فايز. – د. القس. حقائق أساسية. صفحة ٣٠١.

بيت يعقوب حرفياً إلى الأبد. "كانوا يطلبون ملكوت الله ليس بوصفه " براً وسلاماً وفرحاً في الروح القدس، بل باعتباره " أكلاً وشرباً " (يوحنا ٦ : ٣٠ - ٣١ ، متى ٦ : ٣١ - ٣٤ ، رومية ١٤ : ١٧) [٦٣].

حديث خرافة يهودى صار عقيدة متغلغلة فى قلب وفكر اسرائيل، أعمت عيونهم عن أن يروا المسيح المرسل من السماء فلم يقبلوه، بل قتلوه وخضّبوا أيديهم الآثمة بدمه البرئ (متى ٢٧ : ٢٥) فانتحروا روحياً وانتُزع منهم ملكوت الله (متى ٢١ : ٤٣).

حديث الخرافة هذا تسلل اليهم من الكتابات اليهودية - كما سلفت الاشارة - فى فترة ما بين العهدين. ففى باروخ وهو الكتاب اليهودى الذى كتب تقريبا بين عام ١٠٠ - ٥٠ ق. م نقتبس هذه الفقرات :

> إذ تثور الأمم وتتآمر الشعوب ويأتى زمن المسيا، يدعو كل قبائل الأرض ويعفو عن بعضهم ويقدم البعض للذبح. فكل أمة لم تعرف اسرائيل ولم تطأ أقدامها نسل يعقوب يُعفى عنها، ولابد، لكى تكون فرصة للبعض من كل أمة أن يدينوا لإسرائيل. أما أولئك الذين سادوا على إسرائيل وعرفوه، سيدينون جميعهم للسيف.

---

[٦٣] رزق الله، غبريال. - د. القس. الألف سنة. (القاهرة : مطبعة شمس البر، ١٩٥٨) صفحة ١٣ و ٢٠ - ٣٤.

ويحدث أنه، إذ يُخضع (المسيا) كل ما فى العالم، ويجلس على كرسيه فى دورة، يحدث أن الفرح يبدو والراحة تظهر. وتأتى وحوش البرية من الأحراش وتخدم الناس. ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على حجر الأفعوان فتخرج الأفاعى من جحورها وتقدم له كل ولاء وخضوع تام. وتزول أتعاب الحبل عن النساء وتنقطع آلام الولادة عندهن وتتبارك ثمرة البطن.

ويكون فى تلك الأيام، أن الحاصدين لا يعيون وأن البنائين لا يكلون ولا يشقون. إذ أن الأعمال، من ذاتها، تتم بسرعة ونجاح. والقائمون بها يعملون فى قسط وافر من الهدوء والارتياح.

ويتمتع الناس بأعمار مديدة، وحياة سديدة، خالية من كل مرض وشقاء ومن كل تعب وعناء ومن شر الحروب والأوباء.

وما أبهى تلك الوليمة الفاخرة التى يتصورونها عندما يكمل كل شئ فى تلك الفصول، حيث يبدأ استعلان المسيا. ويخرج بهيموث من مكانه ويصعد لوياثان من البحر. هذان الوحشان الهائلان اللذان خُلقا فى اليوم الخامس وأبقيا إلى تلك الساعة. ليكونا طعاما لكل من بقى فى ذلك الزمان.

والأرض أيضا تخرج ثمرها آلافا مضاعفة وسيكون على كل كرمة ألف غصن. وفى كل غصن ألف عنقود. وفى كل عنقود ألف عنبة. وكل عنبة تنتج ألف كر من الخمر فيفرح الجياع بل يرون عجائب كل يوم. فإن الرياح ستخرج من قبل الله فى كل صباح محملة بالأثمار ذات الروائح العطرية الزكية. وفى آخر النهار تمتلئ السحب بقطرات الندى البلورية الصحية. وفى ذات الوقت يحدث أن خزائن المن تنزل من السماء فيأكل

منها فى تلك السنين أولئك الذين انتهى إليهم ملء الزمان. وإذ تصير هذه كلها ويكمل زمن مجيء المسيا، يحدث أنه يعود فى مجد.

وفى كتاب *لأخنوخ* كتب بين سنة ١٥٠ - ١٠٠ ق. م تقريباً، وفى ١٠ : ١٧ - ٢٠ نجد هذه الكلمات :

حينئذ ينجو جميع الأبرار. ويعيشون حتى يلدوا آلافا من الأولاد ويكملون كل أيام شبابهم وأيام شيخوختهم فى سلام. حينئذ تُفلح الأرض بالبر. وتغرس كلها بالأشجار وتمتلئ بالبركة. وتغرس بها كل شجرة شهية. ويغرسون فيها كروما. والكرمة التى يغرسونها فيها تنتج عصيرا فائضا. وكل مكيال من البذور التى تزرع فيها يحمل ألفا. وكل مكيال من الزيتون يُنتج عشر معاصر من الزيت.

جسد القيامة

يركز أصحاح القيامة فى كورنثوس الأولى ١٥ على حقيقة هامة وهى قيامة الجسد. والكنيسة فى كورنثوس كانت كغيرها من الكنائس فى بدء المسيحية متأثرة بجماعتين رئيسيتين من بين أعضائها، هما اليهود واليونانيون.

ومن بين اليهود كانت هناك مجموعة الصدوقيين الذين ينكرون الحياة بعد الموت، أما اليونانيون فكانوا يؤمنون بخلود النفس فقط، لأن نظرتهم إلى الجسد كانت نظرة تحقير. فالجسد مادة والمادة شر، إذن لا خلود للجسد.

ولقد أراد الرسول بولس فى هذا الأصحاح الكبير والرائع، أن يقول إن المسيحية تؤمن أن " الشخص " كله سيحيا من جديد روحاً وجسداً، وأن القيامة والحياة الأبدية سوف تكون للنفوس والأجساد أيضاً، لأن الفداء العظيم الذى قدمه الرب يسوع، لا يشمل النفوس فقط، بل يشمل الأجساد أيضاً. لأننا "نحن الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا أيضاً نئن فى أنفسنا متوقعين التبنى فداء أجسادنا " (رومية ٨ : ٢٣).

أمام هذه الحقيقة يسأل الرسول بولس فى أصحاح القيامة هذا السؤال ". . . كيف يُقام الأموات وبأى جسم يأتون " (١ كورنثوس ١٥ : ٣٥). ثم يقدم الاجابة فى الأعداد التالية فيتحدث أولا عن نوعية جسم القيامة فى كورنثوس الأولى ١٥ : ٣٦ – ٥٠، وهو يقصد بكلمة " جسم " الوجود الانسانى أو الانسان كله. ومن خلال تشبيه " الحبة " (عدد ٣٦)، وتشبيه الزرع والقيامة فى عددى ٤٢ و ٤٣ ، يأتى بنتيجة واضحة أن الجسد قبل الموت هو الجسد الترابى الزائل، وان جسد القيامة هو صورة الرب من السماء، أى الجسم الممجد. وهذا ما يعلنه الرسول بولس فى فيلبى ٣ : ٢٠ – ٢١ فيقول "فإن سيرتنا نحن هى فى السموات التى منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة

جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ" **وفى رومية ٨ : ٢٩ يقول** " لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين ". **هذا هو جسد القيامة المُمجد.**

واذا كان الرسول قد أجاب على السؤال الرئيسى بأن بيّن نوعية جسد القيامة، ففى الأعداد التالية أيضا يتحدث الرسول عن ضرورة لبس جسد القيامة. ويبيّن هذه الضرورة سلباً فى كورنثوس الأولى ١٥ : ٥٠ فيقول "فأقول هذا أيها الإخوة إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله ولا يرث الفساد عدم الفساد " **وإيجاباً فى كورنثوس الأولى ١٥ : ٥١ - ٥٤ فيقول** "هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الأخير فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمى فساد ونحن نتغير لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع الموت إلى غلبة ".

وهكذا يُبتلَع الموت إلى غلبة [٦٤] ، وتكون النهاية المباركة فنستمتع بالميراث الأبدى، الذى هو ملكـــوت المسيح (أفسس ٥ : ٥) ملكوت الله (رومية ١٤ : ١٧)، وهكذا نكون كل حين مع الرب، فى صورة المسيح "لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم أيضا والذين دعاهم فهؤلاء برهم أيضا والذين برهم فهؤلاء مجدهم أيضا " (رومية ٨ : ٢٩ - ٣٠).

ثـم يختـم الرسـول هـذا الأصحـاح وهـو يـرى أن هـذه الحقيقـة اللاهوتيـة المجيدة، حقيقة جسد القيامـة، لا تُثبِّـت أنظارنـا علـى الحيـاة الآتيـة التـى ننتظرها فقط، بل تدفعنا بقوة فـى مسيرة الحياة الحاضرة أيضاً. لأنها تشكل حافزاً ودافعاً عملياً فى حياة وخدمة الكنيسة.

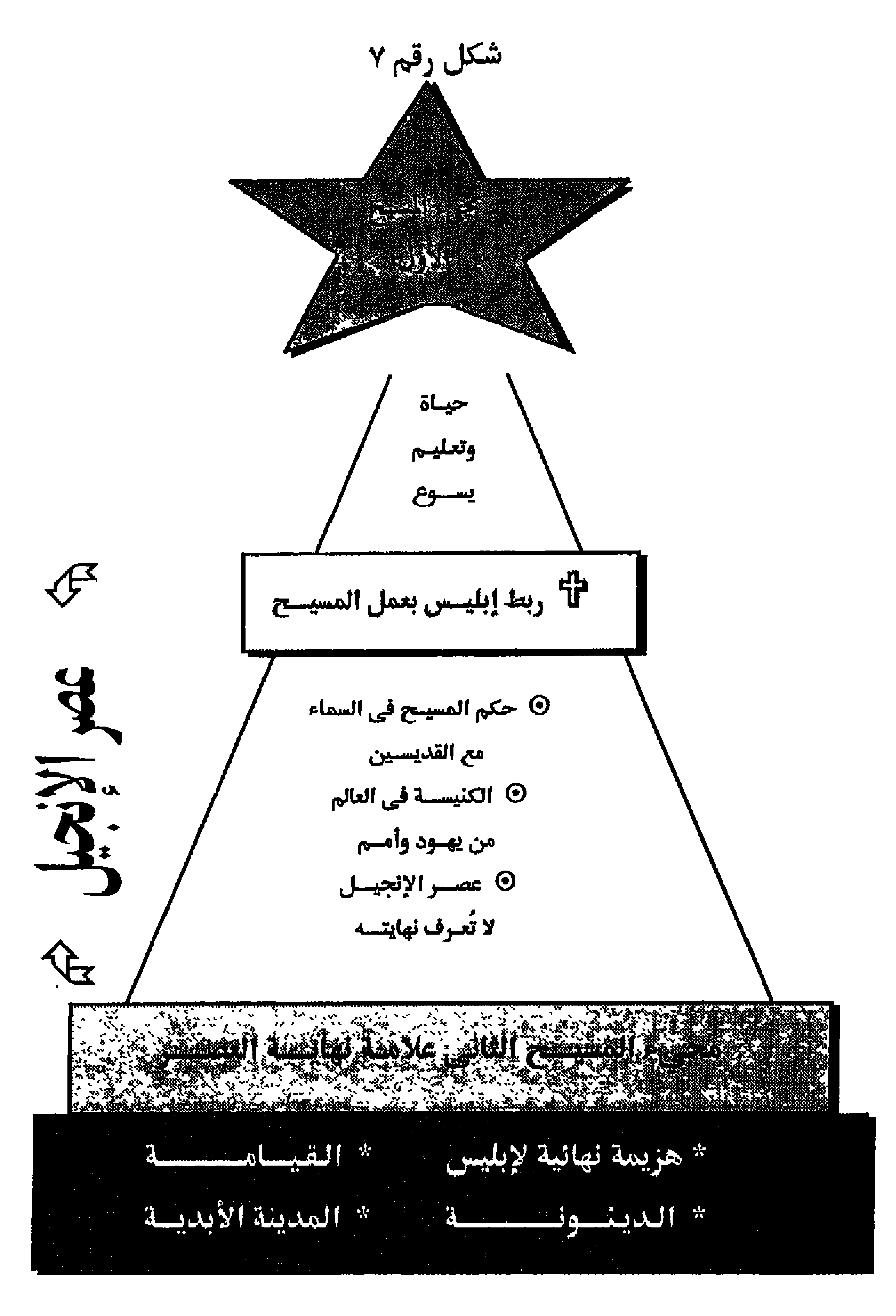
فالقيامة تعنى أن الحياة التى لنا فى المسيح أقوى من الموت، إذ " أبتلع الموت إلى غلبة. أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية " (١ كورنثوس ١٥ : ٥٤ - ٥٥). أمام هذه الحيـــاة القويـــة الغالبـة المقامـــة يهتـف الرسـول " إذا يا

---

٦٤ عزيز، فهيم. - د. القس. الفكر اللاهوتى. صفحة ٤٢٧ - ٤٣٥.

أخوتي الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (ا كورنثوس ١٥ : ٥٨)

الشكل رقم ٧ يبيّن الرأى الإنجيلى المشيخى.


شكل رقم ٧
حياة
وتعليم
يسوع
ربط إبليس بعمل المسيح
حكم المسيح في السماء
مع القديسين
الكنيسة في العالم
من يهود وأمم
عصر الإنجيل
لا تُعرف نهايته
عصر الإنجيل
مجيء المسيح الثاني علامة نهاية العصر
* هزيمة نهائية لإبليس
* القيامة
* الدينونة
* المدينة الأبدية

نقاط تحذير

درسنا معاً حتى الآن أهم الأمور التى تتعلق بالمجيء الثاني والملك الألفي، وحاولنا أن نوضح بالدراسة المقارنة الرأى الذى تنادى به الكنيسة الانجيلية المشيخية، من الآراء الأخرى المختلفة، حتى نكون فى دراية ووعى قادرين أن نميّز الأمور المتخالفة، وان نزيل اللبس والخلط الحادث فى الوسط الكنسي.

وفى ختام هذا الفصل، من المهم لنا أن نمرّ مروراً سريعاً بنقاط تحذير واجبة، نذكر منها ثلاث نقاط :

* أن نذكر دائماً أن المجيء الثانى عنصر هام من عناصر إيماننا المسيحى ومن الخبرة المسيحية، لأنه ضمن عمل ورسالة المسيح، وليس منفصلاً عن هذا العمل وهذه الرسالة. ففى قيصرية فيلبس أعلن المسيح عن مجيئه الثانى للتلاميذ (متى ١٦ : ٢٧) "فإن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله"، وفى السنهدريم أعلن المسيح عن مجيئه الثانى أمام الجميع (متى ٢٦ : ٦٤) "قال له يسوع أنت قلت وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء". وبرغم اختلاف السامعين فى الحادثتين،

ربط المسيح مجيئه الثانى بآلامه الفدائية. وبناءً على ذلك، من المهم أن نتحدث ونُعلِّم عن المجيء الثانى دون أي إهمال من ناحية، ومن الناحية الأخرى أن نتحدث ونُعلِّم عن المجيء ضمن رسالة وعمل المسيح ككل دون إختزال كل رسالة وعمل المسيح فى المجيء الثانى، فلا نتكلم إلاَّ عنه فقط. وهنا تبرز أهمية وضع خطة للتعليم والدراسة فى الكنيسة تشمل كل عناصر الإيمان وحقائقه وقضاياه الكبرى.

* أن نفرق بين أن نزداد فى فهم كلمة الله بعمق فنعرف من نحن، وما ننادى به، وما ينادى به الآخرون، وبين أن تتأثر محبتنا أو احترامنا للمختلفين عنا فى الفكر أو الرأى. فالرسول بولس يعلمنا أن نزداد فى المعرفة بعمق، عندما يصلى من أجل كنيسة فيلبى قائلاً فى فيلبى ١ : ٩ - ١٠ "وهذا أصليه أن تزداد محبتكم أيضاً أكثر فأكثر فى المعرفة وفى كل فهم حتى تميزوا الأمور المتخالفة لكى تكونوا مخلصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح"، وأن نزداد فى المحبة وروح الوحدة بصدق، فيقول فى نفس الأصحاح (فيلبى ١ : ٢٧) "فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح حتى اذا جئت ورأيتكم أو كنت غائباً اسمع أموركم انكم تثبتون فى روح واحد مجاهدين معا بنفس واحدة لإيمان الإنجيل".

*** من المهم من أجل نمونا ونضوجنا فى الفكر والسلوك، أن نميّز بين المحبة وروح الانفتاح المسكونى على الجميع، وبين الانتماء الراسخ الذى يظهر فى مجالات عديدة من أهمها وحدة التعليم ووحدانية الايمان. وهذا ما يؤكده الرسول بولس لكنيسة أفسس، فهو يطلب منهم أن يكونوا** "مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام" **(أفسس ٤ : ٣)، ثم يطلب منهم وحدة التعليم ووحدانية الايمان من أجل نموهم ونضوجهم فيقول لهم فى أفسس ٤: ١١ - ١٥** "وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح إلى أن ننتهى جميعنا إلى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الله إلى انسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح كى لا نكون فى ما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال بل صادقين فى المحبة ننمو فى كل شئ إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح".

الفصل السابع

أنوار الرجـــاء

لا يمكـن أن نختتم هـذه الدراسـة، بـدون أن نتوقـف أمـام أنـوار الرجـاء المسيحى، ونتأمل عمله الخلاّق فى حياتنا.

وفى هذا الإطار سوف نقف أمام :

* المعنى ..

* الأساس ..

* الاتجاه ..

* الصور ..

* الكيفية ..

* العلامة ..

المعنى

يعنى تعبير أنوار الرجاء " الحياة فى الرجاء " Living in Hope أو حياة الرجاء. فالرجاء لا يُقصد به فقط " الموضوع " وهو عمل المسيـــح الذى يكمل بمجيئه ثانية، وكل البركـــات التى لنا فى المسيح، بـــل أيضـــاً "

الموقف " أو " أسلوب الحياة " الذى نحيـــاه فى نور عمل المسيـــح الكامـــل.

وكلمة " الرجاء " لغوياً جاءت فى العهد القديم من خلال عدة كلمات أهمها كلمة " بَتَح " Patah وتعنى الشعور بالاطمئنان من جهة المستقبل، على أساس ما نمتلكه فى الحاضر (قضاة ١٨ : ٧ ، إشعياء ٣٢ : ٩ - ١٠) ، وكلمة " قوة " Qawah وتعنى انتظار ما يأ تى به المستقبل (أيوب ١٤ : ٧ ، ١٧ : ١٥ ، ١٩ : ١٠) وفى العهد الجديد كلمة " إلبس " Elpis هى الكلمــة الرئيسيـــة والرسمية للرجـــاء، والتى منها جاء الفعـــل " يرجو " Elpixein . هذا الفعل ترتبط به أفعال أخرى مثـــل "يثـق"، " يتحمل "، " ينتظر ".

فى هذا الإطار اللغوى، الرجاء المسيحى يعنى حركة مزدوجة معاً، اشتهاء بالقلب لأمر ما ثم توقع نوال هذا الأمر وانتظار حدوثه. أما لاهوتياً فالرجاء يعنى الاستجابة لعمل الله ونشاطه فى التاريخ، فى شخص الرب يسوع، بالاشتهاء والتوقع والانتظار.

الأســـاس

اذا كان هذه هو معنى الرجاء المسيحى، فما هو الأساس الثابت له ؟ يوضح الرسول بطرس أساس بل أسس الرجاء، أو أسباب الرجاء، فى إشارة واضحة

لعمل ونشاط الله فى التاريخ فى شخص المسيح يسوع، فى ثلاثة أسس تشمل الماضى والحاضر والمستقبل.

ففى الماضى يضع الرسول بطرس قيامة المسيح أساساً راسخاً للرجاء، ولذلك يدعوه " رجاءً حياً " فيقول " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات" (١ بطرس ١ : ٣). فنحن نستطيع أن نرى اليأس والفشل فى لغة تلميذى عمواس، قبل أن يعلما بأن الذى يتحدث معهما هو الرب المقام، فيقولان له " ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى اسرائيل ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك " (لوقا ٢٤ : ٢١)، لكننا أيضاً نستطيع أن نرى قوة القيامة فيهما، بعد أن انفتحت أعينهما وعرفاه، " وهم يقولون إن الرب قام بالحقيقة . . . وكانا يخبران فى الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز " (لوقا ٢٤ : ٣٤ – ٣٥). ونحن نختبر هذه القيامة فى حياتنا، وعليها نؤسس رجاءنا.

وفى الحاضر يتحدث عن سيادة وسيطرة الله على الحياة، كأساس وسبب للرجاء فيقول " وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا . بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى

فيكم بوداعة وخوف. ولكم ضمير صالح.. " (١ بطرس ٣ : ١٤ - ١٦).
فالطريق إلى الحياة فى أنوار الرجاء، هو أن نقدس الرب الإله فى قلوبنا، أى أن يملك الرب على قلوبنا الآن، وأن يكون لنا الضمير الصالح.

وفى المستقبل يستكمل الرسول بطرس خطة عمل الله ونشاطه فى التاريخ، بوضع الأساس الثالث الذى عليه يقوم الرجاء، وهو مجيء الرب يسوع ثانية، إذ يقول "لذلك منطقوا أحقاء ذهنكم صاحين فألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التى يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح " (١ بطرس ١ : ١٣).

فالرجاء فى المستقبل أساسه وسببه " استعلان " يسوع المسيح عند مجيئه بقوة ومجد، ليعترف به كل لسان، وتراه كل عين حتى الذين طعنوه وانكروه. وعند استعلان المسيح سنستعلن نحن فى خلاص المجد، وفى هذا يقول الرسول بولس "فإن سيرتنا نحن هى فى السموات التى منها أيضا ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ " (فيلبى ٣ : ٢٠ - ٢١) مع (١ كورنثوس ١٥). وهذا ما يسميه الرسول فى رومية " فداء الأجساد " (رومية ٨ : ٢٣).

على هذه الأسس، نرى أن الرجاء ليس أمراً نظرياً عقلياً، بل هو أمرٌ حياتي عملي. فالله مازال يعمل، عمل في الماضي، وهو يعمل في الحاضر، وسوف يعمل في المستقبل، وسوف يأتي المسيح ثانية.

وعلى هذه الأسس يقوم الرجاء المسيحي في حياتنا، ونحن نمسك بالمواعيد الإلهية التي يضمنها لنا إلهنا الأمين والقادر "لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً لأن الذي وعد هو أمين" (عبرانيين ١٠ : ٢٣ ، ١١ : ١١).

وفي نفس الوقت نستند ونعتمد على قوة وعمل الروح القدس فينا، الذي هو باكورة " و "عربون " حياة السماء (رومية ٨ : ٢٣ ، ٢ كورنثوس ١ : ٢٢ ، أفسس ١ : ١٤)، والذي يسكب بغنى محبة الله في قلوبنا (رومية ٥ : ٥) " ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح " (٢ كورنثوس ٣ : ١٨).

الإتجاه

وهكذا توصف الحياة المسيحية الممتلئة بالرجاء، بحياة اتباع المسيح، حياة الحركة لا الثبات والجمود.

فالحياة في أنوار الرجاء هي حياة المغامرة النشطة، التي تعمل على تغيير الحاضر لما هو أفضل، والتي تنفتح على المستقبل بكل إمكانياته وفرصة.

والحياة في أنوار الرجاء هي حياة الحركة المهدّفة، التي تتجه إلى تحقيق قصد الله السامي، بالعطاء والتضحية والمحبة لله وللآخرين من حولنا. ولقد تحدث المسيح عن هدف الحياة فقال "فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها. ومن يهلك نفسه من أجلي ومن أجل الانجيل فهو يخلصها " (مرقس ٨ : ٣٥).

والحياة في أنوار الرجاء تتجه إلى التشبه بالمسيح، هنا في رحلتنا على الأرض، ولكنها ستكتمل عندما يأتي ثانية. يقول الرسول يوحنا " أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر" (١يوحنا ٣ : ٢ – ٣).

ولأن الحياة فى أنوار الرجاء هــى حياة الحركـة النشطة، والمغـامرة المهدَّفـة. ولأنها حياة تجاهد للتشبه بالمسيح هنا على الأرض، لكنها لن تكتمل هنا أبداً. لذا فالحياة فى أنوار الرجاء تتجه إلى الصراع والجهاد.

فهى حياة الصراع أولاً فى الحياة الروحية بين الـروح والجسد الـذى عـبرّ عنه الرسـول فــى غلاطيـة ٥ : ١٦ – ٢٦، وفــى أكـثر وضـوح فــى روميـة ٧ حيــث نمــــوذج صراع المـوت والقيامــة، المعانـاة والرجـاء، التجربــــة والانتصـار (١ كورنثوس ٤ : ٨ – ١٣ ، ٢ كورنثوس ١٣ : ٤ ، فيلبى ٣ : ١٢ – ١٦).

وهى حياة الصراع ثانياً فى مجال الوقت وكيفية استخدامه. صحيح أن إلهنا يسود على الزمن، لكنه أيضاً يعلمنا أن الحياة قصيرة والوقت وزنـة منه ووديعة بين أيدينا، وأننـا يجب أن نفتديــه بالإنجـاز والتمـيز فــى الحيــاة والخدمـة، وبإدراك قيمة الوقت والعمل فى نور حقيقة الموت ومجيء المسيح ثانيـة. إن علينا الكثير الـذى يجب أن نغيِّره، فـى سلوكياتنا وعاداتنـا فـى هـذا المجـال كشرقيين وكمؤمنين، فننتقل من حضارة اللفظ إلى حضارة الفعل، ومـن دوامـة الجدل إلى الحـوار الهادف الهـادىء، ومـن الضيـاع والتخبـط وغيـاب الرؤيـة، إلى التخطيط والنظرة المستقبلية والأهـداف الواضحـة والأولويـات الصحيحـة، ومن النظرة الجزئية الضيقة الأحادية إلى الرؤية الكلية الشاملة.

وهـى حيـاة الصـراع ثالثـاً بين الطمـوح المؤمـن القـانع، وبــين سـيطرة التيـار المادى الاستهلاكى على حياتنا. وموقف المسيحى من الثروة والأشياء التـى

خلقها الله له " لأن كل خليقة الله جيدة ولا يُرفَض شيء إذا أخذ مع الشكر " **(١ تيموثاوس ٤ : ٤)، ومن الناحية الأخرى أن لا يضع رجاءه أبداً على هذه الأشياء، بل أن يشارك بها الآخرين بسخاء وبسرور. يقول الرسول بولس في ١ تيموثاوس ٦ : ١٧ – ١٩** " أوصى الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع. وأن يصنعوا صلاحا وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء في العطاء وكرماء في التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكي يمسكوا بالحيوة الأبدية ". **وفي ١ كورنثوس ٧ : ٣١ يقول** " والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه. لأن هيئة هذا العالم تزول".

إن كل الأشياء حولنا دعانا الله لنسود عليها لا لنصبح عبيداً لها، وهي مجرد وسيلة وليست على الإطلاق هدفاً، ندعه يتضخم ليطغى على الأهداف الأخرى في الحياة. " وأما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة. لأننا لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء. فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما. وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة

وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل كل الشرور الذى إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة ". (١ تيموثاوس ٦ : ٦ - ١٠).

وهى حياة الصراع أخيرا فى مجال الفكر، صراع الإيمان والشك، صراع التعليم الصحيح والثقافة الدينية والفكرية المستنيرة والمتعمقة مع الأفكار الخاطئة والمضلّله، خاصة فى عصر المجتمعات المفتوحة والأقمار الصناعية وشبكات الأنترنت وكل وسائل الاتصال الحديثة. هنا يكون الصراع شديداً، داخل الانسان والجماعة خاصة وتحت وطأة الضغوط بين الإيمان والشك، حتى أنه يصرخ مع آساف النبى "لولا قليل لزلقت خطواتى". **وبين الفكر الصحيح والخاطىء فى عصر سقطت فيه الفواصل والحدود، وانفتحت فيه النوافذ والأبواب، وفى الوقت الذى تعانى فيه الأغلبية من الأميّة الدينية والثقافية معاً. وفى هذا المجال يدعونا الرسول بولس أن نثبت** "على الإيمان متأسسين وراسخين وغير منتقلين عن رجاء الإنجيل الذى سمعتموه المكروز به فى كل الخليقة التى تحت السماء " **(كولوسى ١ : ٢٣).**

لكننا فى كل هذه المجالات وغيرها، ندرك أن الحياة فى أنوار الرجاء، ليست فقط حياة الحركة النشط، وحياة المغامرة المهدَّفة، وحياة التشبه بالمسيح،

وحياة الصراع والجهاد، بل هى أيضا حياة يقين الإنتصار والغلبة، وسط كل الظروف والمخاوف والعواصف فى داخلنا أو حولنا. وفى هذا اليقين يشدو الرسول بولس، بعد صراع الأصحاح السابع من رومية، فيقول فى خاتمة الأصحاح الثامن " من سيفصلنا عن محبة المسيح. أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب إننا من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح. ولكننا فى هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذى أحبنا. فإنى متيقن أنه لا موت ولا حيوة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا " **(رومية ٨ : ٣٥ – ٣٩).**

وفى هذا اليقين أيضا يصلى المرنم قائلاً :

أيا رجاء القلب يا نورَ الحياة
يا مسيح الله ياربَّ السلام
اشف نفسى واهدنى بابَ النجاة
والتفت نحوى بلطف وابتسام

أنت نورُ الكون ياشمسَ السماء
يا مسيحَ الله فادى المؤمنين

أنر القلبَ وأجفان العماء
كي أرى حُبَّك كالصبح المبين

إنني سلّمتُ قلبي في يديك
يا سلامَ القلب في الخوف الشديد
كيف أخشى الموتَ والآتي إليك
يدخل الراحة والمثوى المجيد

إنه رجاء النصرة ليس فقط في المستقبل، بل رجاء حي في الحياة الحاضرة هنا. رجاء النصرة في الألم وعلى الألم. لقد تألم المسيح، وفي آلامه "سمع له من أجل تقواه" فجاء ملاك من السماء ليقويه. "فشكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين" (٢ كورنثوس ٢ : ١٤). ووقت النصرة قد يقتحم الشيطان حياتنا ليسقطنا، ولذلك يقول الرسول بطرس " بوداعة " أي بتواضع و " بخوف" أي بيقظة وسهر (١ بطرس ٣ : ١٥).

الصُّور

من كل ما سبق نرى أن أنوار الرجاء، تشمل كل حياة المؤمن وحياة الكنيسة. وذلك لأنها الحياة التي مركزها المسيح، يقول الرسول بولس للمؤمنين في كولوسي " المسيح فيكم رجاء المجد " (كولوسي ١ : ٢٧).

والحياة التى مركزها المسيح تغمرها أنوار الرجاء، فنكون فى مسراتنا وافراحنا "فرحين الرجاء" (رومية ١٢ : ١٢)، وفى تجارب وأحزان حياتنا لا نحزن "كالباقين الذين لا رجاء لهم" (١ تسالونيكى ٤ : ١٣). وفى حياتنا ككل نعيش بالإيمان الذى هو عمل الرجاء (عبرانيين ١١ : ١) " الإيمان هو الثقة بما يرجى "، وبالطهر الذى هو ثمر الرجاء (١ يوحنا ٣ : ٣) " وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه.. "، وبالحب الذى هو جمال الرجاء (رومية ٥ : ٥) " والرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا "، وبالصبر الذى هو يقين الرجاء (رومية ٥ : ٣ - ٤) " وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضا فى الضيقات عالمين أن الضيق ينشئ صبرا والصبر تزكية والتزكية رجاء". وليس فى الحياة فقط بل أيضاً فى موتنا نرقد على رجاء القيامة والحياة الأبدية، يقول الرسول بولس فى أعمال ٢٣ : ٦ " على رجاء قيامة الأموات أنا أحاكم"، وفى تيطس ١ : ٢ "على رجاء الحياة الأبدية التى وعد بها الله المنزه عن الكذب قبل الأزمنة الأزلية".

هذا الدور الكبير الذى يلعبه الرجاء المسيحى، يصوره الكتاب المقدس فى بعض الصور. هذه الصور تؤكد تأثير وفاعلية الرجاء، ليس بالضرورة فى إزالة

الصعاب والآلام من الحياة، الأمر الذى لا يتفق مع كلمة الله، بل فى مواجهة هذه الصعاب، وتحويل هذه الآلام إلى بركة وأداة تفعيل للحياة.

الصورة الأولى هى " صورة الباب " التى نجدها فى هوشع ٢ : ١٥ " ووادى عخور باباً للرجاء". هذه الصورة لها قصة فى سفر يشوع والأصحاح السابع، فوادى عخور هو المكان الذى دُفن فيه عخان بن كرمى، الذى تسبب فى هزيمة يشوع والشعب عند الهجوم على عاى، عندما خان وسرق من الحرام أى من غنائم أريحا المحرَّمة (يشوع ٧ : ١٧ - ١٨). وهنا يقول هوشع أن وادى عخور، وادى الخيانة والعصيان، وادى الهزيمة والخراب، يمكن أن يصبح باباً للرجاء.

والصورة الثانية هى " صورة الخوذة "، هذه الصورة نجدها فى ١ تسالونيكى ٥ : ٨ " . . . وخوذة هى رجاء الخلاص ". وكما يُعَدّ ويتدرب ويستيقظ الجندى ليقاوم هجوم الأعداء، يمكن لنا أن نقاوم الخوف والقلق لأننا نؤمن أن مستقبلنا كله فى يد إلهنا الصالحة، " لأن الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح " (١ تسالونيكى ٥ : ٩).

والصورة الثالثة والأخيرة هى " صورة المرساة "، والتى نجدها فى عبرانيين ٦ : ١٨ - ١٩ " . . . تكون لنا تعزية قوية نحن الذين إلتجأنا لنتمسك

بالرجاء الموضوع أمامنا. الذى هو كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة . . . ".
وكاتب الرسالة هنا يشجع المؤمنين الذين تعرضوا لضغوط الاضطهادات القاسية، التى جعلت الضعف والشك يتسرب إلى إيمانهم الوليد، بقوله لهم أنه مهما تكن العواصف العاتية التى تتعرضون لها، فأنتم تستندون إلى مرساة مؤتمنة (مضمونة) وثابتة (لا تتغير أو تتزعزع). إنها مرساة الرجاء فى المسيح المقام، التى "تدخل إلى ما داخل الحجاب. حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا " (عبرانيين ٦ : ١٩ – ٢٠). فإن كان هذا هو رجاء وعد الحياة الذى يتخطّى الموت فى المسيح، فكم بالحرى يكون إيماننا ورجاؤنا فى مواجهة تحديات الحياة المختلفة ؟ [٦٥]

الكيفيــــة

رأينا أن الرجاء المسيحى يرتبط بعمل الله فى التاريخ فى شخص الرب يسوع، خاصة فى أحداث المجيء العظيمة، المجيء فى الجسد، والمجيء فى الروح، والمجيء فى قوة ومجد عندما يأتى ثانية. وقد اختبرت الكنيسة الكيفية التى عمل بها تجسد المسيح فى حياته وموته وقيامته، كما اختبرت الكيفية التى عمل ويعمل بها الروح القدس فى حياتها ورسالتها، ولكن السؤال

---

65 Travis, Stephen, H. I believe in the Second Coming of Jesus p p. 209 - 226.

الآن : كيف تختبر الكنيسة الكيفية التى يعمل بها المجيء الثاني ؟

لقد كانت العقائد عند الرسل والكنيسة الأولى، تعبيراً عن اختبار إيمانهم، فهي تعبيرات حياتية. حتى عقيدة التثليث لم يخترعها المؤمنون في الكنيسة الأولى، بل اختبروها في محبة الله الآب، ونعمة الله الابن، وشركة الله الروح القدس، اختبروها في حياة المحبة والنعمة والشركة، وفي حياة الأسرة كما تجلَّت في صلاة المسيح الشفاعية في يوحنا ١٧. وهكذا لم تكن العقائد في الكنيسة عاملاً من عوامل الفرقة والخلاف والانقسام، بل اختباراً للمحبة والوحدة والتعزية. إذن، كيف اختبرت الكنيسة الأولى في حياتها حقيقة المجيء الثاني للمسيح ؟ وكيف يمكن أن نختبره الآن ؟

أولاً : كان المجيء الثاني جزءاً رئيسياً من حياة الكرازة في الكنيسة. فطالما أن المجيء الثاني عنصر هام من عناصر الإيمان المسيحي والخبرة المسيحية، فهو جزء هام من حياة الكرازة. فالكرازة هي إعلان ما عمله الله في المسيح لخلاص الانسان، أى الانجيل أو الخبر السار. وعمل الكنيسة هو الكرازة والتعليم بكل عناصر الإنجيل، حتى تصبح كرازتها كاملة. ولذلك كانت الكنيسة في كرازتها تنبر على المجيء الثاني بوضوح كما في ١ تسالونيكي ١ : ٨ - ١٠ "لأنه من قبلكم قد أذيعت كلمة الرب ليس في مكدونية وأخائية فقط بل في كل مكان

أيضاً قد ذاع إيمانكم بالله حتى ليس لنا حاجة أن نتكلم شيئاً لأنهم هم يخبرون عنا أى دخول كان لنا إليكم وكيف رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحى الحقيقى وتنتظروا إبنه من السماء الذى أقامه من الأموات يسوع الذى ينقذنا من الغضب الآتى"، **وفى ١ كورنثوس ١ : ٦ - ٨** "كما ثبتت فيكم شهادة المسيح حتى إنكم لستم ناقصين فى موهبة ما وأنتم متوقعون إستعلان ربنا يسوع المسيح الذى سيثبتكم أيضاً إلى النهاية بلا لوم فى يوم ربنا يسوع المسيح."، **وفى تيطس ٢ : ١١ - ١٤** "لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى فى العالم الحاضر منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم المخلص يسوع المسيح الذى بذل نفسه لأجلنا لكى يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً فى أعمال حسنة."

ثانياً : كان المجيء الثانى دافعاً لحياة القداسة فى الكنيسة. ففى ١ تسالونيكى ٢ : ١٢ يقول الرسول بولس "ونشهدكم لكى تسلكوا كما يحق لله الذى دعاكم إلى ملكوته ومجده". **فالقوة والدافع السلوكى**

لحياة القداسة الذى يخلقه ملكوت الله فى العالم، هو الذى يخلقه المجيء الثانى للرب يسوع.

فلقد كان المجيء الثانى محذراً للمتهاونين كما فى متى ٢٤ : ٤٢ -٤٤ ، ٢٥ : ١٣)، ودافعاً للسهر (١ تسالونيكى ٥ : ٢ -٨ ، ٢ بطرس ٣ : ٩- ١٣). فالخلاص الذى نناله عند مجيء المسيح ثانية لا يقل ديناميكية عن الخلاص الذى نناله الآن فى حياتنا (رومية ١٣ : ١١ - ١٤ ، ١٥ : ٢٤). وهكذا نرى أن المجيء الثانى يتطلب المحبة بلا حدود لكل فهم روحى، والمحبة لبعضنا البعض. إنه يتطلب قداسة القلب والفكر والجسد. وهكذا يكون المجيء الثانى ليس فقط دافعاً للحياة المقدسة، بل مكافأة أيضاً لها "لأن من هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل إفتخارنا أم لستم أنتم أيضاً أمام ربنا يسوع المسيح فى مجيئه لأنكم أنتم مجدنا وفرحنا" (١ تسالونيكى ٢ : ١٩ ، ٢٠).

ثالثاً : وأخيراً، كان المجيء الثانى أساساً - كما رأينا من قبل - لحياة الرجاء فى الكنيسة وسط الألم والضيق. فحقيقة وعقيدة المجيء الثانى تقترن بالألم والرجاء والمجد، مما يجعلها وحدة واحدة.

الألم نقصد به - خاصة - الآلام التى تقع على الكنيسة بسبب الإيمان، وليست الآلام التى تجرى على كل العالم هذه الآلام التى بسبب

الإيمان نراهــا فى ٢ تسالونيكى ١ : ٣ – ٧، والتى يسميهــا الرسول فى رومية ٨ : ١٨ " آلام الزمان الحاضر "، وفـى روميــة ٨ : ٢٣ يدعوها " أنين الذين لهم باكورة الروح " وفى نفس الأصحــاح (رومية ٨ : ٣٥) " شدة وضيق وإضطهـــاد وجــوع وعرى وخطر وسيف ".

والرسول بولس يتكلم عن الألم فى إختباره الخاص فـى ٢ كورنثـوس ١١ : ٢٣ – ٣٠، وكاتب الرسالة إلى العبرانيـين يذكر نفس الآلام فى عبرانيين ١٠ : ٣٢، ١١ : ٣٢ – ٤٠ وكذلك الرسول بطرس فى ١ بطرس ٤ : ١. والعهد الجديد يتحدث عن آلام الضيقة العظيمة فى مرقس ١٣ : ٢٠ وفـى دور إنسان الخطية فى ٢ تسالونيكى ٢ : ٣ – ١٢ للدرجة التى فيها يقول الرسول " لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله " (فيليبى ١ : ٢٩).

والمجد، ودائماً لا يذكر الكتـــاب الألم إلا ويذكر المجد، وهذا نراه بكل وضوح فى رومية ٨ : ١٨ ، ٢٣ ، ٢ كورنثوس ٤ : ١٧ ، وفـى ٢ تسالونيكى ١ : ٧ يذكر المجد تحت إسم " الراحة "، وفـى ١ بطرس : ٥ ، ٦ مع رومية ٨ : ٢٣ تحت " خلاص " و " فداء الأجساد ".

وفى رومية ٨ : ١٧ يقول الرسول "فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه". **وأخيراً يضع الرسول بطرس نموذج المسيح قدام المؤمنين فيقول فى ١ بطرس ١ : ١١** " باحثين أى وقت أو ما الوقت الذى كان يدل عليه روح المسيح الذى فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأمجاد التى بعدها ".

أما الرجاء، فنجده فى المثلث الخالد فى ١ كورنثوس ١٣ : ١٣ إذ يقول الرسول " أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة ". **هذا هو الرجاء العظيم الذى يقوم على الأسس التى قدمناها، الرجاء الذى يرتبط كلية بشخص المسيح وعمله الكامل من ناحية** " المسيح فيكم رجاء المجد " **(كولوسى ١ : ٢٧)، كما يرتبط من الناحية الأخرى بشخص وعمل الروح القدس، فيقول الرسول فى أفسس ١ : ١١ - ١٤** " الذى فيه أيضاً نلنا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذى يعمل كل شئ حسب رأى مشيئته لنكون لمدح مجده نحن الذين قد سبق رجاؤنا فى المسيح الذى فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذى فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس الذى هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده ".

العلامة

كل هذا ينتهى إلى حقيقة أخيرة وهامة، وهى أن الكنيسة التى تعيش وتختبر أنوار الرجاء، يجب أن تكون علامة الرجاء للعالم والمجتمع.

فالعالم يعيش فترة تحول وثورات هائلة من جهة، وصراعات وأزمات ومجاعات وإنهيارات من ناحية أخرى. ومنطقة الشرق الأوسط ومصر فى قلبها تصارع من مشكلات الداخل المتعددة، وبين التيارات المتصارعة أقليمياً ودولياً، بين عصر السموات المفتوحة وإنغلاق النظم والتوجهات، بين الكونية والعولمة والخصخصة وبين قوة الدولة القطرية وإستقرارها، بين حوار الثقافات وتآخى الأديان وبين عمق الإنتماء والخصوصية الحضارية، بين الحرية وحقوق الإنسان وبين العدالة وحقوق المجتمع، بين النظر إلى الوراء والسكن فى الماضى وبين التطلع إلى قدام والحياة فى المستقبل، ... إلى آخره.

عالمنا هذا الذى يتلمس فى صراع الحياة شعاعاً من الأمل وباباً للرجاء، هل يمكن أن تكون الكنيسة علامة الرجاء له ؟ يجيب اللاهوتى الألمانى مولتمان MOLTMANN بالإيجاب عندما يشبه الكنيسة بسهم أرسل إلى العالم ليدفعه إلى المستقبل [٦٦] هذه العبارة ذكرها مولتمان فى كتابه "

---

66 Moltmann, Jurgen.. The Church in the Power of the Spirit. (England : SCM, London, 1977).

لاهوت الرجاء " صفحة (٣٢٨) ثم يشرحها فى كتاب **الكنيسة فى قوة الروح.**

ويضع الرسول بولس، فى حديثه إلى أهل أفسس، الكنيسة فى قلب خطة الله للعالم والمجتمع فيقول فى أفسس ٣ : ١٠ "لكى يعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين فى السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة ".

لكن السؤال الطبيعى الذى يأتى إلى أذهاننا، هو كيف تجسد الكنيسة نموذج علامة الرجاء للعالم من حولنا؟ والإجابة الواضحة من الله، إن الكنيسة تجسد علامة الرجاء للعالم والمجتمع من حولها، من خلال حياتها ومن خلال رسالتها.

من خلال حياتها، التى تظهر **أولاً** فى طبيعة علاقاتها كمجتمع الرب المفدى، والتى شملت على قدم المساواة اليهود والأمم، الأغنياء والفقراء، الرجال والنساء، الرؤساء والشعوب، القيادات والأفراد (غلاطية ٣ : ٢٨ ، كولوسى ٣ : ١١).

وتظهر **ثانياً** في وحدتها وتماسكها كجسد وكرؤية، وفي تنوعها الغني كأفراد ومواهب وأدوار (أفسس ٤ : ١ - ١٦ ، فيليبي ٢ : ١-٤). فالوحدة التي لا تشتمل على التنوع تدفع إلى الجمود، والتنوع الذي لا يخدم ويقود إلى تماسك الجسد ووحدة الرؤية يصبح تشويشاً وفوضى.

وتظهر **ثالثاً** من خلال نموها، في العدد، ونوعية الفكر والحياة، وإمتداد الخدمة. لأنها كما يقول الرائي " ..... من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة " (رؤيا ٥ : ٩). وهي تعبر عن نوعية حياة السائح A Pilgrim ، الذي يرتبط بالجذور والأصول، وفي ذات الوقت مستعد للتغيير في تجاوبه مع متغيرات ومواقف الحياة الجديدة، قادر على التمييز بين ما كان نافعاً للأمس وبين الإستعداد لتحديات اليوم والغد.

ثم تظهر الكنيسة كعلامة رجاء للعالم من خلال حياة العبادة. ففي العبادة نحن نعبر حدود الزمان والمكان، لنلتقي ونشارك في لغة وعبادة السماء. يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين في عبرانيين ١٠ : ٢٢ - ٢٥ " لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة أجسادنا بماء نقي لنتمسك بإقرار الرجاء راسخاً لأن الذي وعد هو أمين ولنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة غير تاركين

إجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا وبالأكثر قدر ما ترون اليوم يقرب "[67].

لكن الكنيسة تستطيع أن تجسد علامة الرجـــاء للعالم والمجتمع من حولها، ليس فقط من خلال نموذج حياتهـــا، بل أيضاً من خلال فاعلية رسالتها ودورها.

فالرجاء المسيحي يرتبط بكل ظروف وإحتياجات ومستويات الحياة الإنسانية، كما يرتبط بالزمن وبالأبدية. ونحن لا نستطيع أن نختار بين هذا العالم والعالم الآتى، لأن خطة الله تشمل الأثنين معاً.

فالرجاء الأرضى بدون يقين الحياة بعد الموت، رجاء قاصـــر وواهم، لأنه " إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فنحن أشقى جميع الناس " (١ كورنثوس ١٥ : ١٩). لكن الرجـــاء الحقيقى هو رجاء للحياة الحـــاضرة

---

[67] Travis , Stepher H. pp. 245 - 250

والعتيدة مع الله، رجاء يحررنــا ليس فقط من الخوف والقلق والموت، بل يحررنــا لنعمــل بقوة من أجل تغيير المجتمع حولنــا إلى الأفضل [٦٨].

هذا الرجاء يمنحنا الرؤية الحقيقية لغرض الله لهذا العالم، والقوة والحكمة التى ترى الفرص المتاحة والأدوار الممكنة لتحقيق هذا الغرض، وللمشاركة فى صنع حياة أفضل متكاملة لجميع الناس، روحيـاً وإجتماعيـاً وإقتصاديـاً وسياسياً وفكرياً. كما يعطينا اليقين الأكيد إن تعبنا "ليس باطلاً فى الرب" (١كورنثوس ١٥ : ٥٨).

وهكذا، سواء كان مجيء المسيح ثانية قريباً على الأبواب، أو بعيداً فى وقت يعلمه الآب، يبقى الرجاء راسخاً عاملاً مثمراً فى الحياة والرسالة. لذلك يصلى الرسول بولس قائلاً "وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام فى الإيمان لتزدادوا فى الرجاء بقوة الروح القدس".

---

[٦٨] لمزيد من الدراسة حول دور الكنيسة ورسالتها فى المجتمع أرجو العودة إلى كتابنا " أنا والكنيسة والمجتمع ".

المراجع الإنجليزية

- Achtemeier, Elizabeth. *Preaching from the Old Testament.* (Kentucky: Louisville, John Knox P., 1989).

- Bruce, David. *Approaches to Biblical Prophecy*. (Belfast :1984).

- Burge, Gary M. *Who are God's People in the Middle East ?* (U. S. A.: Michigan, Grand Rapids, 1993).

- Chapman, Colin. *Whose Promised Land,* (England: Lion 1983).

- Clouse, Robert G. *The Meaning of Millenium.* (IVP, 1977).

- Emry, Sheldon. *An Open Letter.* (U.S. A. : 1968).
- Hadawi, Sami. *Crime and No Punishment.* (Beirut : NEEB 11, 1972).

- Kaiser, Walter C. *The Old Testament in Contemporary Preaching.* (Michigan: Grand Rapids , 1973).

- Ladd, George Eldon. *The Last Things.* (U. S. A: Eerdmans Publishing Co., 1978).

- Moltmann, Jurgen. *The Church in the Power of the Spirit.* (England : SCM, London, 1977).

- Schwarz, John E. *Word Alive - An Introduction to the Christian Faith.* (U.S.A. : Minneopolis, Minnesota, 1995).

- Stott , John. *Culture and the Bible.* (U. S. A. : IVP, Downers Grove Illinois, 1979).

- Stott, John. *Focus on Christ*. (Britain : Kingsway Publications , 1985).

- The Middle East Council of Churches. *What is Western Fundamentalist Christian Zionism?.* (Cyprus : Limassol, 1988).

- Travis, Stephen H. *I believe in the Second Coming of Jesus.* (U. S. A.: Bible Society, 1976).

المراجع العربية

- السماك، محمد. **الأصولية الانجيلية**. (مالطة : مركز دراسات العالم الإسلامى، ١٩٩١).

- بندلى، كوستى. **اسرائيل بين الدعوة والرفض**. (بيروت : منشورات النور، ١٩٨٥).

- تاوضروس، موريس – د. **اليهود واليهودية فى تعاليم بولس الرسول**. (القاهرة : دار العالم العربى، ١٩٧٤).

- جارودى، رجاء. **الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية**. (القاهرة : دار الغد العربى، ١٩٩٦).

- خشبة، سامى. **مصطلحات فكرية**. (القاهرة : المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٤).

- ديلى – الأب. **تاريخ شعب العهد القديم**. (بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦١).

- راندل، جون هارمان. **تكوين العقل الحديث** - ترجمة جورج طعمة. (بيروت : دار الثقافة، ١٩٦٦).

- رزق الله، غبريال - د. القس. **الألف سنة**. (القاهرة : مطبعة شمس البر، ١٩٥٨).

- رزق الله، غبريال - د. القس. **من هو إسرائيل ؟**. (القاهرة : المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٧١).

- زكريا، نصر الله. **رؤيا معاصرة حول المجيء الثاني**. (القاهرة : مطبعة الطلبة، شبرا، ١٩٩١).

- سعيد، بشاى - القس. **حقيقة اسرائيل**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٧١).

- سلامة، أديب نجيب. **الانجيليون والعمل القومى** (دراسة توثيقية). (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٣).

- سنودس النيل الانجيلى (ابريل ١٩٧١). **مفهوم اسرائيل فى الكتاب المقدس**. (القاهرة : دار الثقافة، ط ٢، ١٩٩١).

- صادق، مجدى. **شهود يهوه والمؤامرة الصهيونية ضد المسيحية**. (القاهرة : مخطوط، ١٩٩٠).

- عبد النور، منيس - د. القس. **مجيء المسيح الثانى وسوابقه التاريخية**. (القاهرة : دار الطباعة القومية، ١٩٩٣).

- عزيز، فهيم - د. القس. **الفكر اللاهوتى فى رسائل الرسول بولس**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨١).

- عزيز، فهيم - د. القس. **علم التفسير**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨٦).

- عزيز، فهيم - د. القس. **ملكوت الله**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨٨).

- غوردن وستورت. **القيمة الكاملة**. (القاهرة : دار الكتاب المقدس، ١٩٩٤).

- فارس، فايز – د. القس. **حرب الخليج ونهاية العالم.** (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩١).

- فارس، فايز – د. القس. **حقائق أساسية فى الإيمان المسيحى.** (القاهرة : دار الثقافة، ط٢، ١٩٧٨).

- فرح، ميشيل – د. **من هم بنو إسرائيل ؟.** (القاهرة : دار العالم العربى، ١٩٧٤).

- قسيس، رياض. **الأرض.** (دمشق : مطابع ألف باء، الأديب، ١٩٩١).

- قنواتى، جورج – الأب د. **المسيحية والحضارة العربية.** (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٢).

- لمعى، اكرام – د. القس. **الاختراق الصهيونى للمسيحية.** (القاهرة : دار الشروق. ١٩٩١).

- لمعى، اكرام – د. القس. **من يحكم التاريخ ؟.** (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٤).

– لمعى، اكرام – د. القس. **هل من علاقة بين عـودة اليـهـود ومجيء المسيح الثانى ؟** (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٠).

– لوريمر، جون – د. القس. **تـاريخ الكنيسـة – الجـزء الخـامس.** (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٢).

– ليتش، أديسون. **عقيدتنا اللاهوتية.** (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٧٧).

– مـاكدويل، جـوش. ستيوارت، دون. **الأزمنـة الأخـيرة.** (القـاهرة : لوجس برنت سنتر، ١٩٩١).

– مجلس كنائس الشرق الأوسط. **الحرب بين الكنـائس الأمريكيـة والعربية.** (بيروت : دار الوحدة، ١٩٨٨).

– ميتشـلى، فرانـك. **نظـرات فـى العهـد القديـم** – ترجمـة جـاد المنفلوطى. (القاهرة : دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية، ١٩٧٧).

- نجيب، مكرم - د. القس. **أنـــــا والكنيســـة والمجتمـــع**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٨٧).

- نجيب، مكرم - د. القس. **المنظـور المسيحـــى للتاريـــــخ**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٦).

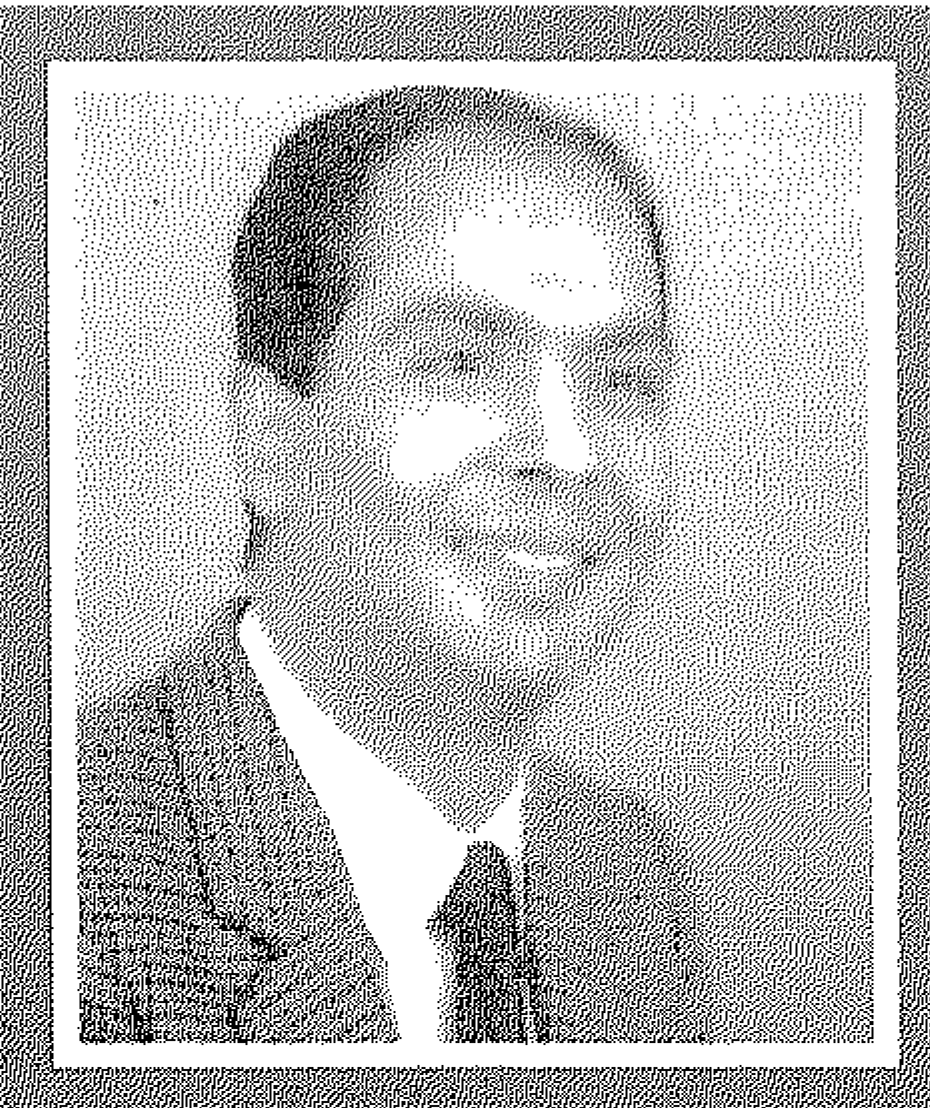
- نجيب، مكرم - د. القس. **طـرق خلّاقـة ومعاصرة لدراسة الكتـاب المقدس**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٦).

- هالسل، غريس. **النبـوّة والسياســة** - ترجمـــة محمـد السمـــاك. (ليبيا : جمعية الدعوة الاسلامية العالمية بطرابلس، ١٩٨٩).

- هيكل، محمد حسنين. **مصـــر والقرن الواحـــد والعشريـــن**. (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٤).

- واتكنز، برادلى. **هل دولة اسرائيل الحديثة تحقيـــق لنبـوة كتابيـــة؟** ترجمة عزرا مرجان. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩١).

- وهبه، مراد - د. **الأصولية والعلمانية**. (القاهرة : دار الثقافة، ١٩٩٥).



الدكتور القس مكرم نجيب

راعى الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة

أستاذ علم الوعظ التفسيرى

بكلية اللاهوت الإنجيلية

* *بكالوريوس العلوم اللاهوتية عام ١٩٦٧.*
* *ليسانس الآداب فى الفلسفة عام ١٩٨٢.*
* *الدكتوراه من كلية لاهوت سان فرانسيسكو بأمريكا عام ١٩٩٢.*

❖ المدخل إلى الأنبياء الصغار
❖ تأكيد الخلاص
❖ قصائد العبد المتألم
❖ أنا والكنيسة والمجتمع
❖ الحركة الكاريزماتية
❖ تفسير إنجيل لوقا لوليم باركلى
❖ المعمودية بين المفهوم والممارسة
❖ قضايا الروح القدس
❖ المسيحية والانتماء الوطنى
❖ دعوة للنهضة
❖ طرق خلاّقة ومعاصرة لدراسة الكتاب المقدس
❖ المنظور المسيحى للتاريخ
❖ المجيء الثانى للمسيح ونهاية التاريخ
❖ الروحانية.



١٠١٠٠٢٤٣